طبقة ثالثة تشوه العلماء
[الصفحة 7]

مسلمو الهند وحرب الإبادة
[الصفحة 3]

مطلقات غجريات محرومات من الزواج
[الصفحة 16]

ماذا وراء أبواب الزواج «الأبيض»

[الصفحة 5]

بسم الله الرحمن الرحيم



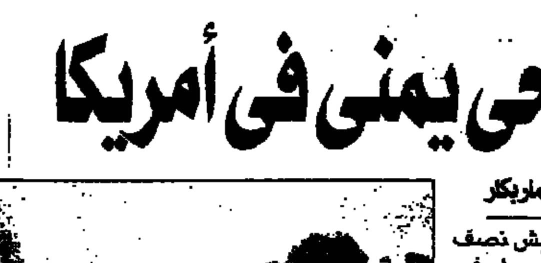
المسلمون

جريدة المسلمين الدولية الاسبوعية AL- Muslimoon Weekly

هذه الجريدة تحتوى على آيات قرآنية كريمة. لذلك يجب احترام صفحاتها وعدم وضعها في مكان غير لائق

السنة الرابعة عشرة - العدد (681) السبت 24 شوال 1418 - 21 فبراير 1998 Volume 14 Issue No. (681) Saturday 24th. Shawal 1418 - 21st. February 1998







حي يمني في أمريكا

واشنطن - عمار بكار

□ يعيش نصف مليون مسلم في ولاية واحدة بامريكا هي ولاية «ميشجان» في شمال الولايات المتحدة، معظمهم من الجالية اليمنية، وتتركز بوضوح في حي عربي ضخم بمدينة «ديترويت» حيث يشاهد أفرادها باللباس اليمني التقليدي.

ويوجد في ذلك الحي أول مسجد يتم الأذان فيه علنيا بامريكا، وهو مسجد «ديكس» الذي يتجمع فيه حوالى 2500 مصل في صلاة الجمعة، وفي الحي أيضا عشرة مساجد تتركز في مساحة 5 اميال مربعة، مما يجعله ظاهرة فريدة في الولايات المتحدة.

وتلقت الجالية الإسلامية وعودا إيجابية من حاكم ولاية «مشيجان» بعدد أكبر من المناصب في الحكومة الامريكية بما يتوازى مع حجم الجالية الإسلامية في هذه الولاية.

صرح بذلك حاكم الولاية «جون انجلر» (كان مرشحا لنيابة «بوب دول» في الانتخابات الأمريكية الماضية واحد الشخصيات السياسية البارزة) في حفل أقامته الجالية الإسلامية في ولاية «مشيجان»، وهي أكبر جالية إسلامية في أمريكا على الاطلاق، من هؤلاء عدد كبير من الجالية اليمنية، ممن يعملون في مصانع السيارات الأمريكية بمدينة صناعة السيارات الأولى بأمريكا «ديترويت».

وطالبت الجالية في هذا الحفل بحضور أكبر لأفراد الجالية المسلمة في المناصب الحكومية بالولاية، بما يتوازى مع حجم الجالية هناك.

وقال خالد توراني مدير مكتب المجلس الإسلامي الأمريكي بـ«مشيجان» إن الحاكم قدم وعودا إيجابية في هذا السياق، كما أنه أبدى انشراحه لتواصله مع الجالية.

وأضاف توران أن مثل هذا الاجتماع يسمح لمسؤولي الولاية بالشعور بان المسلمين جزء من الحياة اليومية لولاية «مشيجان» وليس كما يصورهم الإعلام بانهم أناس منغلقون أو إرهابيون، ومن جهة أخرى فإن تعرف شخصيات الجالية المسلمة ورؤساء المراكز الإسلامية على حاكم الولاية يسمح لهم بالاتصال المباشر به فيما بعد للتأثير لصالح الجالية الإسلامية.

الجدير بالذكر أنه يوجد عدد كبير من الأطباء العرب والمسلمين بولاية «مشيجان» بالإضافة لعدد هائل من التجار وأصحاب الأعمال الحرة والاكاديميين في جامعات الولاية، ومن هؤلاء عضو مسلم بالمجلس الطبي الرسمي، وعضو مسلم بالمجلس التعليمي للولاية، بالإضافة لعدد من القضاة العرب غير المسلمين. ■

حملة جديدة على المدارس الدينية في تركيا

تحويلها إلى مختلطة ومنع طالباتها من الحجاب!

أنقرة - «المسلمون» - جهان

□ بدأت الاستعدادات في تركيا لحملة جديدة ضد المدارس الدينية المعروفة باسم مدارس الأئمة والخطباء.

وبموجب الحملة المسعورة الجديدة، سيتم تحديد عدد الطلبة الجدد في هذه المدارس إلى أدنى مستوى، وتخفيض فترة التعليم فيها من أربعة إلى ثلاث سنوات.

وتفيد الأوساط المطلعة أن وزارة التربية التركية تستعد أيضا لتغيير مفردات الدراسة لمدارس الأئمة والخطباء، وإضافة دروس إجبارية عليها كالأدب التركي واللغات الأجنبية والرياضة والمواطنة، وكذلك إضافة سنة تحضيرية يدرس فيها القرآن الكريم واللغة العربية بمعدل 960 ساعة طيلة السنة التحضيرية.

ومن اهم التغييرات التى ستجرى على هذه المدارس تحويلها كليا إلى مدارس مختلطة بنين وبنات، وفرض منع حجاب الطالبات فيها ما عدا دروس تعليم وحفظ القرآن.

وبعث وزير التربية حكمت أولو غباى تعميما إلى كافة المحافظين ومدراء التربية في المحافظات حثهم فيه على تكثيف الرقابة والإشراف على هذه المدارس الدينية اعتبارا من بداية النصف الثاني من العام الدراسي الحالي.

من جهة أخرى بدأ تنفيذ منع الحجاب في الجامعات التركية، والتشدد في حرمان أية طالبة محجبة من حضور المحاضرات، واحتساب ذلك غيابا عليها بحيث إن تجاوزها للمدة المقررة للغياب يؤدي إلى فصلها، وهو الاجراء الذى كانت جامعة اسطنبول أعلنت عن تطبيقه ونشرت «المسلمون» ذلك في عدد سابق.

في هذا الاطار يتزايد نفوذ المنظمات الماسونية والعلمانية الداعية إلى نزع الهوية المسلمة من الشعب التركي عن طريق نشر قيم غريبة عليه مثل المساواة بين الجنسين والاختلاط بلا حدود ونزع الحجاب وغير ذلك.

أثير في البرلمان التركي امر هذه المنظمات عبر استجواب تقدم به لوزير الداخلية، احد نواب حزب الرفاه المنحل.

وجاء في رد الوزير مراد باشر اسكي أوغلو أن عدد المنظمات الماسونية العاملة في تركيا 4 منظمات.

وأفاد أن هذه المنظمات هي «جمعية المحفل الماسوني الكبير» و«الجمعية الماسونية» و«المحفل الماسوني الكبير الحر والمقبول» و«جمعية المحفل الماسوني الكبير للنساء» وأن أقدمها هو «الجمعية الماسونية» التى تأسست عام 1948م.

وقال وزير الداخلية التركي إن المقرات العامة للمنظمات الماسونية توجد بمدينة اسطنبول ولها فروع بالمدن الكبرى كانقرة وازمير واضنة وبورصة وانطاليا وغيرها. وبصدد علاقة المنظمات الماسونية بالجمعيات المسماة بنوادي «ليونز» و«روتاري» ادعى أنه لم يعثر على ما يثبت العلاقة بينها وبين منظمات الماسون. ■



احتجاجات الاتراك حول قانون التعليم الذي يقيد المدارس الدينية [من الأرشيف]

تحرك فوري لإنقاذ الصناعة الاندونيسية

جدة - عمر المضواحي

□ أكد د. احمد محمد على رئيس البنك الإسلامي للتنمية ان الجزء الأكبر من الأزمة الاقتصادية الطاحنة التى تمر بها اندونيسيا وماليزيا مستورد من الخارج. أضاف إن تحميلهما كامل المسؤولية فيما جرى، غير دقيق.

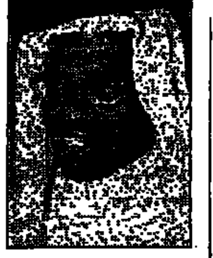
ودعا رئيس البنك الإسلامي للتنمية البنوك الإسلامية الى تقديم كل ما يمكن من دعم، والتحرك الفوري للمساهمة في تخفيف الظروف الصعبة التي تمر بها اندونيسيا وماليزيا. مشيرا الى أن البنك الإسلامي للتنمية أسهم ببعض الاستثمارات فيها كمساهمة رمزية من البنك في الوقوف الى جانب الدولتين الإسلاميتين.

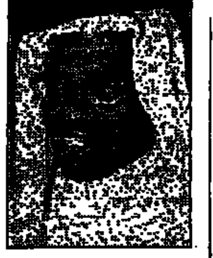
وقال لـ«المسلمون»: إن البنك الإسلامي للتنمية اجرى اتفاقيات اقتصادية مع ماليزيا. يقوم البنك بمقتضاها بالمساهمة ببعض الاستثمارات فيها. كما انه سبق وأن بعث بوفد الى اندونيسيا للتباحث فيما يمكن فعله في الظروف الحالية.

اضاف: أن البنك سيرسل بعثة أخرى للقيام بشيء مماثل لما تم الاتفاق عليه مع ماليزيا، للمساهمة في بعض الأمور.

ووصف جهود البنك في هذا الاطار بانها مساهمة متواضعة، لكنها «رمز» للتضامن والوقوف الى جانب ماليزيا واندونيسيا في الظروف الحالية التى يمران بها.







د. احمد محمد على

وعن مصير المشاريع الصناعية الكبرى في اندونيسيا وماليزيا ودور البنك والدول الإسلامية لانقاذ ما يمكن انقاذه.. أجاب: «ارجو هذا.. إننا في دمشق، اثناء الاجتماع السنوي لمجلس محافظي البنك الإسلامي للتنمية دعونا وزير مالية أندونيسيا وعددا من الدول الإسلامية، للتعاون مع البنك في ما يمكن أن تسهم به البنوك الإسلامية. وكانت هناك استجابة لهذا الطرح».

وفيما يتعلق بالاتهامات التى صدرت من البنك الدولي ضد المشاريع الاقتصادية العملاقة في اندونسيا وانها وراء أزمة اندونيسيا الاقتصادية، الأمر الذى يحمل اتهامات ضمنية لوزير البحث العلمي والتكنولوجيا الاندونيسي البروفسير بشار الدين حبيبي، قال د. احمد محمد على إن هذه المشاريع الاقتصادية لها دور كبير جدا في تقدم اندونيسيا، والبروفيسور حبيبي هو المسؤول عن كل الصناعات الاستراتيجية في هذا البلد، وله دور كبير جدا في الرخاء الذى عاشت فيه اندونيسيا طوال الفترة الزمنية الماضية. واضاف أن جزءا كبيرا من المشكلات التى تعرضت لها اندونيسيا مستورد من الخارج وليس داخليا، ولا يمكن على ضوء ذلك تحميلها المسؤولية. ■

حملة ضد حبيبي.. أم الإسلام؟

[الصفحة 2]

خيام فلسطينية لمنع مصادرة الأراضي

القدس - «المسلمون»

□ قررت لجان الدفاع عن الأراضي في فلسطين المحتلة عدم السماح للسلطات الصهيونية بالاستيلاء على متر واحد من الأراضي الفلسطينية.

وحثت أصحاب الأراضي لإقامة الخيام في أراضيهم، والمكوث بها ولو أدى ذلك إلى نومهم في العراء وفي أجواء باردة.

لقي هذا النداء استجابة شعبية فلسطينية شملت جميع أراضي الضفة الغربية من جنين شمالا ومروا بنابلس وطولكرم والقدس وبيت لحم إلى جنوبي الضفة في منطقة الخليل وضواحيها.

وكانت بدأت منذ اكثر من اسبوعين مواجهات بين الفلسطينيين في مدينة بيت لحم والمناطق المحيطة بها، تدير رحاها فرق صهيونية مسلحة هدفها الاستيلاء على اراضي المنطقة عبر شق شارع استيطاني، من شأنه أن يبتلع الواجهات القروية والزراعية لعدد من القرى، من بينها حوسان وبتير والتعامرة وحوريا هو، وأراضي بيت ساحور لحصر المواطنين العرب في هذه القرى في مناطق ضيقة ومعزولة. ■

مسلمو بريطانيا يشاركون في مهرجان نصراني

لندن - ناصر موسى

□ يحتدم الجدل في أوساط الجالية المسلمة في بريطانيا حول المشاركة في احتفالات الألفية الثانية لميلاد المسيح، فبينما يؤيد البعض المشاركة يبدي آخرون تحفظهم في احتفالات تؤكد على تفوق النصارى.

وقال اقبال سكراني رئيس منظمة «الفعل» للشؤون الإسلامية إن الجالية تغلبت على تحفظاتها حول المشاركة في مهرجان نصراني كي تضمن عدم تهميشها، وتؤكد انها جزء فعال في المجتمع البريطاني.

ورأى سكراني أن هذه المشاركة لا تعني أن المسلمين يشاركون في مراسيم تعبدية نصرانية، مشيرا إلى أن الاحتفالات تحمل طابعا تجاريا وثقافيا.

واكد شهيد رضا الذى شارك في اجتماعات اللجنة أن المسلمين لا مشكلة لديهم في أحياء ذكرى ميلاد المسيح، ومن حقهم كونهم يؤدون دورا رئيسيا في الحياة البريطانية أن يساهموا في تحديد شكل هذه الاحتفالات.

وفيما يطالب رجال الدين البريطانيون بان تعبر القبة عن «وجه بريطانيا النصراني» إلا أن الوزير المسؤول عن مشروع الاحتفالات «بيتر ماندلسون» يرى ان القبة يجب أن تعبر عن التعددية الثقافية في بريطانيا.

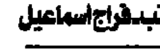
ولم تحدد المؤسسات الإسلامية في بريطانيا حتى الآن كيفية مشاركتها في احتفالات الألفية. لكن الأفكار التى طرحت حتى الآن، تشير إلى مكان للصلاة ومعارض، تعبر عن قيم ومعالم وحضارة المجتمع الإسلامي.

وطالبت بعض الأصوات الإسلامية بعقد مؤتمر يشارك فيه عدد من العلماء المسلمين، للخروج بافضل الأفكار لتمثيل الجالية المسلمة في قبة الألفية.

وعبر هؤلاء عن مخاوفهم من اتخاذ موقع في القبة في ظل الكنيسة وكان رجال الدين النصارى وجهوا انتقادات حادة للحكومة لتركيزها على الطابع التجاري في الاحتفال بمناسبة دينية، الأمر الذى دفع المسؤولين عن الاحتفال لاعطاء الكنيسة الانجليكانية الموقع الرئيسي في القبة.

وخصصت الحكومة نحو 25 مليون جنيه استرليني من ميزانية «القبة» لمشاريع الكنيسة التى ستقرع أجراسها في سائر انحاء بريطانيا في الأول من يناير عام 2000. ■

مواجهة جديدة في البانيا



تيرانا - «المسلمون»

□ اعتقل البوليس الألباني يوم الأحد الماضي 14 شخصا اثناء تصديها لمسيرة احتجاج قام بها نواب ومؤيدو الحزب الديمقراطي المعارض على طريق قرب العاصمة «تيرانا».

وبررت الحكومة الالبانية عملية الاعتقال بأن للمعارضين وهم عدد من نواب الحزب و30 من مؤيديه أطلقوا النار في الهواء أثناء قدومهم في قافلة سيارات، من مدينة شكودرا الجنوبية، متجهين نحو العاصمة وذلك في الساعات الأولى من فجر ذلك اليوم.

أوقف البوليس القافلة، إلا أن ميليشيا الحزب الديمقراطي التى يقودها نائب الحزب حازم حاج داري رفضت تفتيش السيارات، وذكر البيان الحكومي أنهم حاولوا تطوير الموقف إلى مواجهة مسلحة مع البوليس، وهو ما كان على وشك أن يحدث إلا أن البوليس أرسل تعزيزات إضافية مما أجبر القافلة على الاستسلام.

من بين المعتقلين على كازازي وشقيق النائب حاج داري. كما أعلنت الحكومة عن ضبط كميات من الذخيرة والأسلحة. واتهمت حاج داري ونواب المعارضة بتنظيم عصابات مسلحة من مؤيديهم لتحدي سلطة الدولة.

من جهته نفى الحزب الديمقراطي أن يكون أحد نائبيه أو مؤيديه الذين ضمتهم القافلة كان مسلحا، أو أطلق الرصاص في الهواء، مشيرا إلى أن البوليس اثارهم بإغلاق الطريق أمامهم دون سبب.

كانت حدثت مواجهة أخرى بين الطرفين في مدينة شكودرا في الشهر الماضي، أسفرت عن إصابة اثنين من رجال البوليس. ■

جهات تستغل «فرخان» لتقسيم مسلمي استراليا

كتب - فراج اسماعيل

□ عكست زيارة لويس فرخان زعيم جماعة أمة الإسلام في أمريكا جدلا داخل أوساط الجالية المسلمة في استراليا.

وفيما وضح أن جهات معادية، ابرزها الجماعات اليهودية حاولت استغلال تلك الزيارة لايجاد انقسام بين المسلمين الاستراليين، والتأثير سلبيا على الانسجام بينهم، وإضعافهم، قامت هيئات إسلامية عدة في «ملبورن وسيدني» ومدن أخرى ببيان خرافات واباطيل جماعة فرخان التى تخرجها عن الإسلام.

وكان الاتحاد الاسترالي للمنظمات الإسلامية أصدر بيانا موجها للجهات الاسترالية المختلفة حول حقيقة ما تدعو إليه جماعة فرخان، حتى لا ينظر إليه بانه يمثل الدين الإسلامي، واشارت إليه «المسلمون» في عددها الماضي.

وفي رسالة نشرها بلال كليلاند سكرتير الاتحاد قال إنه يجب الا نسمح لفرخان بتقسيم مجتمعنا المسلم في استراليا. وأوضح أن البعض من المسلمين الاستراليين عبر مؤخرا عن غضبه من انحيازنا للمسلم الأمريكي الراحل مالك شباز، مضيفا أن «قراءتي لسيرة هذا الرجل وتقريره الذي كتبه بعد أدائه لفريضة الحج ومعرفته للاسلام الحقيقي، هو الذى قادني إلى إعلان إسلامي». وطلب بلال كليلاند من المختلفين حول منهج فرخان وحقيقة إسلامه، الا يتأثروا بالانصياع الأعمى لأفكاره، وأن يقرأوها جيدا، ليدركوا الكثير مما يجري في الولايات المتحدة. مضيفا انه يجرى هناك استغلال جهل بعض المسلمين لخداعهم وتضليلهم، واستدل على ذلك بما تعطيه الآلة الإعلامية الأمريكية من اهتمام كبير لفرخان.

وقال إن «هذا الاهتمام لا يأتي بمحض المصادفة، ففرخان لا يجد اى مشكلة في الاهتمام الاعلامي به، في الوقت الذى تقابل المنظمة التى يقودها وارث الدين محمد زعيم المسلمين الحقيقيين في أمريكا بالتعتيم». وضرب مثالا على ذلك بان الصحافة الأمريكية «بدأت في الاعلان عن زيارة فرخان لاستراليا قبل ان تبدأ بأسبوعين».







لويس فرخان في لقاء مع مسلمين استراليين داخل أحد المساجد [رويترز]

وأشار إلى خطاب وجهته «دايان شينتمان» رئيسة المجلس التنفيذي اليهودي الاسترالي يوم الرابع عشر من فبراير الحالي، أعلنت فيه أن اى زعيم أو منظمة يهودية لم يمارس ضغطا على رئيس الحكومة الاسترالية «رودوك» أو حكومته لمنع زيارة فرخان لاستراليا. ولم يحدث أن تكتل «لوبي» للوقوف في وجه هذه الزيارة.

من جهته أصدر معهد الدفاع الإسلامي في استراليا بيانا أكد فيه انه من الخطأ أن نطلق على فرخان تسمية «إمام» بسبب اعتقاداته الباطلة حول الله والنبوة وعقيدة الإسلام. وذكر أن فرخان وضع منذ 26 عاما سجلا وخطوطا حول معتقدات جماعته تخالف الاسلام، منها الزعم بأن النبوة أعطيت لـ«اليجا محمد» مؤسس جماعة أمة الاسلام، وأنه «اليجا» الرسول الخاتم الذي ورد ذكره في القرآن، وأن الصلاة لا تقبل بدون ذكره، وأن المسلم الذى يخالف عقيدة جماعتهم «جاهل وأعمى» وغير ذلك من الخرافات التى احتواها ذلك السجل. ■

العراء يحاصر آلاف الأفغان

كابل - «المسلمون»

□ تخوض وكالات الاغاثة حربا مريرة ضد الجليد والثلوج والطرق الصعبة وظروف افرزتها حرب العشرين عاما في افغانستان، في سبيل الوصول إلى المناطق التى ضربها الزلزال المروع منذ أسبوعين في الشمال الأفغاني.

يذكر أن هذا الزلزال أدى لمقتل 4500 شخص، وتدمير البنية الأساسية، وتشريد الآلاف الذين أصبحوا في العراء بعد أن تهدمت منازلهم.

وقال «ساندرين تشوبين» من مكتب الاتحاد الأوربي للمساعدات الإنسانية، إنه منذ اليوم الأول الذى علموا فيه بخبر الزلزال، بدأ تمويل عملية إغاثة كبيرة، وحاول عمال الاغاثة التغلب على جميع المعوقات للوصول إلى المتضررين، لكنهم في سبيل ذلك خاضوا حربا ضد البنية الأساسية المدمرة والطبيعة.

ورغم مرور أسبوعين على الزلزال، لا يزال عمال الاغاثة الذين وصلوا إلى المنطقة يشاهدون جرحى بلا اسعافات نتيجة الظروف الصعبة، رغم أن مجموعة «أطباء بلا حدود» البلجيكية أوجدت مستشفى متنقلا.

أقرب مطار من روستاك، يبعد عنها 12 ساعة بالطريق البري، وحتى هذا الطريق مغلق بسبب الجليد والثلوج التى تغطيه. وجرت مفاوضات على مدى يومين، لتأمين وصول طائرة إغاثة في منطقة تتركز فيها الآلاف من المضادات الأرضية. ■

[تفاصيل أخرى - الصفحة 2]

خطوة أخيرة لإنهاء حرب طاجيكستان

موسكو - عبدالله حسن

□ توجه سيد عبد الله نوري رئيس حركة النهضة الإسلامية رئيس لجنة المصالحة الوطنية في طاجيكستان إلى طهران، حاملا مرسوما جمهوريا بتعيين نائبه في رئاسة الحركة حاج اكبر طورجان زادة في منصب النائب الأول لرئيس وزراء طاجيكستان، بموجب الاتفاق بين المعارضة الموحدة والرئيس الطاجيكي إمام على رحمانوف بشأن منح ممثلي المعارضة نسبة 30٪ من المناصب في هيئات السلطة التنفيذية في جمهورية طاجيكستان.

وعلمت «المسلمون» من مصادر مقربة من قيادة المعارضة الموحدة، ان طورجان زادة رفض طوال الفترة الماضية العودة إلى دوشنبة للالتحاق ببقية قيادة المعارضة، لوجود اعتراضات كثيرة لديه حول أسلوب تعامل الرئيس الطاجيكي مع بنود اتفاقية موسكو المعقودة بين الطرفين. ■

السعودية 5 ريالات الكويت 400 فلس، الاماراته دراهم عمان 400 بيسة، قطر 4 ريالات العراق 500 فلس، البحرين 400 فلس، الأردن 300 فلس، الجمهورية اليمنية 40 ريالا سورية 4 ليرات، لبنان 1500 ليرة، مصر جنيه واحد، تونس 250 مليما، المغرب 5 دراهم الجزائر 5 دنانير، السودان 50 جنيها، موريتانيا 130 اوقية

Belgium 70BFr. Canada 1.5C.D. Canaryislands 140Pe. Cyprus 70Cents. Denmark14Dkr. Finland 8FM. France 10FFr. Britain £1. Italy 2500Lr. Germany 4DM. Greece 400DR. Indonesia 2000Rp. Japan 250Yen. Luxemburg 35LFr. Malta 45C. Norway 7Kr. Netherlands 4.25Dfl. Philippines 25Peso. Singapore 3$. Spain 240SpPs. Sweden 10Kr. Switzerland 3SF. U.S.A. 1.5 $. Turkey 1000000TL. Austria 25Sch Pakistan 25 Rubly.

مباحثات حول مستقبل حزب «الرفاة» بتركيا

حزب «الفضيلة» ليس البديل والجمهور لم يقتنع به!

أنقرة ـ جهان

□ نقل نواب حزب الرفاه المنحل آرائهم وأفكارهم المتعلقة بمستقبل الرفاه في لجتماع مع زعيم الحزب نجم الدين اربكان الثلاثاء الماضي وبدأ اربكان اعتبارا من ساعات الظهيرة باستقبال نواب حزبه على شكل مجموعات، وقام النواب بنقل آرائهم إليه بصدد القاعدة الفكرية التي يجب على الحزب الجديد الاستناد إليها وكيفية نقل رسالة الحزب إلى الجماهير.

وخلال اللقاءات أعرب أنصار التحديث والتجديد عن قناعتهم بأن حزب الفضيلة الذي تأسس قبل فترة قصيرة لا يملك المقومات التي تمكنه من الحلول محل الرفاه بسبب عدم اقتناع الجماهير به لذا فإن احلاله محل الرفاه سيثير مصاعب ومتاعب جمة بالنسبة لمستقبل الحزب ونجاحه.

وشدد النواب من أنصار التحديث على وجوب تأسيس الحزب الجديد من أشخاص معروفين برجاحة العقل وعدم قبول أشخاص متطرفين إلى جانب تقديم برنامج سياسي منفتح على اليمين واليسار وأكدوا ضرورة الاتفاق على اسم معروف وقوي بامكانه التأثير على الجماهير العريضة وليس شخصية ضعيفة يستلم زعامة الحزب أمانة لحين مجيء الزعيم الأصلي.

وحول سياسة الحزب أكد النواب المذكورين وجوب تليين الحزب لأسلوبه المعادي للغرب وتبنيه أسلوبا وبرنامجا يحقق انسجامه مع العالم الخارجي وجددوا ضرورة نبذ الأشخاص الراديكاليين المعروفين بالتطرف والمغالاة والاسلوب الجارح.

ومن جانب آخر صرح مساعد رئيس حزب الرفاه عبدالله جول أن الهدف من الاجتماعات هو تحديد الطريق الذي



اربكان اثناء حضوره قرار حل الرفاه

سيسلكونه عقب اعلان قرار المحكمة الدستورية وحيثيات القرار في الجريدة الرسمية.

وقال: إن 147 نائبا لحزب الرفاه من أصل 150 نائبا سيحافظون على مقاعدهم النيابية داخل مجلس الأمة التركي وأضاف: «إن هؤلاء النواب يمثلون قطاعا كبيرا من الشعب التركي، لذا فإن الفراغ الحاصل سيملأ لا محالة، ولا يوجد أي عائق أو مانع قانوني يحول دون ذلك».

أما النائب بلند أرينج الذي يرد اسمه كثيرا في الآونة الأخيرة كزعيم للحزب الجديد فذكر أنه ليست لديه «نية كهذه كما لا توجد أي متاعب أو مشاكل داخل الحزب».

وأوضح أرينج أن أي انشقاق في وحدة الحزب لن يحدث عقب اعلان قرار المحكمة الدستورية بحل الرفاه وأضاف لن أي تشكيل سياسي جديد سوف لن يكون بمثابة استمرار لحزب الرفاه وقال: «إنه سيكون حزبا جديدا لتركيا له وجهات نظر وبرنامج خاص به». ■

في أندونيسيا .. حملة ضد حبيبي أم الإسلام؟!

جدة ـ عمر المضواحي

□ ماذا يريد صندوق النقد الدولي من اندونيسيا: هل يسعى فعلا لإنقاذ الاقتصاد، أم يعمل على هدم البنية التحتية للصناعات العملاقة والتكنولوجيا المتطورة التي دخلت بها منظومة النمور الأسيوية السبعة.

لماذا يشترط الصندوق وقف المخصصات المالية لهذه المشاريع الحيوية؟. وهل المستهدف من وراء ذلك وزير البحث العلمي والتكنولوجيا البروفيسور بشارالدين يوسف حبيبي الأب الروحي للصناعة الأندونيسية المتقدمة؟.

الدلائل تشير الى أن هناك أمرا سيئا حيك بروية من أطراف عدة، وطبخ على نار هادئة استهدف البرنامج العلمي لأندونيسيا أكبر دولة إسلامية من حيث عدد السكان «170 مليون نسمة» والذي وضعها في مركز متقدم صناعيا.

وكانت حملة كنسية قد بدأت ضد أندونيسيا منذ شهور بدعوى أن كنائس ومؤسسات مسيحية تعرضت للحرق. وفسرت بعض المشاكل الاجتماعية خصوصا في المناطق الريفية، بأنها صراع ديني وهو أمر لا أساس له من الصحة، كونها مشاكل اقتصادية في الأساس، نال المسلمون منها ما نال الأقليات الأخرى. وأن ما حدث من مشاكل ناتج عن أوضاع اقتصادية صعبة في بعض المناطق خصوصا الريفية، من ضحاياها المسلمون أيضا وليس فقط المسيحيون.

هذه الحملة التي هدأت الآن بعد أن تحقق الهدف الرئيس من ورائها، أكدت أن هناك قوى استعمارية جديدة، تمارس إرهابها بشكل وأسلوب جديدين. ويرى بعض المراقبين أن صندوق النقد الدولي بات أداة استعمارية فاعلة لكونه الطرف الذي اشترط وقف المساعدات التي تقدمها الحكومة الاندونيسية لعدد من هذه المشاريع الصناعية العملاقة لكي يوافق على منح جاكرتا قروضا ومساعدات بقيمة 40 مليار دولار حتى تتغلب على ازمتها المالية الراهنة، لكنها بكل تأكيد لن تخرج من شركها العنكبوتي في ظل الفوائد الباهظة المترتبة على هذه الديون الضخمة.

وهذه الاتهامات لايمكن تجاهلها أو اعتبارها «ردة» للمشجب القديم الذي تعودنا أن نعلق عليه أخطائنا حينا وعجزنا في أحايين أخرى.

ويرى آخرون أن الأمر دبر بليل للبرفيسور حبيبي، وأنه المستهدف من وراء كل هذه الحملة. ودليلهم على ذلك، أن الأزمة بدأت بعيد اشارات واضحة صدرت من الرئيس سوهارتو الشهر الماضي بانه يرغب في ان يكون حبيبي نائبا للرئيس. وهي تصريحات ادت الى تدهور الروبية الاندونيسية الى مستوى قياسي بلغ 17 الف روبية للدولار الواحد مقابل 2450 روبية في بداية الازمة.

ويمكن اعتبار أن الحملة موجهة للمنهج العلمي المرتكز على ثوابت الدين الإسلامي. وافرزت التجربة الأندونيسية نتائج قياسية لم تخطر ببال. الأمر الذي «أقض» مضاجع كثيرين شرقا وغربا. خصوصا أنها الى جانب تجربة ماليزيا البلد الإسلامي الثاني في منظومة النمور المعروفة في جنوب شرق آسيا كانت مثار مناقشات طويلة ليس من خبراء مسلمين فحسب، ولكن أيضا من خبراء غير مسلمين، رشحوا جنوب شرق آسيا لتصبح قوة القرن القادم، وركزوا الغدسات المقربة تحديدا على هاتين الدولتين وخصوصا على التقدم العلمي والتقنية الصناعية والعلمية والقدرة على التنافس السلعي في الأسواق. وهو الأمر الذي لا يمكن القبول به في النظام العالمي الجديد، حيث أصبحت القوة الاقتصادية معيار التحدي وإثبات الوجود.

كذلك حرص البروفيسور حبيبي على أن تكون الانطلاقة العلمية والتكنولوجية قائمة على مبادئ الإسلام، مؤسسة على القرآن الكريم والسنة النبوية. لإنه يرى ذلك تميزا لابد منه وخصوصية يجب المحافظة عليها.

فعندما بدأ مشروعه لتحويل اندونيسيا إلى دولة تكنولوجية، أسس مدارس العلوم المختلفة بدءا من مرحلة التعليم الأساسي مرورا بالتعليم المتوسط والثانوي حتى الجامعة، وجعل تلاميذ هذه المدارس يدرسون المناهج العلمية المتقدمة جدا، جنبا إلى جنب مع المناهج الدينية الإسلامية. وهو رد عملي وبليغ على الذين يتخيلون أن دراسة العلوم الدينية تفصل الإنسان عن واقعه وتعطل الإنتاج العلمي. ووضع حبيبي برامج إسلامية جادة لتعليم الأجيال الجديدة العلوم والتكنولوجيا على أسس الإيمان والتقوى.

وعمل على التوسع في مصانع الطائرات، ومنها طائرات الركاب التي تسع من 50 إلى 70 مسافرا، وطائرات الهليكوبتر، كما استفاد من التكنولوجيا في تطوير الاقتصاد الزراعي، وإنشاء مصانع الالكترونيات الدقيقة.

الى جانب اهتمامه أيضا بتطوير استراتيجية صناعية في مجال الأسلحة والأجهزة العسكرية، وهذه بالإضافة إلى طائرات الركاب والسفن تمثل 36٪ من الصناعات الاندونيسية.

وظل البروفيسور حبيبي يؤكد على امكانية تعاون العالم الإسلامي وتكامله لبناء تكنولوجيا علمية ذات شأن، خاصة أن دولا مثل ماليزيا وتركيا استطاعت تطوير صناعة الكيماويات والطائرات، وباكستان لديها صناعة نووية وزراعية، وأن كل ما نحتاجه هو برنامج للتعاون وتبادل الاستفادة في هذه الجوانب.

وتم تأسيس منظمة «افتخار» لتقوم بذلك الدور، وهي منظمة إسلامية دولية للعلوم والتكنولوجيا وتطوير الموارد الإنسانية، صدر قرار تأسيسها أواخر العام الماضي بواسطة عدة هيئات إسلامية لتكون انطلاقة جديدة لنصر إسلامي قائم في مجال العلوم والتكنولوجيا، معتمدا على ما تستحوذ عليه دول العالم الإسلامي من مصادر طبيعية وقوى بشرية تهيئ لها هذه الانطلاقة التي لو توفر لها أسباب النجاح، فإنها ستحقق مركزا مهما للعالم الإسلامي في القرن القادم.

وهو أمر بات الآن محل شك كبير في ظل الظروف التي آلت إليها الأمور الاقتصادية في البلاد.

وكان قد صدر بحث خطير للباحث «ايرول يارارا» بعنوان مخارطة جديدة للعالم على عتبة القرن الحادي والعشرين» أكد فيه أن شرق آسيا يبدو أكثر الأركان الاقتصادية ديناميكية في العالم. واللافت للنظر أن الباحث يارارا وضع «اندونيسيا» في إطار الدول الاقتصادية الكبرى عام 2020م مشيرا بين قوسين إلى كونها أكبر الدول الإسلامية سكانا. ■

أول مؤتمر إسلامي في غرب أفريقيا

الرياض ـ ثروت أبو سليمان

□ برعاية رئيس جمهورية ساحل العاج «هندي كونان بيدي» عقد مؤتمر «الإسلام بين العدل والسلام والتضامن والتنمية» في العاصمة «أبيدجان» والذي من المقرر أن تختتم أعماله يوم الجمعة.

شارك في المؤتمر وزراء الشؤون الإسلامية، ورؤساء المجالس والهيئات والمنظمات والمؤسسات والمراكز الإسلامية في عدد من العالم الإسلامي.

ويعد المؤتمر أول تجمع إسلامي كبير يعقد في غرب أفريقيا، ويتطرق في جدول أعماله إلى ستة محاور أساسية هي: الإسلام دين الوسطية، الإسلام وكرامة الإنسان، الإسلام وتكامل الحضارات، الإسلام والتنمية، الإسلام والأسرة، الإسلام والأمن البشري.

وفي كلمته بالمؤتمر حث وزير الشؤون الإسلامية السعودي د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي المسلمين على التمسك بدينهم الإسلامي الحنيف وتحكيم شريعته الغراء ونشر الإسلام وبيان محاسنه، والرد على ما يثار من شبهات وافتراءات عليه وعلى أهله وبذل الجهود من أجل تنشيط الدعوة الإسلامية في العالم وفق كتاب الله وسنة نبيه وما سار عليه سلف الأمة الصالح.

أشار التركي إلى ما تقوم به الدول الإسلامية والهيئات من مناشط وأعمال في مجال الدعوة الإسلامية، وتنسيق العمل الإسلامي.

وأضاف أن المملكة العربية السعودية تقوم بجهود كبيرة لخدمة الإسلام والمسلمين ونشر الدعوة الإسلامية الصحيحة في كل جزء من العالم. وتضع نصب أعينها ما يفيد المسلمين، دون تدخل في شؤون الآخرين، وهي لا تريد من عملها إلا وجه الله، ونشر دينه، مبينا أن عملها وجهودها تلقى الاحترام، والتقدير الجم من قبل مختلف الفئات الإسلامية.

واختتم تصريحه بثنائه على اهتمام المسؤولين في ساحل العاج بهذا المؤتمر، وإعدادهم له. وجهودهم لانجاحه. ■

توابع زلزال «تاخار» غياب الدعم الإسلامي وقسوة الجغرافيا

كابل ـ صادق بلال
جدة ـ «المسلمون»

□ رغم مرور أسبوعين على الزلزال الذي هز مناطق «بادخشان وتاخار» في منطقة «رستيف» إلا أن التجاوب العملي لمساعدة الضحايا مازال ضعيفا جدا ويبدو أن سبب ذلك عائد لقلة الإمكانيات المادية وسوء الطقس ووعورة الطريق بسبب انهيار أغلب الطرق المؤدية لمناطق الزلزال.

وحاول العديد من الشاحنات التي تحمل مساعدات غذائية وخيام وملابس الوصول إلى مناطق الزلزال إلا أنها فشلت ولم تصل سوى شاحنة واحدة فقط بعد خمسة أيام وذلك لوعورة الطريق حيث تنطلق الشاحنات من «بدخشان» «فى اباد» إلى «رستق». وأغلب الشاحنات تعطلت في الطريق بسبب ارتفاع منسوب الثلوج إلى نصف متر أو أكثر.

وصرح أحد العاملين في المؤسسات الإغاثية الدولية في منطقة الزلزال لـ«المسلمون»: «لا نعرف ماذا نفعل أو كيف نصل إلى مناطق المتضررين إن التقارير التي وردتنا تفيد أن الشاحنات لا تستطيع الوصول بسهولة، وان المتضررين يتأمون بالعراء والبرد شديد جدا. ومن المؤسف إنه قد انتشرت الأوبئة والأمراض».

وأضاف المسؤول الإغاثي: «استطاعت المنظمات الإغاثية الوصول إلى ستة قرى متضررة ومهدمة من أصل 30 قرية مهدمة علما أن محاولات عديدة جرت للوصول إلى مناطق المتضررين بالطائرة ولكن لسوء الأحوال الجوية وعدم وضوح الرؤية لم تستطع الطائرات الهبوط مما أدى إلى افشال المهمة». وكان ناطق باسم مكتب الأمم المتحدة في باكستان قد قال: إن المنظمة تسعى لايجاد دعم مالي لتوفير مساعدات للمتضررين وذلك عن طريق القاء المساعدات عبر المظلات وذلك لعدم قدرة الطائرات على الهبوط في تلك المناطق علما أن طائرتين فقط إلى الآن استطاعتا الهبوط في تلك المناطق الأولى باكستانية والثانية طاجيكية وقد حملتا معهما مساعدات للمتضررين، أما حركة طالبان فقد ناشدت المجتمع الدولي لتقديم المساعدات للمتضررين من خيام وطعام ولباس وأغطية وأكدت لتسهيل مهام المنظمات الإغاثية.



نقل المساعدات الاغاثية القليلة على ظهور فرق من الحمير! [رويترز]

من جانب آخر اعلنت هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية بالمملكة العربية السعودية أنها تستعد لبناء 1500 غرفة متفرقة لايواء المتضررين من الزلازل التي اجتاحت محافظة «تخار» شمال افغانستان مؤخرا. ودعا الأمين العام للهيئة د. عدنان خليل باشا الموسرين والمحسنين لمساعدتها في تمويل بناء هذه الغرف.

وقال إن الغرفة الواحدة من هذه الغرف تكلف أربعمائة ريال سعودي حوالي «100 دولار» تقريبا. وأضاف أن التبرع لهذا المشروع الإغاثي العاجل يعد بمثابة تضميد جرح نازف وايواء أهل بيت شردوا.

وبين الباشا أن الغرض من المشروع ايواء الآلاف من المسلمين الذين شردتهم الزلازل. وأوضح أن تقارير الهيئة الواردة من باكستان تشير إلى أن أكثر من 4 آلاف شخص ماتوا على اثر هذه الزلازل كما أصيب حوالي 15 ألف شخص بجروح بالغة ودمرت 20 قرية بأكملها وهدمت 120 منزلا وأتلفت مائة هكتار. ■

خطة الهند لتزوير انتخابات كشمير

كشمير ـ «المسلمون»

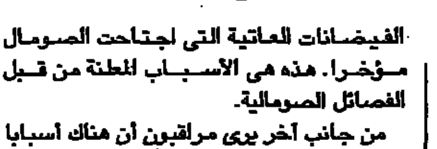
□ بدأت الحكومة الهندية تشعر أن الأمور في اقليم كشمير بدأت تخرج من تحت سيطرتها وقبضة يدها حيث عمدت إلى العمل على اجراء انتخابات خاصة بمقاعد كشمير في البرلمان الهندي ولكنها شعرت بالاحراج لقناعتها أن الشعب الكشميري يرفض المشاركة فيها، ما دفعها إلى تأجيل الانتخابات. جاء ذلك على لسان رئيس لجنة الانتخابات الهندية الذي أعلن عن تأجيل موعدها حتى شهر يونيو القادم لكون الأوضاع غير مناسبة لاجراء الانتخابات. ولكن الحقيقة المغيبة أن المسؤولين يعلمون يقينا برفض الشعب الكشميري لهذه الانتخابات والمشاركة فيها فقرروا الخروج بماء الوجه وتأجيلها لترتيبها ضمن سيناريو متكرر لخداع المجتمع الدولي للعمل على تزوير الانتخابات.

وكانت اللجنة سابقا قد أعلنت أنها ستعقد الانتخابات في مناطق مختلفة وأوقات مختلفة بحجة ضمان عدم حدوث ما يعكر صفو ومسار الانتخابات ولكن السبب الحقيقي يعود إلى نية الحكومة الباس الجيش الهندي اللباس المدني ليشارك في الانتخابات في عدة مناطق ليظهر للعالم الخارجي أن الشعب الكشميري قد شارك في الانتخابات وقبل بها وبذلك يكونوا قد زيفوا الحقائق الثابتة.

ومن جهة أخرى بدأت نداءات داخل الحكومة الهندية تطالب باعطاء الشعب الكشميري حقه فوزير الداخلية السابق محمد سعيد طالب باعطاء الشعب الكشميري حقه في تقرير المصير وأكد أن الانتخابات السابقة التي جرت كانت مزورة من قبل الحكومة الهندية، ووصف كيف تمت عمليات تزوير الانتخابات وخداع المجتمع الدولي بها. كما اعترف بنفس القضية مجي ايم شاه» رئيس حكومة كشمير المحتلة سابقا وكذلك شقيق رئيس الوزراء الكشميري الموالي للهند طارق عبدالله.

وقد طالب وزير الداخلية السابق محمد سعيد بالدخول في مفاوضات وحوار مباشر مع قادة تحالف جميع الأحزاب الكشميرية للتحرير والعمل على احترام ارادة الشعب الكشميري، وحول الانتخابات وتأجيلها أكد القائد العام لحزب المجاهدين سيد صلاح الدين لـ«المسلمون» أن الغاء الانتخابات يعود إلى زيادة تنامي النقمة الشعبية على الهند وتطور عمليات المجاهدين وهدد أن على الهند اعطاء الشعب الكشميري حقه وإلا ستواجه مصير الاتحاد السوفيتي سابقا. ■

تأجيل مؤتمر «بيداوا» إلى مارس



مقديشو ـ علي محمد حلني

□ تأجل موعد انعقاد مؤتمر المصالحة الوطني للوسع للزمع عقده في مدينة «بيداوا» جنوب غرب الصومال للمرة الثانية إلى 31 من مارس القادم.

وكان هذا المؤتمر قد اتفق على عقده في «بيداوا» في الخامس عشر من فبراير الجاري إلا أن رؤساء الفصائل الصومالية الموقعين على إعلان القاهرة في ديسمبر الماضي عقدوا لقاء في مقديشو في 14 من الشهر الجاري وأعلنوا عن تأجيل موعد انعقاد المؤتمر إلى 31 مارس المقبل.

أرجع زعماء الفصائل الصومالية سبب تأخير عقد المؤتمر لسببين رئيسيين هما عدم توفر الامكانيات المادية اللازمة لعقد المؤتمر والتي كان من المنتظر أن يأتي من الجامعة العربية والحكومة المصرية، والسبب الثاني هو عدم استكمال الترميمات الجارية على الطريق الرئيسي الذي يربط العاصمة مقديشو بمدينة «بيداوا» حيث تعرض أحد الكباري الرئيسية على هذا الطريق للتدمير جراء الفيضانات العاتية التي اجتاحت الصومال مؤخرا. هذه هي الأسباب المعلنة من قبل الفصائل الصومالية.

من جانب آخر يرى مراقبون أن هناك أسبابا أخرى أيضا تؤثر في عقد المؤتمر في «بيداوا» من بينها عدم انسحاب ميليشيات حسين عيديد المسيطرة على المدينة وتسليمها إلى ميليشيات أخرى مشتركة لضمان حياد المنطقة التي يعقد فيها المؤتمر كما أن الخلافات الداخلية الحادة بين زعماء الفصائل الصومالية بشأن حسم وضع العاصمة مقديشو كبداية لحل شامل في الصومال أيضا تؤثر في عقد المؤتمر.

حسين عيديد

وتجري حاليا مفاوضات ساخنة بين الأطراف الثلاث في مقديشو بشأن تشكيل إدارة موحدة للعاصمة وإعادة فتح للميناء والمطار بالإضافة إلى حل الميليشيات القبلية الخاصة لتحل محلها شرطة موحدة تقوم بحماية الأمن في العاصمة وتشرف البعثة الدبلوماسية من الجامعة العربية والحكومة المصرية على متابعة هذه التطورات ■

ألغام خفية لإبادة الفلسطينيين

القدس ـ «المسلمون»

□ تكررت في الآونة الأخيرة حوادث انفجارات الألغام المضادة للأفراد في مناطق فلسطينية متعددة مما أوقع عددا من الخسائر البشرية بين المواطنين فيما زعمت سلطات الاحتلال الإسرائيلية أن الألغام مزروعة في الأساس في مناطق عسكرية يحظر الدخول إليها.

الأوساط الفلسطينية ردت على المزاعم الإسرائيلية بالقول: إن المناطق التي أشارت إليها هي مناطق سكنية تقع بالقرب من التجمعات السكنية الفلسطينية وأن هذه الألغام قد زرعت من قبل سكان المستعمرات اليهودية المقامة على الأراضي الفلسطينية وبمعرفة قوات الاحتلال التي تملك خرائط لحقول الألغام حول المستعمرات.

قيادة جيش الاحتلال ترفض الكشف عن هذه الخرائط للجانب الفلسطيني الأمر الذي تتكرر فيه بشكل يكاد يكون يوميا حوادث الانفجارات في الأفراد وما يصاحب ذلك من تسبب حالات وفاة أو بتر أطراف لهؤلاء المواطنين.

وفي غضون ذلك تستعد مؤسسات وجمعيات فلسطينية وأجنبية معنية بمحاربة الألغام الأرضية وآثارها المدمرة والخطيرة ضد المدنيين العزل لإثارة هذه القضية أمام المنتديات الدولية ذات العلاقة والتي تشن حربا شاملة في مختلف مناطق العالم ضد حقول الألغام. ■

الشيشان يرفضون مبادرة موسكو

موسكو ـ «المسلمون»

□ طرح «رمضان عبداللطيفوف» ـ نائب رئيس وزراء روسيا الاتحادية المسؤول عن ملف الشؤون الاقتصادية لجمهورية الشيشان ـ صيغة «الحل الوسط المزدوج» للقضية الشيشانية. وقال «عبداللطيفوف» في مؤتمر صحافي عقده بموسكو أن المقصود ـ حسب رأيه ـ منح جمهورية الشيشان اكبر قدر من السيادة قياسا إلى أعوام 1991-1993م. وفي هذه الحالة تبلغ الخسائر بالنسبة إلى مصالح روسيا في المنطقة أدنى قدر ممكن بالقياس إلى الفترة المذكورة. وهذا يعني أن موسكو لن تبحث في المفاوضات مع الشيشان موضوع وحدة أراضي روسيا، بينما ستقرر «جروزني» الكثير من القضايا لوحدها بدون الرجوع إلى المركز الاتحادي ويضمن ذلك اقامة علاقات اقتصادية وغيرها مع الدول الأخرى.

وقد علق «مولدي أدوجوف» ـ وزير الخارجية الشيشاني ـ على هذه الاقتراحات بأن القيادة الشيشانية اطلعت على اقتراحات الحل الوسط الصادرة عن موسكو والتي تمنح الشيشان استقلالية واسعة في تقرير شؤونهم، لكن ضمن اطار روسيا، والقيادة الشيشانية تصر على منح الجمهورية استقلالها في كافة الأحوال. ■

رؤية: هل «رادويف» وراء محاولة اغتيال «شيفرنادزة»؟

موسكو ـ عبدالله حسن

□ أعلن القائد الميداني الشيشاني «سلمان رادويف» رئيس «جيش الجنرال جوهر دودايف» المعروف بتصريحاته المتشددة ضد روسيا مسؤوليته عن محاولة اغتيال الرئيس الجورجي «ادوارد شيفرنادزة» الأسبوع الماضي. وفي اليوم التالي قررت النيابة العامة الشيشانية استدعاء «رادويف» لاستجوابه بصدد ما قال، لكنه لم يحضر إلى مقر النيابة العامة.

وذكر المسؤولون الشيشان أنه إذا لم يأت في الأيام القادمة لاستجوابه فستضطر السلطات إلى جلبه قسرا. لكنهم يبدون في الوقت نفسه شكوكهم بصدد علاقته بالحادث الذي قتل فيه رجل وجدت في جيبه هوية تشير إلى أنه من الشيشان أبناء بلدة «خساف يورت» في جمهورية الشيشان. لأن «رادويف» من هواة الادلاء بمثل هذه التصريحات».

ويبدي الشيشان قلقهم البالغ بصدد حادث الاغتيال نظرا لأهمية العلاقات الشيشانية ـ الجورجية بالنسبة إلى نضالهم في سبيل الاستقلال. ويريد الشيشان استغلال هذه العلاقات في ممارسة الضغط على موسكو للاعتراف باستقلال جمهوريتهم. ويتولى «أحمد زكايف» نائب رئيس الوزراء مهمة اجراء الاتصالات مع «جورجيا» وزار «تبليسي» مرارا في الفترة الأخيرة.

وتشير المصادر الروسية إلى أن الشيشان يستخدمون الأراضي الجورجية كمنفذ إلى الخارج لاقامة اتصالات مع البلدان الأخرى، حيث أن «جورجيا» ترتبط مع جمهورية الشيشان بقطاع حدودي عبر الجبال، أما بقية الحدود الشيشانية فمرتبطة بـ«داغستان» والمقاطعات الروسية.

وأعلنت القيادة الشيشانية عن استعدادها لتقديم كل معونة إلى النيابة العامة الجورجية في التحقيق في محاولة الاغتيال، بينما ذكر «مولدي أودوجوف» وزير الخارجية الشيشاني استعداد جمهوريته لتقديم كتيبة من القوات الخاصة لحراسة الرئيس الجورجي.

على صعيد آخر ذكر الرئيس الأذري «حيدر علييف» بصدد محاولة اغتيال «شيفردنادزة» أن هناك قوى معينة يهمها اثارة الفتنة والتوتر في منطقة «القوقاز» لكنه لم يسمها.

وقال «علييف» في اجتماع مجلس الأمن القومي بأذربيجان أنه أمر باتخاذ كافة التدابير للحؤول دون وقوع أفعال إرهابية في جمهوريته وجميع الأفعال المنافية للقانون التي تزعزع الوضع في المنطقة.

ومعروف أن «علييف» تعرض لثلاث محاولات لاغتياله أيضا كانت آخرها في 2 فبراير الجاري حين عثر على قنبلة موقوتة في الصالة التي كان مقررا اجراء احتفال بيوم الشباب فيها. ■



سلمان رادويف يتحدث بعد إصابته في إنفجار سيارة بجروزني [الأرشيف]

مسلمو الهند وحرب الإبادة

أعمال عنف وهروب آلاف المسلمين عشية الانتخابات

□ اوقفت السلطات الهندية في مدينة كوامباتورا التابعة لولاية تاميل نادو في جنوب الهند خلال الايام الماضية اكثر من خمسمائة من المسلمين الهنود بينهم قادة ورجال دين مسلمين، فيما اضطر عدة آلاف آخرين من مسلمي المدينة والقرى المجاورة لها للفرار هربا بارواحهم من هجمات متوقعة من متعصبين هندوس ضدهم.

وتأتي موجة العنف الهندوسية الاخيرة ضد المسلمين في مدينة كوامباتورا والتى يقطنها حوالى مليون و200 الف نسمة يمثل المسلمون فيها 10٪ وتعد ثالث اكبر مدينة في ولاية تاميل نادو كاحدث حلقة في سلسلة لاحداث عنف هندوسية ضد المسلمين في هذه المدينة كان آخرها احداث العنف التى قتل فيها 29 مسلما في شهر نوفمبر الماضي.

وافاد شهود عيان ان قطارات اكتظت بالمسلمين غادرت هذه المدينة متوجهة الى ولاية كيرالا المجاورة حيث تضم اغلبية مسلمة، كما تواردت الانباء عن قيام قوات الامن الهندية في الولاية بايقاف عمل منظمتين اسلاميتين في المدينة مما ينذر بتصعيد المواجهة بين المسلمين والهندوس خلال الفترة القادمة.

لاحد مسلمي مدينة كوامباتورا اسمه شاهول حماد شرح وضع المسلمين في هذه المدينة لاحد مراسلي وكالات الانباء قائلا: «إن المسلمين لايشعرون بالامان» واضاف «إن الشرطة اقتحمت منزلنا مساء السبت بحجة انها تبحث عن ناشطين» واستطرد قائلا «نحن لم نرتكب اى جريمة والعنف يثير رعبنا، وقد اوقعت الشرطة اضرارا في منازلنا ودمرت ممتلكاتنا واوقفت مئات المسلمين لاستجوابهم».

وتؤكد التقارير المحايدة التى تناقلتها وكالات الانباء وذكرها شهود عيان ان موجة العنف والقتل الاخيرة شهدت قتل عدد من اطفال المسلمين اضافة الى نشوب العديد من الحرائق والتدمير لممتلكاتهم ومنازلهم.

وفي قلب مدينة كوامباتورا اقدم ست اشخاص مسلمين على الانتحار حين اجتاحت الشرطة الهندية لمنازلهم نتيجة للخوف الشديد من بطش المتعصبين الهندوس وقوات الامن التى ينتمي العديد من افرادها للطائفة الهندوسية.


جنود هنود امام إحدى اللجان الانتخابية التى شهدت مصادمات دامية وتناثرت بطاقات الانتخابات حول احد الصناديق [رويترز]

الى هذا اكد مراسل من وكالة فرانس برس زار المدينة ان العديد من منازل المسلمين قد اصيبت باضرار اثناء مداهمات الشرطة وان الجيش الهندى فرض حظر التجول في المدينة مساء الاثنين وانه لازال منتشرا حتى وقت طبع الصحيفة.

وكانت الشرارة الاولى لهذه المواجهات الجديدة ضد المسلمين في اعقاب موجة تفجيرات صاحبت الحملة الانتخابية للدورة الثانية في الانتخابات العامة الهندية التى بدأت دورتها الاولى يوم الاثنين الماضي وتقام دورتها الثانية يوم الاحد القادم ويتنافس فيها عدة احزاب هندية من بينها حزب بهاراتيا جاناتا الهندوسي ذو النزعة العنصرية ضد المسلمين.

وقف أنشطة جمعيات إسلامية ومصادرة ممتلكاتها

يذكر ان الهندوس الذين يقودون حملات عنصرية شرسة ضد المسلمين منذ العشرينات من هذا القرن وماقبلها يطالبون بتطبيق فلسفتهم الخاصة المرتكزة على مبدء

جدة
تقرير: جلال فكار

الامة الواحدة والشعب الواحد والثقافة الواحدة حيث اشتملت دعواتهم الدائمة على تعبير «رام» وهو ما يشير الى احد الارباب الاسطوريين الهندوس الذى يتعهدون بتطبيق شريعته العادلة ـ وفق اعتقادهم ـ فور فوزهم بالحكم كما انهم يطالبون بتطبيق قوانين موحدة في جميع انحاء الهند تعتبر بالمقام الاول موجهة الى القوميات والاديان الاخرى بالهند خصوصا المسلمين.

التهديد بانتقال المواجهة ضد المسلمين في أماكن جديدة

وينطلق الهندوس في تنفيذ افكارهم ومخططاتهم باستخدام اساليب اليهود حيث يخططون لزرع رؤوس السلطة في البلاد من الهنادك وبالتالى فهم يستغلون الانتخابات اسوأ استغلال لضمان احكام قبضتهم على جميع مصالح البلاد.

وللهندوس عدة أجنحة ومنظمات ارهابية منها منظمة تعرف باسم 'RSS' ، ومنظمة «شاني باهين» العسكرية والتى تعني الثوار القبليين ولها دور ارهابى منظم ضد المسلمين القاطنين بالقرى البنجلاديشية الموازية للحدود مع الهند، ومن المنظمات الهندوسية الارهابية ايضا منظمة : شيوسينا " التى تعد من اكثر منظماتهم ارهابا حيث تمارس اعمالها الارهابية الموجهة بالمقام الاول ضد المسلمين داخل جميع الولايات الهندية وهذه المنظمة تدعو للعنف منذ 22 عاما وتدعو الهنادك ليكونوا مسلحين دائما ويقوم زعماء هذه المنظمة بجولات منتظمة في مختلف ولايات الهند لتحذير اتباعهم من الخطر الناجم عن نشاط المسلمين.

يبلغ عدد المسلمين في الهند الآن حوالى 120 مليون مسلم يتركزون في الشمال وفي الجنوب خصوصا منطقة كيرلا وكذلك يتركزون في مناطق اترابراديش وبيهار ورلجستان ومادامبا براديش بالاضافة الى ولايتي جامو وكشمير حيث تبلغ نسبة المسلمين فيهم 65٪ من سكان هاتين الولايتين.

العنف ضد المسلمين

تعود ظاهرة العنف الهندوسي ضد المسلمين في الهند الى العشرينات من القرن العشرين وماقبلها وهى مصاحبة للتدخل الاستعمارى البريطاني للهند منذ القرن التاسع عشر وان كان هذا العنف قد تصاعد منذ الاستقلال في عام 1947م ففى عام 1947م حصلت مصادمات دموية بين المسلمين والهندوس وانتهت بانفصال دولة باكستان التى ضمت نسبة كبيرة من مسلمي الهند عام 1948م، وفي عام 1990م حدث مواجهات دامية بين المسلمين والهندوس حول مسجد بابرى راح ضحيتها الاف المسلمين من القتلى والجرحى والمفقودين.

وتتواصل بشكل يومي مؤامرات ودسائس الهندوس ضد المسلمين وتتعدد صورها ولايكاد يمر يوم الا ويسمع عن قتل او حرق او غرق مسلمين على ايدى هندوس وما قصة «بهاليرو» التى تناقلت اخبارها الصحف الإسلامية في الهند وخارجها ببعيدة والتى اوردت فيها قصصا يندى لها الجبين، فمن هذه القصص ما قامت به امرأة مسلمة تبلغ من العمر 35 عاما القت بنفسها وبطفلتها ـ التى تبلغ ثلاث سنوات ـ في بئر حماية لعرضها من مجموعة شباب من الهندوس المتعصبين.

1٪ فقط

يهيمن الهندوس في الهند على مناحي الحياة بشكل كبير فيما يتم تهميش القوميات والجماعات الهندية الاخرى خصوصا المسلمين فلا يمنحون فرصا متساوية في كثير من الاحيان في الوظائف اذ لايمثل وجود المسلمين في المناصب القيادية سوى نسبة 1٪ مقابل سيطرة الهنادك «الهندوس» الذين لهم الافضلية في المعاملات والمؤثرين في اتخاذ القرارات التى دائما لاتكون في صالح المسلمين، كما يعاني مسلمو الهند من ضعف الحالة الاقتصادية نتيجة حرمانهم من الوظائف المحترمة والمناصب العليا كما اسلفنا سواء في المؤسسات او المصالح الحكومية، كما يعاني مسلمو الهند من عدم تمكنهم من الانتفاع بالتسهيلات الحكومية التى تقدمها الحكومة للشعب. ■

في النور

بقلم: الشيخ زين العابدين الركابي

نصف قرن.. في (الدوامة)!!

□□ في مؤتمر (يالطا) ـ عام 1945 ـ وهو مؤتمر جمع رؤساء: الاتحاد السوفييتي، والولايات المتحدة الامريكية، وبريطانيا العظمى (آنذاك طبعا).. في هذا المؤتمر. قال تشرشل: ـ في أثناء الكلام عن المنطقة العربية ـ: «أريد أن أبدأ الكلام بأن أعلن في بداية الأمر أنني صهيوني، وأومن بأن من حق اليهود أن يكون لهم وطن قومي، وأن تكون لهم دولة يهودية».. فعلق «ستالين» على كلام «تشرشل» وقال: «ومن قال لك أنني لست صهيونيا. أنا صهيوني مثلك، وأومن بأن من حق اليهود أن يكون لهم وطن قومي، وأن تكون لهم دولة يهودية».

ومهما يكن من أمر التواطؤ في هذه القضية، ومهما يكن من شأن المباراة الاستراتيجية في التمكين لليهود في فلسطين، فإننا نوجه السياق وجهة أخرى متعلقة بما جرى، وبما يجرى لمنطقتنا منذ قيام الدولة العبرية.

وخلاصة ما وقع هو: أن الدولة العبرية توفر لها من الاستقرار ما لم يتوافر للوطن العربي ـ باستثناء حالات نادرة ـ.

أما على التفصيل، فيمكن أن نشاهد ـ على المسرح الطبيعي ـ هذه المشاهد:

بعد ثلاثة أشهر، تحتفل الدولة العبرية بمرور خمسين عاما على قيامها، وعلى التمكين في فلسطين.

فكيف كان واقع المنطقة العربية خلال الخمسين عاما هذه: مقارنا بالوضع في اسرائيل.

أما أسرائيل، فقد كان حالها خلال نصف قرن:

* استقرارا سياسيا.
* تماسكا داخليا، على الرغم من التباين الشديد بين الجنسيات والبيئات التى جاء منها المحتلون.

وبمقتضى هذا الاستقرار والتماسك، طفقت الدولة العبرية تبنى نفسها بهمة ومثابرة.

1ـ تبنى نفسها علميا وتقنيا: بالبحث العلمي الموسع، وبتطبيقاته المتنوعة. باستيراد التقنية وتوطينها وتطويرها.

2ـ وتبنى نفسها صناعيا وزراعيا: اكتفاء ذاتيا، وطموحا إلى التصدير.

3ـ وتبنى نفسها عسكريا في المجالين: التقليدي والنووي.

4ـ وتبنى نفسها في مجال السياسة الخارجية، عبر شبكة واسعة ونشطة من العلاقات والاتصالات في قارات الأرض كلها.

أما الواقع العربي، فقد كان على الضد من ذلك، بمعنى أنه إذا كانت اسرائيل، خلال نصف قرن، قد استقرت وبنت، فإن المنطقة العربية ـ في الجملة ـ لم تستقر، ولم تبن.

فلم تكد الدولة العبرية تقوم، حتى ارتجت المنطقة العربية بالانقلابات منذ أواخر الأربعينات وحتى السبعينات من هذا القرن.

ما ترجمة هذه الانقلابات، وما أثرها؟.. ترجمتها:

الاضطرابات السياسية التى ضربت الاستقرار النفسي والاجتماعي والسياسي.

وبمقتضى هذا الاضطراب، وفي جوه القلق النكد:

أ ـ لم تستطع المنطقة العربية أن تبنى نفسها علميا وتقنيا.

ب ـ حصل تدهور في المجالين: الصناعي والزراعي.

جـ ـ حصل فشل في مجال البناء العسكري.

د ـ حدثت خيبة في ميدان السياسة الخارجية.

ولم تكد المنطقة تفيق حتى ارتجت السبعينات بأحداث جديدة، امتدت إلى الثمانينات، وهنالك وقعت الحرب بين العراق وإيران.

ولم تكد هذه الحرب المدمرة تحسم، حتى احتل العراق الكويت.. ولبثت المنطقة ملفوفة في ضباب هذا الاحتلال حتى اليوم.

وما يجرى في العراق وحوله الآن، إنما هو امتداد لذلك العمل الأحمق المجنون.

بل هو امتداد لإستراتيجية: (حبس المنطقة) في دوامة الاضطرابات والزلازل: تعطيلا لحركة النماء فيها، واستنزافا لمواردها، وإيجاد مزيد من الفرص المواتية للتمكين للمشروع الصهيوني.

نعم.. ومهما اتسع نطاق تفسير ما يجرى للعراق اليوم، فإنه ينبغي أن يدخل في هذا التفسير: إرادة القوى الشريرة التى لا تريد لهذه المنطقة خيرا ولا تقدما ولا عزة ولا مجدا، بيد أنها إرادة لا يمكن أن تجد مجالا للتطبيق إلا من خلال الخلل المروع في الذات: «وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم». ■


القوات الهندية تقمع الإسلاميين في اقليم كشمير [من الأرشيف]

رغم دور أصواتهم في ترجيح أحد الأحزاب

مزايدات الانتخابات تؤثر سلبا على المسلمين

□ ارتبطت الانتخابات الهندية في مجملها بكثير من الاحداث ضد المسلمين نتيجة للمزايدات التى تطلقها الجماعات المتنافسة لكسب المزيد من اصوات الناخبين لاسيما من قبل جماعات التطرف الهندوسية ومنظماتها المتعددة، حيث تساهم هذه الانتخابات بشكل ما في إعادة تأجيج الصراعات بين المسلمين والهندوس لاسيما وانها تأخذ طابعا عاما دون التفريق بين مسلم وآخر .

فطوال فترة رؤساء وزراء الهند السابقين بمن فيهم جواهر لال نهرو وانديرا غاندى وابنها راجيف غاندى وحتى آخر رئيس وزراء هندى ابندر كومار جوجرال ظلت المصادمات الهندوسية تتواصل حلقاتها دون هوادة وباشكال مختلفة ضد المسلمين في العديد من الولايات الهندية لاسيما في فترات الانتخابات العامة او المحلية التى تتم لاختيار حكومات الولايات والاقاليم.

وتتعدد اشكال المواجهات المرتبطة بالانتخابات مع المسلمين ففي انتخابات الدورة الماضية شطبت السلطات الهندية اسماء عدد من الإسلاميين المعروفين بانشطتهم الإسلامية من القوائم الانتخابية الامر الذى اثار موجة غضب لدى الاوساط الاسلامية الهندية مما دفع وزير الداخلية الهندية آنذاك الى طمأنة المسلمين تفاديا لتصعيد اعمال العنف الطائفي بين المسلمين والهندوس.

وتلعب الخلافات العرقية والدينية دورا في تصعيد الخلافات والمصادمات التى تواكب الانتخابات الهندية الى حد كبير ففي ولايات اسام وجامو الكشميرية والتى تتركز فيها نسبة عالية من المسلمين تصل الى 60٪ من مجموع السكان تكون المصادمات فيها قليلة بينما تزيد حدة الخلافات والمصادمات مع المسلمين في الولايات التى يمثل المسلمون فيها قلة قليلة كولاية تاميل نادو.

وتمثل اصوات المسلمين ورقة رابحة للاحزاب الهندية المتصارعة تتنافس عليها الاحزاب للفوز بها وبالتالى تسعى جميع الاحزاب الى تفتيت اصوات المسلمين، وتغاضي اى من هذه الاحزاب لاصوات المسلمين ينعكس حتما بالسلب عليها فحزب المؤتمر الوطني الذى ظل يحكم الهند عدة عقود كانت اول خسارة له بعد انسحاب المسلمين من التصويت له في انتخابات 1989م بسبب غدر حزب المؤتمر بالمسلمين ونكصه لوعوده لهم وتغاضيه عن حقوقهم ووقوفه مع الهندوس في عملياتهم البربرية ضد المسلمين وتتفق جميع التحليلات على ان اصوات المسلمين هى التى كانت حاسمة في طرد حزب غاندى من السلطة

الى ذلك اوضح امين حزب التحالف الذى فاز في انتخابات 1989م رلم ولاياسواف وحصل على اعلى الاصوات وقتها ان نجاحه يرجع الى الاقليات والى المسلمين بصفة خاصة مضيفا انهم صوتوا الى جانبنا بحماس وفي ولاية بيهار في نفس الانتخابات حصل حزب التحالف على 100٪ من اصوات المسلمين.

ورغم دور اصوات المسلمين الفاعل في ترجيح احد الاحزاب الهندية على الاحزاب الاخرى اذ يبلغ عدد المسلمين بالهند وفق آخر التقارير اكثر من 120 مليون مسلم الا ان الاحزاب الهندوسية المتطرفة وعلى راسها حزب «بهاريتا جاناتا» لم يع الدرس جيدا ويراهن في الانتخابات المختلفة الهندية التى شارك فيها على استغلال اخطاء الاحزاب الاخرى وعلى محاولة كسب اصوات المتطرفين الهندوس مما يولد نوعا من القلق من قبل الاقليات الاخرى التى تخشى من وصول هذا الحزب الى سدة الحكم في الهند ومحاولته تطبيق دعواته المتطرفة التى تهدف الى اذابة جميع القوميات والاديان في الهندوسية. ■

الحزب الهندوسي يلعب بورقة «الأقليات وخصائصها»

نيودلهي- محمد يونس النجرامي

□ إن مودة حزب «بهارتيه جانتا» الهندوسي وزعمائه الحديثة الاكتشاف مع الأقليات الهندية وخاصة مع المسلمين، حديث المجالس والنوادي في هذه الأيام، ولاقامة الدليل على هذه المحبة والمودة، عقد قادة وزعماء «بهاجبا» جلسة حاولوا فيها اقناع المسلمين بأن حزبهم ليس معارضا أو مخالفا لأحد، وإنما هو مخالف لخصائص الأقليات، فعرضوا على المسلمين أن لو تنازلوا عن دعواهم على مسجد «أيوهيا» سيساعد «أدواني» في عقد التفاهم بين المجلس الهندوسي العالمي وبين المسلمين بشأن مصلى «ماتهرا» ومسجد «كيان» و«ابى بوارانسي».

ولا ندري ماذا يريد «أدواني» من خصائص الأقليات! وربما يكون قصده منها أن تترك الأقليات وخاصة المسلمين ما اختاروه من حضارة مشتركة في الهند في اثنى عشر قرنا ماضيا جذبوا بها عناصر الحضارة المشتركة في سيرتهم ولغتهم ووجهات نظرهم، ويختاروا مكانها بأمر اسرة «آر. ايس. ايس». الهندوسية التى يعبر عنها بالقومية العدوانية مرة، وبالتيار الخاص للمجتمع الهندي مرة أخرى. إن هذا الطلب قضية معقدة لا يمكن حلها في مؤتمر الشباب المسلم الوطني المنعقد بموافقة مسبقة من منظمة الشبان لبهارتيه جانتا».

وحينما يتكلم أفراد الأقليات عن العلمانية يعنون بذلك صيانة عناصر الحضارة المشتركة التى طبيعتها هندية وإسلامية معا، ولكن هدف الهندوسية ترويج الحضارة القديمة مكان هذه الحضارة المشتركة، والمجهودات التى تبذل فور تسلم المستر «كليان سنكه» زمام الحكومة في «يو. بى» لادخال التعديلات والتحويلات في التعليم ومراكز التعليم انها ليست أقل خطرا من هدم مسجد «البابرى» في مآلها، وبالرغم من ذلك يطلب المستر «ادواني» من المسلمين أن لا يخافوا من حزب «بهارتيه جانتا»، بل يعتنقوه ويعانقوه، لأن في ذلك من وجهة نظر «ادواني» نفع المسلمين، وأنه بذلك يستطيع أن يتكلم مع المجلس الهندوسي العالمي لصيانة مسجد «كيان وابى» ومصلى «ماتهرا»، ويسعى أن تكون المساومة على مسجد «كيان وابى» بدل المسجد «البابرى».

والسؤال لماذا طلب المستر «ادواني» وحزبه هذا المؤتمر المسلم بعد حل البرلمان واعلان الانتخاب، وما الذى دفعه لذلك؟ وما هى دوافعه لايضاح الفرق الدقيق بين معاداة الأقليات وبين معاداة خصائص الأقليات؟ والواضح أنه يريد كسب أصوات المسلمين وإن كانت قليلة. كما أنه يريد حتما أن توزع أصوات المسلمين وتتفرق، وبما أن الهند بلد علماني، وان قرار بعض سكانه أو الكثير منهم او الجميع تصويتهم لبهارتيه جانتا» الهندوسي سيكون هذا حكمهم وتقريرهم، والغريب أن المستر «أدواني» يحاول تلقين المسلمين باسم خصائص الأقليات أن لا يكونوا بنكا للأصوات وأن يتوبوا عن سياسة بنك الأصوات، هذا في جانب، ومن ناحية أخرى يحاول ترغيب الناخبين المسلمين إلى نفسه وحزبه، وهل ذلك إلا سياسة بنك الأصوات!

وتسعى القوى الهندوسية إلى انتهاء هذه الانتخابات، وتأمل أن تستغل مشكلة الأقليات وخاصة الأقلية المسلمة لأنها ساخطة من المؤتمر الهندي الوطني في جانب، وتشعر في جانب آخر بعدم تأثير المستر «ملائم سنكه» في الانتخاب العام لعموم الهند.

ولمله هذا الفراغ بدأ حزب «بهارتيه جانتا» الهندوسي محاولة ازالة وحشة المسلمين ضد حزبه والتى تنشأ فيهم بمجرد سماعهم اسمه، ان المستر «ملائم سنكه» له أثر في «تربرديش» وفي بعض مدن ولاية «مهارشترا» إلى حد ما، ولكن اثره محدود على نطاق الهند كلها، لذلك يخاف زعماء «بهارتيه جانتا» من ذهاب أصوات المسلمين إلى المؤتمر الوطني الهندي، ولأجل ذلك تبذل المجهودات الجبارة لتغطية ذلك تحت ستار مصادقة الأقليات ومعاداة خصائص الأقليات، ولكن توقف نزول البلاء والمحن على الأقليات وخاصة المسلمين في الهند بمجرد كون حزب «بهارتيه جانتا» صديقا للأقليات مستحيل وعسير جدا. ■


مشرفو الانتخابات تحت حماية الشرطة في ولاية تاميل نادو التى شهدت صدامات دامية ضد المسلمين [رويترز]

المسلمون — السنة الرابعة عشرة ـ العدد (681) — السبت 24 شوال 1418 ـ 21 فبراير 1998

المشاكل الزوجية والحلول الشرعية

خالد الحسين ـ عنيزة

الأم والزوجة

□ ما رأيكم في بعض الأمهات التي تحرض ابنها على زوجته وتسعى بالوشاية بها عند زوجها؟

ـ إني أوجه نصيحة لمثل هذه المرأة أن تتقي الله عز وجل وتخشاه وتخاف يوم الحساب فإن اعتداءها على هذه المرأة بالوشاية بها عند زوجها أمر محرم وهو داخل في النميمة التي ذمها الله تعالى بقوله: «ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد أثيم».

وغالبا ما يكون من هذه أن الغيرة تحملها فإذا رأت ابنها يحب زوجته غارت منها وكأنما هي ضرة لها وهذا خطأ وجهل. أما بالنسبة للولد فإن عليه أن ينظر في الأمر فإن كانت زوجته بريئة مما رمتها به أمه فليدع قول أمه ولا يلتفت لها. وليعش مع زوجته عيشة حميدة.

زوجة الولد

□ هل زوجة الولد ملزمة بخدمة أم الزوج وأبيه وإخوانه وطاعة أوامرهم؟

ـ المرأة لا يجب عليها أن تخدم أم الزوج، ولا أباه، ولا إخوانه، ولا أعمامه، أو أخواله، أو أحدا من أقاربه، وإنما هذا من باب المروءة إذا كانت في البيت أن تخدم والديه أو من في البيت من إخوته. إذا لم يكن في خدمة إخوته شيء من الفتنة أو الخلوة مثلا. ■

إهمال الزوج

□ ما رأيكم في امرأة تهمل زوجها المسن والمريض ولا تهتم برعايته وترفض خدمته مع مقدرتها على ذلك، وتسافر لأولادها دون إذنه؟

ـ لا يجوز لمثل هذه المرأة أن تمتنع عن أداء حقوق زوجها، بل يجب عليها أن تسكن معه ولا يحل لها أن تسافر إلى بلد قريب أو بعيد، ونصيحتي لها أن تخاف ربها وأن تقوم بحقوقه المفروضة عليها.

لابد من إذنه

□ ما حكم إخراج الزوجة شيئا من بيت زوجها دون علمه؟

ـ لا يحل للمرأة أن تخرج شيئا من بيت زوجها، ولو كان قليلا إلا أن يكون زوجها قد أذن لها بذلك، وعلى هذا فإذا أرادت المرأة أن تتصدق بشيء أو تهدي منه فلابد أن يكون ذلك بإذنه وإلا فعليها أن تمسك.

مقصر في النفقة

□ وإذا كان الزوج مقصرا بالنفقة فهل يجوز للزوجة أن تأخذ من ماله دون علمه؟

ـ من تجب نفقته على شخص وهو مقصر ولا يقوم بالواجب فإن من له الحق له أن يأخذ من ماله دون علمه لحديث هند بنت عتبة حيث قالت للنبي صلى الله عليه وسلم إن زوجها لا يعطيها ما يكفيها وولدها، فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم: «خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف»، فأذن لها أن تأخذ بدون علمه. ■

كثرة المشاكل

□ ما السبب وراء كثرة المشاكل الزوجية؟

ـ إن المشاكل الزوجية قد كثرت في هذا العصر وذلك لأن كلا من الزوجين لا يلتزم بما أمر الله به من المعاشرة بالمعروف فيسيء إلى صاحبه وبالتالي تحدث المشاكل والمصائب.

وربما تكون المشاكل من جهة أخرى خارجة عن نطاق الزوجين وكل ذلك بسبب ضعف الإيمان بالله عز وجل وعدم الخوف منه، وإلا فلو أن كل إنسان وقف عند حده والتزم حدود الله وقام بما أوجبه عليه ما حصلت هذه المشاكل. ■

إعداد: عقيل العقيل

السنة

الغدر

□□ إنه وصف صادق ومعنى عميق ذلك الثناء الذي عرف به عمر ـ رضي الله عنه ـ عدي بن حاتم ـ رضي الله عنه ـ لما قال فيه ـ له: «ووفيت إذ غدروا»: من ضمن صفات أخر ذكرها له، وأسبغها عليه: لأن (الوفاء) سمت أهل العلياء والذرى، وأما (الغدر) فمن خصال ذوي السفل والثرى...

فالغادر مخالف لربه ـ سبحانه وتعالى ـ لأنه لم يؤد الحق الواجب عليه تجاه من وفى له وأعطاه، ومنحه، وكذلك هو ـ بهذا ـ مناقض لحقوق نفسه التي يجب عليه أن يحسن إليها، وهو ـ أيضا ـ بهذا وذاك ـ يهتك أمانة الوفاء الموضوعة في عنقه نحو المتفضل عليه بشيء: سواء أكان هذا الشيء ماديا ـ كالمال ونحوه، أو معنويا ـ كالعلم وشبهه.

ولما كان الغدر كثيرا في (الناس)، والوفاء قليلا بينهم: كان هذا وذاك من أعظم أسباب الفرقة بينهم: فترى الصاحب لا يخلص لصاحبه، والجار لا يحب جاره، والتلميذ لا يقدر أستاذه، بل الزوجة لا تنسجم مع زوجها، والولد لا يبر أباه!! وهذا كله من ظلم الإنسان لنفسه، ومخالفته لأوامر ربه، وضعف إيمانه، ووهاء دينه، ورقة يقينه...

الغدر داء عضال إذا تمكن من القلب أهلكه، وأفسده، وكدر عليه بقية صفاء يحيا بها حياته، فإذا هي قلقة مزعجة، سواد مظلمة، قاتمة آثمة.

الغدر حفرة عميقة وأخدود عظيم: يحفرها صاحبه بيديه، ويوقع نفسه فيها ماشيا على رجليه: «قل هو من عند أنفسكم» «وما ربك بظلام للعبيد».

فإذا كان هذا حال الغدر في الدنيا: قبحا، وبشاعة، وسواء، وظلما، وإثما: فإن حال الغادر في نفسه يوم القيامة سيكون شديدا، كبيرا. ■

علي بن حسن الحلبي الأثري

الإخبار بالفتوى

□ هاشم سليمان ـ الدمام ـ السعودية: مدرس يستفتيه طلابه ولديه علم لا بأس به، ولكنه ليس أهلا للفتيا فيكون قد سمع من بعض العلماء الثقات جوابا لمثل السؤال المطروح. فهل يجوز أن يفتي طلابه بذلك أم لابد من نسبة الكلام إلى صاحب الفتوى؟

ـ إذا سئل من ليس لديه أهلية للفتوى وهو يحفظ فتاوى عن العلماء المعتبرين فلا بأس أن يخبر بها ولا ينسبها لنفسه، بل يقول سمعت فلانا أفتى بكذا إذا كان حافظا ذلك حفظا لا شك فيه. ■

تغيير الاسم بعد الإسلام

□ مسعود ـ الرباط ـ المغرب: هل يلزم من أعلن إسلامه أن يغير اسمه السابق مثل جورج وجوزيف وغيرهما؟

ـ لا يلزمه تغيير اسمه إلا إن كان معبدا لغير الله، ولكن تحسينه مشروع. فكونه يحسن اسمه من أسماء أعجمية إلى أسماء إسلامية هذا طيب أما الواجب فلا. فإذا كان اسمه عبد المسيح وأشباهه يغير، أما إذا كان لم يعبد لغير الله مثل جورج وبولس وغيرهما فلا يلزمه تغييره لأن هذه أسماء مشتركة تكون للنصارى وتكون لغيرهم. ■

هل أجيبهن حسب معرفتي؟

□ أم أحمد ـ الرياض ـ السعودية: أنا مدرسة متخرجة في الكلية المتوسطة قسم دراسات إسلامية، وقد اطلعت على مجموعة من الكتب الفقهية، فما هو الحكم حين أسأل من قبل الطالبات فأجيبهن على حسب معرفتي، أي عن طريق القياس والاجتهاد دون التدخل في أحكام الحرام والحلال؟

ـ عليك مراجعة الكتب والاجتهاد ثم الإجابة بما غلب على ظنك أنه الصواب، ولا حرج عليك في ذلك أما إذا شككت في الجواب ولم يتبين لك الصواب فقولي لا أدري، وعديهن بالبحث ثم أجيبيهن بعد المراجعة أو سؤال أهل العلم للاهتداء إلى الصواب. ■

الاعتراض على الأحكام الشرعية

□ محمد سالم ـ حضرموت ـ اليمن: رجل يقول إن بعض الأحكام الشرعية تحتاج إلى إعادة نظر وإنها بحاجة إلى تعديل لكونها لا تناسب تطور هذا العصر، مثال ذلك في الميراث للذكر مثل حظ الأنثيين، فما حكم الشرع في مثل من يقول هذا الكلام؟

ـ الأحكام التي شرعها الله لعباده وبينها في كتابه الكريم على لسان رسوله الأمين عليه من ربه أفضل الصلاة والتسليم، كأحكام المواريث والصلوات الخمس والزكاة والصيام ونحو ذلك مما أوضحه الله لعباده وأجمعت عليه الأمة ليس لأحد الاعتراض عليه ولا تغييره لأنه تشريع محكم للأمة في زمان النبي صلى الله عليه وسلم وبعده إلى قيام الساعة، ومن ذلك تفضيل الذكر على الأنثى من الأولاد وأولاد البنين والإخوة للأبوين وللأب، لأن الله سبحانه قد أوضحه في كتابه الكريم وأجمع عليه علماء المسلمين. فالواجب العمل بذلك عن اعتقاد وإيمان ومن زعم أن الأصلح خلافه فهو كافر، وهكذا من أجاز مخالفته يعتبر كافرا لأنه معترض على الله سبحانه وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم وعلى إجماع الأمة، وعلى ولي الأمر أن يستتيبه إن كان مسلما فإن تاب وإلا وجب قتله كافرا مرتدا عن الإسلام لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «من بدل دينه فاقتلوه». نسأل الله لنا ولجميع المسلمين العافية من مضلات الفتن ومن مخالفة الشرع المطهر. ■

أجمع كتبا لا أقرؤها

□ علي عبده ـ جدة ـ السعودية: أنا رجل ولله الحمد لدي العديد من الكتب النافعة والمفيدة والمراجع، لكنني لا أقرؤها، بل أختار منها البعض. هل يلحقني إثم في جمع هذه الكتب عندي في البيت؟ مع العلم أن بعض الناس يأخذون من عندي بعض الكتب يستفيدون منها ثم يرجعونها.

ـ ليس على المسلم حرج في جمع الكتب المفيدة، وحفظها لديه في مكتبة لمراجعتها والاستفادة منها، لتقديمها لمن يزوره من أهل العلم ليستفيدوا منها، ولا حرج عليه إذا لم يراجع الكثير منها. أما إعارتها إلى الثقات الذين يستفيدون منها فذلك أمر مشروع، وقربى إلى الله سبحانه لما فيه من الإعانة على تحصيل العلم، ولأن ذلك داخل في قوله سبحانه: «وتعاونوا على البر والتقوى» وفي قول النبي صلى الله عليه وسلم: «والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه». ■

العلاج عند المشعوذين

□ عبدالعزيز السعد: الرياض ـ السعودية: هناك فئة من الناس يعالجون بالطب الشعبي على حسب كلامهم، وحينما أتيت إلى أحدهم قال لي: «اكتب اسمك واسم والدتك ثم راجعنا غدا»، وحينما تراجعهم الشخص يقولون له: إنك مصاب بكذا وكذا، وعلاجك كذا وكذا، ويقول أحدهم إنه يستعمل كلام الله في العلاج. فما رأيكم في مثل هؤلاء، وما حكم الذهاب إليهم؟

ـ من كان يعمل هذا الأمر في علاجه فهو دليل على أنه يستخدم الجن، ويدعي علم المغيبات، فلا يجوز العلاج عنده كما لا يجوز المجيء إليه ولا سؤاله، لقول النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الجنس من الناس: «من أتى عرافا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة». أخرجه مسلم في صحيحه.

وثبت عنه صلى الله عليه وسلم في عدة أحاديث النهي عن إتيان الكهان والعرافين والسحرة، والنهي عن سؤالهم وتصديقهم، وقال صلى الله عليه وسلم: «من أتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم». وكل من يدعي علم الغيب، باستعمال ضرب الحصى أو الودع أو التخطيط في الأرض، أو سؤال المريض عن اسمه واسم أمه أو اسم أقاربه، فكل ذلك دليل على أنه من العرافين والكهان الذين نهى النبي صلى الله عليه وسلم، عن سؤالهم وتصديقهم. ■

هل هذا الشخص محرم لبناتي؟

□ ح. م ـ الدمام ـ السعودية: لي زوجة ولي منها ثمان بنات، ولها أخت أصغر منها بخمس عشرة سنة وقد رضع من أمها شخص فصار أخا لها، ولكن مشكلتي أن بناتي يقلن إنه خالهن من الرضاع ويكشفن له الحجاب، وأنا أنهاهن عن ذلك وهن يرفضن، فأرجو الإفادة؟

ـ إذا كان الرجل المذكور قد ارتضع من أم زوجتك أو من زوجة أبيها حال كونها في عصمة أبيها خمس رضعات أو أكثر حال كونه في الحولين، فإنه يكون خالا لبناتك من الرضاعة، ويحل لهن الكشف له كسائر المحارم والخلوة به. لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب». متفق على صحته، وهذا ما لم تكن هناك ريبة تمنع من الخلوة بإحداهن. ■

تأملات قرآنية

غافر الذنب وقابل التوب

□□ التوبة: الرجوع عن المعصية، والتوب: ترك الذنب على أجمل الوجوه، وهو أبلغ وجوه الاعتذار قال اللغويون: الاعتذار على ثلاثة أوجه: إما أن يقول المعتذر: لم أفعل، أو يقول: فعلت لأجل كذا، أو فعلت وأسأت وقد أقلعت، وهذا الأخير هو التوبة. وقالوا: تاب إلى الله توبا، وتوبة ومتابا، وهو تائب وتواب، وتاب الله عليه وفقه للتوبة.

قال الله تعالى: «وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون» وهذه الآية مدنية خاطب الله بها ابتداء المؤمنين في المدينة وهم الرعيل الأول من الصحابة والمهاجرين وهم من خيار خلقه أمرهم بالتوبة بعد الإيمان وهم الصابرون المهاجرون المجاهدون.

والتوبة من أفضل الأعمال والمقامات إذ لا يفارقها العبد دائما فإذا تاب العبد وأناب إلى الله تعالى أنس بعبادته وصفا وقته للمداومة على العبادة التي تحصل منها الخشية والخوف والتقوى ونسيان ما فات من الذنوب والمعاصي فالله يبدل السيئات حسنات قال تعالى: «ومن تاب وعمل صالحا فإنه يتوب إلى الله متابا» قال المفسرون أي: التوبة التامة وهو الجمع بين ترك القبيح وتحري الجميل، والمتأمل في معاني التوبة ودلالاتها في القرآن الكريم يجد أن لفظ التوبة ورد في القرآن على وجوه منها:

بمعنى التجاوز والعفو وهو مقيد بـ(على) قال تعالى: «فتاب عليكم» وقال: «ويتوب الله على من يشاء».

والوجه الآخر: بمعنى الرجوع والإنابة وهذا مقيد بـ(إلى) قال تعالى: «فتوبوا إلى بارئكم» وقال: «تبت إليك».

وورد بمعنى الندامة والذلة وهو غير مقيد قال تعالى: «فإن تبتم فهو خير لكم». ■

عبدالعزيز السبر

أخذ راتب الزوجة

□ م. ر ـ الطائف ـ السعودية: إذا تزوجت من فتاة تعمل مدرسة، هل يحق لي أخذ راتبها برضاها للحاجة ولمصلحة الاثنين كبناء منزل مثلا، مع العلم أنني موظف وأتقاضى راتبا شهريا؟

ـ لا حرج عليك في أخذ راتب زوجتك برضاها إذا كانت رشيدة، وهكذا كل شيء تدفعه إليك من باب المساعدة لا حرج عليك في قبضه، إذا طابت نفسها بذلك وكانت رشيدة، لقول الله عز وجل في أول سورة النساء: «فإن طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا» ■

لا يجوز لك المطالبة بالزيادة

□ أبو محمد ـ جدة ـ السعودية: اقترض رجل مني مبلغا من المال حوالي خمسين ألف ريال قبل ثلاث سنوات على أن يدفعه لي خلال ستة أشهر، ولكنه أبقى المال عنده أكثر من ذلك وأخذ يتاجر فيه إلى الآن. فهل يجوز لي أن أطالبه بزيادة عن رأس مالي الأصلي أم لا؟

ـ ليس لك إلا رأس مالك، ولا تجوز لك المطالبة بالزيادة، لأن ذلك من الربا، لكن لو أعطاك مع حقك زيادة تبرعا منه من غير طلب منك ولا إلزام فذلك أفضل له وأحسن في حقه عملا بالحديث الصحيح وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم: «إن خيار الناس أحسنهم قضاء». ولأن في ذلك مكافأة لك على إحسانك، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «من صنع إليكم معروفا فكافئوه، فإن لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه». ■

قناة وصل

□ عبد العزيز الفهيدي (تبوك ـ السعودية)، إمام عبد الرازق (بورسعيد ـ مصر)، عبد الرحمن سعيدي (الرباط ـ المغرب)، جمعان عبيد (الامارات)، أسماء أ. (الكويت)، خادم حسين (باكستان)، صديق أ. (البحرين)، ماهر طه (هولندا)، سيف الإسلام عبد ربه (قطر): رسائلكم وصلت وسنعرضها على أحد العلماء للإجابة عنها إن شاء الله تعالى.

أ. أ. ن ـ مكة المكرمة ـ السعودية: رسالتك حولناها إلى زاوية أريد حلا بالمسلمات. ■

فتاواكم:

□ نرجو من القراء الكرام إرسال أسئلتهم على ص. ب: 13443 جدة ـ 21493 ـ جريدة «المسلمون» قسم الفتاوى أو الاتصال مباشرة بالرقم 6691888 تحويلة 3412 جدة، أو على هاتف الرياض رقم: 4419933 تحويلة 2313.

لا بأس بتصغير الأسماء المعبدة

□ عبدالرحمن المفحم ـ الرياض ـ السعودية: كثيرا ما نسمع من عامي ومتعلم تصغير الأسماء المعبدة أو قلبها إلى أسماء تنافي الاسم الأول، فهل فيه من بأس؟ وذلك نحو عبد الله تجعل (عبيد) و(عبود) و(العبدي) ويكسر العين وسكون الباء، وفي عبد الرحمن (دحيم) بالتخفيف والتشديد وفي عبد العزيز (عزيز) و(عزوز) و(العزي) وما أشبه ذلك. أما في محمد (محيميد) و(حمدا) و(الحمدي) وما أشبهه.

ـ لا بأس بالتصغير في الأسماء المعبدة وغيرها ولا أعلم أن أحدا من أهل العلم منعه وهو كثير في الأحاديث والآثار كأنيس وحميد وعبيد وأشباه ذلك لكن إذا فعل ذلك مع من يكرهه فالأظهر تحريم ذلك لأنه حينئذ من جنس التنابز بالألقاب الذي نهى الله عنه في كتابه الكريم إلا أن يكون لا يعرف إلا بذلك فلا بأس كما صرح به أئمة الحديث في رجال كالأعمش والأعرج ونحوهما. ■

ديون الميت

□ عبدالرحمن يوسف ـ خميس مشيط ـ السعودية: من المعلوم أن صندوق التنمية العقارية يمنح المواطنين قروضا طويلة الأجل لبناء مساكن لهم يتم سدادها على مدى خمسة وعشرين عاما، فإذا توفى المقترض ولم يسدد من الأقساط المذكورة سوى قسطين فقط وقام ورثته من بعد وفاته بالتسديد في المواعيد المحددة فهل تبرأ ذمة الميت حينئذ ولا يكون هذا داخلا فيما ورد في الحديث: «نفس المؤمن معلقة بدينه حتى يقضى عنه»، أو أنه مرتهن بهذا الدين حتى يتم سداد جميع الأقساط.

ـ إذا مات الإنسان وعليه دين مؤجل فإنه يبقى على أجله إذا التزم الورثة بتسديده واقتنع بهم صاحب الدين، أو قدموا ضمينا مليئا أو رهنا يفي بالدين، وبذلك يسلم الميت من التبعة إن شاء الله. ■

العقيدة والمنهج

الافتراق

□ الافتراق في اللغة: خلاف الاجتماع، والفرق خلاف الجمع. قال في لسان العرب: «فرق» الفرق خلاف الجمع.

وقيل: فرق (للصلاح) فرقا، وفرق (للإفساد) تفريقا.

قال تعالى: «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا» أي بعد الاجتماع.

وقال تعالى في الزوجين المختلفين: «وإن يتفرقا يغن الله كلا من سعته» أي يفارق أحدهما الآخر.

فجعل الافتراق خلاف الاجتماع ونقيضه.

ومنه قوله صلى الله عليه وسلم: «البيعان بالخيار ما لم يتفرقا» أي من مجلسهما. فينفصل أحدهما عن الآخر.

والافتراق: الانقسام.

والفرقة: الطائفة المفارقة.

والمفارقة: المباينة.

والفرق: التفريق بين الشيئين والفصل بينهما.

والتفرق والافتراق سواء ومنهم من يجعل التفرق للأبدان، والافتراق في الكلام.

والتفريق والتفرقة: التبديد.

وفي الجملة: نجد أن الافتراق يدور لغة حول معاني: التفرق، والانفصال، والمفاصلة، والشذوذ، والمباينة، والانقسام، والتيه والضلال والمقاطعة، والتشعب، والخروج عن الجادة، وعن الأصل وعن الأكثر، وعن الجماعة.

والافتراق في الشرع يطلق على أمور:

1ـ التفرق في الدين، والاختلاف فيه، ومن ذلك قوله «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا»، وقوله صلى الله عليه وسلم: «تفرقت اليهود على إحدى وسبعين أو ثنتين وسبعين فرقة...» صحيح بطرقه، وهو الاختلاف في الأصول واختلاف التضاد المؤدي إلى التنازع في الدين والخروج عن السنة.

2ـ الافتراق عن جماعة المسلمين، وهم عموم أمة الإسلام في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة، وهم أهل السنة ومن كان على هديهم بعد ظهور الافتراق، فمن خالف سبيلهم في أمر يقتضي الخروج عن أصولهم في الاعتقاد أو الشذوذ عنهم في المناهج، أو الخروج على أئمتهم، أو استحلال السيف فيهم فهو مفارق. ومنه قوله صلى الله عليه وسلم: «من فارق الجماعة شبرا فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه» (أخرجه أحمد والحاكم وصححه العلامة الألباني).

3ـ الخروج على أئمة المسلمين وهم ولاة الأمر. قال صلى الله عليه وسلم: «ومن خرج من الطاعة وفارق الجماعة ثم مات، مات ميتة جاهلية، ومن قتل تحت راية عمية، يغضب للعصبية، ويقاتل للعصبية فليس من أمتي، ومن خرج من أمتي على أمتي، يضرب برها وفاجرها، ولا يتحاشى من مؤمنها ولا يفي بذي عهدها فليس مني» صحيح مسلم.

ففي هذا الحديث نجد أن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر أصنافا من المفارقين الخارجين وهم:

1ـ الخارجون من الطاعة «من خرج عن الطاعة» أي طاعة ولاة الأمر.

2ـ المفارقون للجماعة «وفارق الجماعة».

3ـ والخارجون على الأمة بالسيف «يضرب برها وفاجرها».

4ـ والمقاتلون تحت راية عمية. وهو الأمر الأعمى الذي لا يستبين وجهه، ومنه قتال العصبية، وقتال الفتنة، ومنه القوميات والشعارات والقبليات، والحزبيات ونحوها.

كل ذلك داخل في المفارقة والأهواء.

وكل هذه الأصناف والخصال وجدت في أهل الافتراق والأهواء والفرق المتفرقة المفارقة قديما وحديثا.

والتعريف الشامل للافتراق: هو الخروج عن السنة والجماعة في أصل أو أكثر من أصول الدين الاعتقادية منها أو العملية، أو المتعلقة بالمصالح العظمى للأمة، ومنه الخروج على أئمة المسلمين وجماعتهم بالسيف.

وأهل الافتراق: هم الفرقة المفترقة عن طريق السنة والجماعة، المفارقة لأئمة المسلمين وجماعتهم، السالكة لغير سبيل السنة وأهلها، المباينة لنهج السلف الصالح وهم:

1ـ أصحاب السيف، الخارجون على أئمة المسلمين.

2ـ ومنهم أهل الجدل والخصومات في الدين.

3ـ وأهل الكلام.

4ـ وأصحاب البدع والمحدثات في الدين، كالخوارج، والقدرية والمرجئة والمعتزلة، والجهمية، والمشبهة، والمتصوفة، والباطنية، والفلاسفة، والمتكلمة. ومن سلك سبيلهم، فإن كل طائفة تفرعت عنها فرق ولا تزال.

وفي العصور المتأخرة ظهرت أهواء حادثة، تتمثل في الاتجاهات الحديثة المنحرفة التي هي في سبيل الفرقة.

وأهل الافتراق والأهواء كلهم أصحاب بدع، اعتقادية كانت أو قولية أو عملية، أو أحدهما أو كلها، فهي غالبا متلازمة، والعكس كذلك.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «والبدعة مقرونة بالفرقة، كما أن السنة مقرونة بالجماعة. فيقال: أهل السنة والجماعة، كما يقال: أهل البدعة والفرقة».

فالفرقة: أعظم سمة من سمات أهل البدع والأهواء.

ومن كان على السنة، وتلبس ببدعة غير مغلقة ولم يكن داعية لها فلا يخرجه ذلك عن السنة، كحال قتادة في قوله بالقدر، وعبد الرزاق ابن همام، والحاكم النيسابوري في التشيع، وابن حجر والنووي في تأويلاتهما. ■

د. ناصر بن عبد الكريم العقل

ليس زواجا صحيحا بالمعنى المتعارف عليه .. زوج وزوجة وبيت واستقرار ونية الإنجاب لتكوين أسرة .. بل هو غريب في شكله ومضمونه ونتائجه.
في نظر الأوراق هما زوجان .. لكنه في نظر الواقع هو تحايل . نية أطرافه الحصول على إقامة قانونية في بلد الطرف الآخر الموقع على عقد الزواج ..
وما بين النية والتوقيع والسفر إلى ذلك البلد والاستقرار فيه .. تحدث أشياء كثيرة لا يقرها الإسلام ..
هذا التحقيق يميط اللثام عن ظاهرة غريبة تتصاعد حاليا يسمونها «الزواج الأبيض» .. أكثر ضحاياها من البنات الراغبات في استكمال تعليمهن في بلاد أوروبية أو غربية ..

ماذا خلف أبواب «الزواج الأبيض»؟!

هاربون من العزوبية والعنوسة إلى الزواج من غير العرب

□ حتى وقت قريب كانت الفتاة تنتظر وقت زواجها بفارغ الصبرلتنتقل بذلك إلى عش الزوجية. ولم يكن الأب يتردد أمام تزويج ابنته لمن يرضى دينه وخلقه فيزوجها لأول طارق يحمل مواصفات الزوج الصالح.

أما الشاب فلا يرى بديلا عن ابنة بلده، مهما عمل في الخارج، لأن واقعا وبيئة واحدة يجمعانهما. فيصبح التفاهم سهلا.. كل هذه الأمور لم تعد موجودة الآن أمام طموحات تضخمت فأحالت الزواج إلى مهمة صعبة!

افتقدنا فتاة وشاب الأمس اللذين يريان في بيت الزوجية مؤسسة شرعية، عليهما أن يناضلا من أجل استمرارها. وفي المقابل نرى بعضا من الشباب ما أن تسأله عن الزواج، حتى يأتيك الرد عبر تنهيدة تحمل معها ما تحمل من الأسى والحسرة على أمنية طال انتظارها، وأصبح تحقيقها من عاشر المستحيلات بسبب غلاء المعيشة والبطالة وصعوبة الحصول على شقة يتزوج فيها الشاب بسبب ارتفاع الايجارات أو أسعار المساكن.

يقول محمد (عازب): هذه الظروف لا يمكن إلا أن تقمع في الإنسان الرغبة في الزواج، بالإضافة إلى أن بعض الفتيات، لا يعر هذه الرابطة قدسيتها، والتي تعني السكن والمودة والاستقرار بين الزوجين،، حيث يحمي الزوج زوجته ويصون كرامتها وعزتها. ولكن هذا البعض من الفتيات يشترط في المتقدم للزواج، شروطا قلما تتوفر، لذلك يصبح الزواج بالغربية أو غير العربية أرحم وأسهل. لأنه حتى لو لم تعر الزواج قدسية. فإنني التمس لها العذر في كونها ليست مسلمة.

أما أحمد فلا يرى في الزواج بالأجنبية جدوى، ويفضل أن يستمر في عزوبيته إلى ما شاء الله على أن يجد نفسه يوما زوجا لأجنبية، لكن هذه الشهادة تذوب عندما أجمع كثير من الذين تحدثوا إلينا، على أن الهدف من الزواج بالغربيات هو الحصول على الوثائق حتى يتمكنوا من العمل بشكل قانوني والرجوع للزواج ببنت البلد.

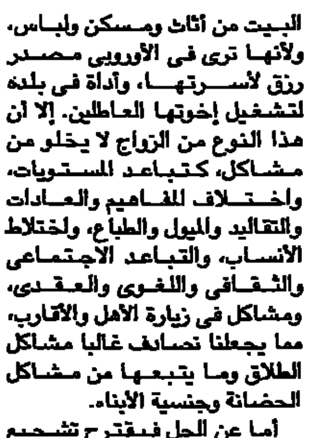
ابن بلدي عاجز!

هذه الشهادة حركت حماسي في معرفة الطرف الآخر وهو الفتيات حول ابن البلد والزواج بالغربي، فجاءت الشهادات مختلفة وغنية..

فاطمة (جامعية): نعم أريده غربيا، لأن ابن بلدي عجز عن تحقيق أحلامي، أو بالأحرى لا يقدر حتى على تحقيق متطلباته، فما بالك بزوجة وأطفال وبيت.

أما حليمة (موظفة) فترى بالزواج بالغربي الحرية حيث تقول: زواجي من الغربي يمنحني حريتي التامة بينما ابن بلدي يقيدها.

لكن مع ذلك فالدنيا لا تزال بخير.. فخديجة (طالبة) تقول: لا أرى أي تعويض عن ابن بلدي،



بنات مسافرات بتأشيرة «زواج» .. للحاق بزوج لن تراه!

الرباط
تحقيق: حورية زغامي

فهو حامل للغتي وثقافتي وديني وتقاليدي، فالعيش معه أفضل وطريقة التفاهم أسهل والأرزاق بيد الله.

الهروب من الواقع

عن الأسباب الحقيقية وراء ظاهرة الزواج بالغربي، وهو ما يطلق عليه «الزواج الأبيض» يعلق محمد فرحي باحث اجتماعي قائلا: أصبحت ظاهرة الزواج بالغربي أوالزواج الأبيض حديث الساعة، والسبب في ذلك بسيط ويكمن في الظروف المادية القاسية. فالشباب الذي يتوجه إلى الخارج للدراسة أو العمل يقابل شتى العراقيل، وبذلك يجد في بنت البلد الذي يعمل فيه السند والمعين والأوراق والإقامة القانونية، والسكن المريح. ثم إنه عندما يعود إلى الوطن يتباهى أمام أقرانه وجيرانه بهذه الزوجة الغربية، كما أن بعض الشباب المثقف يلجأ إلى الزواج من غربية أو من فتاة غير عربية، وذلك لعدم ثقته في بنت الوطن، لأنه يعتقد أنها متخلفة وساذجة رغم شهاداتها وثقافتها، فهي لم تصل إلى درجة من الوعي تمكنها من تحمل كل مسؤولياتها، ويعتقد أن عقليتها متحجرة وأنانية وتؤمن بالخرافات!

أما الفتاة فتلجأ للزواج بالغربي أو الأوروبي لعدة أسباب، منها تحقيق كل أحلامها مع عجز الشاب ـ ابن البلد ـ عن تحقيق كل متطلبات البيت من أثاث ومسكن ولباس، ولأنها ترى في الأوروبي مصدر رزق لأسرتها، وأداة في بلده لتشغيل إخوتها العاطلين. إلا أن هذا النوع من الزواج لا يخلو من مشاكل، كتباعد المستويات، واختلاف المفاهيم والعادات والتقاليد والميول والطباع، واختلاط الأنساب، والتباعد الاجتماعي والثقافي واللغوي والعقدي، ومشاكل في زيارة الأهل والأقارب، مما يجعلنا نصادف غالبا مشاكل الطلاق وما يتبعها من مشاكل الحضانة وجنسية الأبناء.

أما عن الحل فيقترح تشجيع الزواج المحلي، بإنشاء صندوق خاص لدعم الزيجات المحلية، وذلك بإيجاد جمعيات لمحدودي الدخل، والتشجيع على عدم البذخ في الأعراس، والاكتفاء بالحفلات العائلية.

بالرغم من عدم شرعية الزواج الأبيض من الناحية الدينية والقانونية، إلا أنه شق طريقه في الأوساط الشبابية المغربية، وأصبح حديث الخاص والعام لما يشكل من فرصة ذهبية لمعانقة الضفة الأخرى!

زواج على كف عفريت!

الزواج الأبيض أو زواج «الأوراق» وجهان لعملة واحدة، أو تسميتان لمصلحة واحدة، وهو عبور البحر الأبيض المتوسط ومعانقة الضفة الأخرى، والحصول على إقامة قانونية ببلد أوروبي، والتخلص من واقع لم يوفر أبسط شروط العيش.

فهذا النوع من الزواج لم تصنعه الرغبة في تكوين بيت الزوجية وتحقيق حلم كل جنس بشري في الأمومة أو الأبوة، وإنما نسجته البطالة وحاكته الأزمة الاقتصادية. وقد اكتسب هذا الاسم «الأبيض» من جوهره، لأن هذا النوع من الزواج يعقد كغيره من الزيجات. إلا أن حدوده تبقى على الورق: فطرفا هذا النوع من الزواج يدركان أنه محطة للآخر للوصول إلى بلوغ المراد، بعد ذلك يتم الطلاق، ليشق كل واحد طريقه بنفسه.

ويتم الزواج الأبيض عندما يعلن أحدهما أو الرغبة في الإقامة في بلد أوروبي، ويبحث عمن يوصله إلى هذا المراد، وهنا يجد الكثير ممن يدله على أن بنت فلان أو ابن فلان يقيم بإحدى الدول الأوروبية وبطريقة قانونية، ويمكنه أن يقبل هذا العرض بمبلغ كذا، وهكذا يتم الزواج دون إعلام أحد إلى أن تصلك الأخبار من هنا وهناك، بأن فلانا سافر إلى أوروبا وحصل على الإقامة القانونية وتم الطلاق مع من أوصله إلى هناك.

ويتراوح ثمن هذه العملية ما بين 20000 إلى 50000 درهم ، كما يمكن كذلك في حالة الزواج الأبيض أن يكون أحد أطرفيه، ابن البلد المراد الاقامة فيه. لذلك أصبحت، مثل هذه الدول تضع مجموعة من التعقيدات، بغرض تفادي هذا الزواج الصوري، كما حدث لشاب مغربي هذه الأيام، حيث حكمت محكمة بجنوب افريقيا بطرده لأنه متزوج من امرأة يبلغ عمرها حوالي 60 سنة، في حين لا يتجاوز عمر هذا الشاب 20 سنة، وأصدرت المحكمة هذا الحكم لأنها رأت أن هذا الشاب متزوج منها للحصول على الإقامة القانونية. رغم تأكيد الشاب على نواياه الحسنة، وأن زواجه منها بعيد عن أي مصلحة مادية، كما أكدت ذلك الزوجة بدورها، إلا أن المحكمة عللت حكمها بكون الشاب لا يزال صغير السن، وأن الزوجة تكبره، وكيف لشاب أن يتعلق بمن تبلغ الستين، ولو كان العكس، أي أن يفوقها هو بأكثر من ثلاثين سنة، ما كانت المحكمة لتحكم بتفريقهما، ولأخذت بالحب الذي يدعيه.

والغريب في الأمر أن هذه الظاهرة رغم ما يؤكده القانون والشرع من عدم شرعيتها، بدأت تلخذ منحى متصاعدا، إلا أن هذا النوع من الزواج الصوري حمل معه مجموعة من المشاكل، فهناك العديد من الشابات اللائي رحن ضحية مثل هذه الزيجات، فهناك نموذج «فاطمة» التي تبلغ من العمر 18 سنة، فبعد حصولها على شهادة البكالوريا، أرادت الالتحاق بإحدى الجامعات الباريسية لدراسة الصيدلة. ولأنها أرادت الوصول بسرعة دون المرور بتعقيدات القنصلية، طرحت عائلتها موضوع زواجها من احد أصدقاء العائلة الذي يعمل بفرنسا، ويبلغ من العمر 44 سنة، متزوج وله 3 أبناء، وبالفعل تم الزواج لتنتقل «الزوجة» الصغيرة إلى فرنسا وهي تحلم بأن تصبح صيدلانية ناجحة، لكن تجري الرياح بما لا تشتهي السفن، ففور وصول فاطمة إلى فرنسا، منعها زوجها «الصوري» من الخروج من منزله بدعوى «الطاعة الزوجية» ليبدأ العد العكسي لبداية معاناة فاطمة مع زواج كانت إلى عهد قريب تحسبه مفتاح سعادتها وتحقيق طموحاتها، لينقلب إلى غم وهم يحول بينها وبين تحقيق رغباتها، وما كان بمقدور فاطمة المكسورة الجناح أن تعمل شيئا في غربتها ومعاناتها إلا أن رضخت لهذا الزواج.

ومشاكل الزواج الأبيض لم تنته عند هذا الحد، والقضية التي تداولتها مجموعة من الصحف المحلية تدل على ذلك، فقد قدم أحدهم على الزواج من أخته لتلحق بها في ايطاليا. لكن المصالح التابعة للقنصلية رأت تطابقا في أسماء الأبوين والجد، بالإضافة إلى انهما يحملان نفس الاسم العائلي. ويبرر طالب الالتحاق بالزوجة، أن زوجته هي ابنة عمه، لكن إصرار القنصلية على تتبع حقائق هذا الملف، جعلها تخبر الضابطة القضائية، وانتهى الأمر إلى أن الزوجين، هما أخوان وقد اعتقلا لتقول فيهما المحكمة قولها ■


الاستقرار والعمل هاجس لبعض المغتربين العرب في بلاد اوروبية

مبلغ مالي .. يساوي زوجة وإقامة رسمية في بلد غربي!

زواج حرام

□ يتحدث أحمد النويصري استاذ التربية الإسلامية عن الزواج الأبيض فيقول إن الله عز وجل يحرم على المسلمين التزوج بالمشركات من عبدة الأوثان، وقد روى ابن جرير عن عبيد بن آدم عن أبيه عن عبد الحميد بن بهرام عن شهرين بن حوش قال: «سمعت عبد الله بن عباس يقول: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أصناف النساء إلا ما كان من المؤمنات المهاجرات، وحرم كل ذات دين غير الإسلام». ويحدث أبو كريب قال: «تزوج حذيفة يهودية، فكتب إليه عمر: خل سبيلها، فكتب إليه: أتزعم أنها حرام، فأخلي سبيلها؟ فقال: لا أزعم أنها حرام، ولكني أخاف أن تعاطوا المؤمنات منهن» (تفسير ابن كثير ج1 ص456)، وعن ابن جرير قال عمر بن الخطاب: «المسلم يتزوج النصرانية ولا يتزوج النصراني المسلمة» تأويلا لقول الله تعالى: «ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن».

وظاهرة ما سمي بالزواج الأبيض هي زواج حرام لأنه يتنافى وأهداف الزواج المتمثلة في العفاف وتكثير النسل، وبناء أسرة. بل هو زواج مصلحة فقط بالإضافة إلى كونه يتعارض مع أحد أهم شروط الزواج وهو أن يعقد الزواج على وجه البقاء وليس على سبيل التوقيت. ■

فتاة: ابن بلدي عاجز عن تحقيق أحلامي

تحايل على القانون والشرع

□ يقول خالد البعتي (محام): الزواج في اللغة، القران والنكاح والعقد. ويعتبره علماء اللغة حقيقة في العقد، مجازا في الوطء. ومدونة الأحوال الشخصية تنص في فصلها الأول على أن «الزواج ميثاق ترابط وتماسك شرعي بين رجل وامرأة على وجه البقاء، غايته الإحصان والإعفاف، مع تكثير سواد الأمة بإنشاء أسرة تحت رعاية الزوج على أسس مستقرة، تكفل للمتعاقدين تحمل أعبائها في طمأنينة وسلام وود واحترام».

والزواج المختلط هو زواج من أبناء مناطق دولية أخرى، وقد يكون فيه اختلاف الدين واللغة والجنسية والعادات، وهذا النوع من الزواج يمكنه أن يتم بمجرد زوال المانع، وهذا المانع هو إما أن تكون المرأة لا تنهج ديانة سماوية، فعلى المسلم أن لا يتزوج ممن لا تدين بدين سماوي، أي غير المسيحيات واليهوديات من اللائي يعبدن النار أو الكواكب أو الملحدات أو البوذيات لقوله تعالى: «ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن، ولأمة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبتكم». ويقصد بالدين السماوي الدين الذي له كتاب منزل في زمن نشأته وله نبي مبعوث ذكر في القرآن الكريم. والحكمة من هذا التحريم، التباين بين الإسلام والأديان الوثنية، فلا يمكن أن تكون معه في الأحوال العامة عشرة متلائمة. وكيف يمكن تصور هذا التلاؤم بين زوجين أحدهما يعبد الله سبحانه وتعالى، والثاني يعبد وثنا أو يقدسه .. والشارع الإسلامي فرق بين الوثنية والكتابية، لأن الوثنية لا تلتقي في جملة مبادئها الخلقية مع المسلم، بل إن دينها مناقر لدينه، فإما أن تستهويه فتضعف دينه وتفسد نسله، وإما أن تكون للمنافرة قوية فلا تدوم العشرة. أما الكتابية فإنها في لب الفضائل الاجتماعية قد تلتقي مع المسلم.

والحالة الثانية في الزواج المختلط، عندما يكون أحد طرفيه امرأة مسلمة، فلا يجوز لها أن تتزوج غير المسلم بإجماع الفقهاء مصداقا لقوله تعالى: «ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن» وكذلك قوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن، الله أعلم بإيمانهن، فإن علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن إلى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن». ويرى الفقه أن زواج المسلمة بغير المسلم يجعلها في مرتبة أدنى من الكافر لأن القوامة تكون دائما للرجل، مما يجعل المرأة والأبناء يخضعون لرحمة الزوج الذي يكون له عليهن تأثير قوي يؤدي إلى إبعادهن عن دينهن الإسلام، وهذا يخالف قوله تعالى: «ولن يجعل الله الكافرين على المؤمنين سبيلا».

وتحريم زواج المسلمة بغير المسلم تنص عليه جل التشريعات الإسلامية، وتنص عليه مدونة الأحوال الشخصية وهو تحريم مؤقت يزول بمجرد إشهار الكافر لإسلامه حيث يحق له الزواج بالمسلمة. ولإشهار الإسلام لابد من إجراءات تبين مدى جدية الرجل في اعتناق الإسلام، وهذه الاجراءات تسري كذلك على المرأة الراغبة في اعتناق الإسلام.

أما ما يعرف بالزواج الأبيض أو الصوري فهو زواج مصلحة وبالتالي هو تحايل على القانون والشرع، ويجب معاقبة كل من تخول له نفسه التحايل على مثل هذه الرابطة المقدسة وهي الزواج. ■

تزوجها على الورق ثم حاول حرقها..!

□ مؤخرا أثارت الصحافة الفرنسية موضوع شاب عربي أحرق ثلاثة من رجال الشرطة، التي تدخلت بناء على استغاثة زوجته الفرنسية التي حاول إحراقها وابنتها داخل المنزل.

خلفية الحادث كما ذكرت التحقيقات أن المرأة رفضت مواصلة إجراءات استخراج الإقامة القانونية لزوجها المصري الذي هاجر إلى فرنسا من أجل العمل، وهناك ارتبط بهذه المرأة بزواج صوري مقابل مبلغ من المال، على أن تساعده في استخراج الإقامة.

بدلا من ذلك أخذت في ابتزازه، ولم تكتف بما اتفقا عليه من مال عندما وافقت على إبرام عقد الزواج الصوري معه، بل ظلت تماطله في أخذ مبالغ أخرى.

فاض به الكيل، فقام بسكب البنزين عليها وعلى ابنتها ليشعل فيهما النار، فاتصلت بالنجدة، التي اقتحمت المنزل، فقام الشاب العربي بسكب البنزين عليهم، وأشعل النار، مما أسفر عن إصابة ثلاثة منهم.

هذا الحادث نموذج من حوادث كثيرة تؤدي إليها هذه الزيجات الصورية، وتتكرر في أكثر من بلد أوروبي. ■

في المراكز الإسلامية بالغرب تتلاقى هموم الجالية العربية ومشاكلها

المسلمون
السنة الرابعة عشرة - العدد (681)
السبت 24 شوال 1418 - 21 فبراير 1998

جامعو الأموال.. اختلفت الطرق والنصب واحد!

النصب على العامة لتنفيذ المشاريع الوهمية

دمشق-على محمد طه

☐ لاتزال قضايا جامعي الأموال من العامة والتي تحقق فيها الجهات المختصة لا تزال من أكثر المواضيع أهمية على صعيد الاقتصاد الداخلي السوري فما زالت قضايا جامعي الأموال والتي تزيد عن 25 حالة تشغل الرأي العام المحلي بسبب ما أسفرت عنه هذه الأعمال من خسائر زادت عن 10 آلاف مليون ليرة ذهب ضحيتها أناس مساكين ساهموا في مشاريع لكي تكسبهم الربح السريع لكنهم فوجئوا بالخسائر فما أن سقط أحد التجار السوريين والذي قام بجمع 1200 مليون ليرة بهدف بناء مجمع سكني مكون من 1200 شقة سكنية لأصحاب الدخول المحدودة حتى توالت الأنباء عن سقوط مشاريع لتجار آخرين كانوا قد جمعوا الأموال لإنشاء المصانع أو بهدف الاتجار بها في سوق العقارات والأطيان.

السلطات السورية كشفت بعد التحقيقات أن الكثير من أعمال جمع الأموال تمت لأهداف نصب واحتيال وفي معظمها تم تسريبها للخارج وتشغيلها في بنوك أجنبية وبالمقابل الخاسر الوحيد هو المشترك في هذه المشاريع الوهمية.

د. محمد العبدالله رئيس قسم الاقتصاد بجامعة دمشق علق قائلا: لقد أحسنت الحكومة حينما أصدرت القانون رقم 8 بمنع جمع الأموال من عامة الناس بهدف تشغيلها إلا بإشراف حكومي. وقال لا يزال المواطنون يقعون ضحايا في براثن النصابين الذين يحسنون نصب الشباك حول فرائسهم متذرعين بقدرتهم على اختراق المستحيل وتحقيق الأرباح بيسر وسهولة وبقيامهم بأعمال وتعهدات كبيرة تدر عليهم المال الطائل من مشاريع وهمية مستغلين سذاجة البعض أو حسن نيتهم - إذا صح التعبير - فمثلا قام أحد جامعي الأموال بجمع 60 مليون ليرة بهدف الدخول في مشروع لبناء سفارة لدولة أجنبية وبعد جمع المبلغ من عدد بلغ 160 شخصا وكان جامع الأموال قد استنسخ عقودا مزورة لمخططات بناء سفارة أجنبية بدمشق حيث قام من خلالها بإقناع ضحاياه بصحة المشروع ولكن بعد جمع الأموال بـ6 شهور قام أحد ضحايا المحتال بمراجعة السفارة الأجنبية صاحبة المشروع وصعق عندما علم بأنه لا يوجد أية مشاريع لدى السفارة وأن الموضوع برمته عار عن الصحة، عندئذ قام الضحية بإبلاغ هيئة الأمن الجنائي والتي بدورها قامت بعمل إجراءات لازمة لملاحقة ذلك المحتال الذي فر إلى روسيا بما جمعه من أموال وما زالت المشكلة عالقة حتى الآن.

الحالات كثيرة وأساليب النصب متنوعة ومتلونه وفي إحصائية للحكومة أن أكثر من 87 ألف مواطن قد تضرروا من جراء جمع الأموال العامة، وأفضل الخاسرين من رد له جزء من رأسماله الأصلي. آخر القضايا كانت قضية الأخوين «باشايان» والتي حكم فيها عليهما بالسجن وتصفية الممتلكات العائدة لهما ومعظمها من البضائع والمنسوجات كالأحذية والملابس وتحويلها لسيولة نقدية لتوزيعها على أصحابها حسب المبلغ المدفوع لكل شخص.

يضيف د. محمد العبدالله الأمر يحتاج لدراسة عميقة والأسلوب الحالي المتبع في الرقابة والذي ينتظر المشكلة حتى تظهر أو تتفاقم لايفيد كثيرا في ضبط ايقاع حالات جمع الأموال والنصب على العامة. لا نتحدث عن الجامعين فقط بل أيضا عن الضحايا فهم مسؤولون عن ماحدث حيث كان من المفترض بهم التأكد من صحة المشروع الذي سيشاركون فيه وأن الشخص نزيه وذو سجل تجاري معروف وليس وهميا وأن توثق عقود الشراكة أصولا لدى الجهات المختصة وبشكل قانوني.

أما دفع الأموال للنصابين هكذا وبدون أية ضمانات فهذا أمر خاطئ وبالتأكيد، وقد تحمل من دفع المال عواقبه فهل نأخذ العبر من هذه الحوادث ونتريث ألف مرة قبل أن نقدم على تسليم ما لدى كل منا من مدخرات لكي لا نقع ضحية لمثل هؤلاء المحتالين، ويجب هنا وضع آلية رقابية ووقائية تبدأ من وضع تعليمات دقيقة للحد من جرائم جمع أموال المساكين والبسطاء. ■

نائب رئيس مجلس الشورى السعودي:

حضور الجلسات متاح للمواطنين وندرس نقلها تليفزيونيا

الدمام-خالد بوعلي

☐ أكد د. عبدالله عمر نصيف - نائب رئيس مجلس الشورى - أن نظام المجلس يتيح انعقاد جلساته في مدن سعودية أخرى غير العاصمة الرياض إلا أن ذلك أمر صعب من الناحية العملية.

وقال خلال المحاضرة التي ألقاها مؤخرا عن الشورى في الإسلام بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن بالظهران بحضور د. عبدالعزيز الدخيل - مدير الجامعة - وعدد من العلماء ووكلاء الجامعة ورجال الأعمال إن النقل التليفزيوني لجلسات المجلس لايزال قيد الدراسة حتى الآن.

وأوضح أن المجلس ينقسم إلى ثماني لجان تدرس النظام الذي يرد إليها من الدولة أو الذي يقترحه 10 من أعضاء المجلس، وتستعين بالخبراء والمستشارين من داخل المجلس وخارجه، وتستطلع رأي الجهات الحكومية ذات العلاقة كما تستعين بالمسؤولين عن هذا النظام والمستفيدين منه لكي يكون النقاش موضوعيا وأقرب إلى الصواب، ثم يأتي الموضوع إلى المجلس ليناقشه بتوسع. وأحيانا يوافق المجلس اللجنة أو يعدل عليها أو يعيد الموضوع إلى اللجنة حتى يعود للمجلس مرة ثانية بعد الدراسة، أو تشكل له لجنة خاصة من عدد من أعضاء اللجان المختلفة.

ونوه بالإنجازات التي حققها المجلس منذ اقامة نظامه الجديد عام 1412هـ والتي تشمل اقرار عدد كبير من القوانين والأنظمة والاتفاقيات والمعاهدات واللوائح في مختلف المجالات.

وقال إن انبهار بعض المسلمين بالحضارة الغربية أمر محزن خاصة أن البعض لديه مركب نقص وشعور بالقصور إزاء منجزات هذه الحضارة.

د. عبدالله عمر نصيف

وأكد ان الأسس والمعايير التي يتم مراعاتها عند اختيار أعضاء مجلس الشورى تشمل المكانة والسمعة الطيبة والصلاح والتقوى والاستقامة والعدالة والمقدرة على اثراء النقاش والتجرد والموضوعية اضافة إلى الخبرة الواسعة في أي مجال من مجالات العلم.

وأضاف أن التوزيع الجغرافي قد يراعى بشكل أو بآخر، ولكنه لا يشكل أساسا للاختيار «فنحن جميعا ننتمي إلى وطن واحد ونفعل كل ما من شأنه تحقيق مصلحته العامة وإعلاء مكانته».

وذكر أن الزيارات التي يقوم بها أعضاء المجلس إلى المجالس النيابية في البلدان الأخرى تهدف إلى التعرف على تجاربها النيابية والاستفادة من خبراتها في اثراء تجربتنا وأخذ ما يناسبنا وترك ما يتنافى مع شريعتنا فضلا عن شرح نظم الشورى في السعودية والاستماع إلى وجهات نظر خارجية فيها.

وقال إن برلمانيين في عدد من البلدان وصفوا نظام الشورى في بلادنا بأنه نظام متفوق ويستحق الدراسة، وذكروا أن ما يميزه أنه يرجح الرأي الصائب وليس الغالب.

وأوضح أن حضور جلسات المجلس متاح للمواطنين في حدود نسبة معينة من عدد المقاعد، وعلى من يرغب بالحضور الكتابة إلى المجلس لترتيب موعد حضوره ومن حق المواطن أن يدلي برأيه كتابة إلى رئيس المجلس وكل الآراء تلقى الاهتمام.

وحول العلاقة المتبادلة بين مجلس الشورى ومجالس المناطق قال: إن هذه المجالس تعالج مشاكل المناطق الموجودة بها وترفع الأمر إلى مجلس الشورى فهي مكملة ومتممة لعمل مجلس الشورى، وإن كان لا يربطها به رابطة عضوية. ■

أكاديمية للاقتصاد السياسي الإسلامي في بنجلاديش

واشنطن-عمار بكار

☐ تعقد الأكاديمية العالمية للاقتصاد السياسي الإسلامي التابعة للجامعة الإسلامية بمدينة «شيتاجونج» ببنجلاديش سلسلة من الندوات الكبرى حول «تمويل المشروعات الصغيرة في خطط التنمية الإسلامية» بدءا بندوة حول «المشروعات القروية» في شهر ربيع الأول من العام الهجري القادم (الموافق لشهر يوليو القادم)، وكانت هذه الأكاديمية قد تأسست حديثا بتمويل مجموعة من الأكاديميين المسلمين وعلى رأسهم أستاذ الاقتصاد بجامعة «كيب بريتون» بكندا د. مسعود شاودري المعروف عالميا ببحوثه في مجالات علم الاقتصاد الإنساني (يدرس تطبيقات علم الاقتصاد في مجالات العلوم الإنسانية) وعلم الاقتصاد السياسي. الأكاديمية بدأت بنشاط متسارع حتى إنه رغم نشأتها الحديثة فقد عقدت حتى الآن ثلاث مؤتمرات كبرى شارك فيها أكاديميون من مختلف أنحاء العالم كان آخرها مؤتمرا حول «ديناميكية الشريعة في النظام العالمي الجديد»وتعمل الأكاديمية حاليا على طبع ونشر أوراق عملة بالإضافة لوضعها على شبكة الانترنت.

الأكاديمية حسب تصريح د. شاودري نشأت بدعم مجموعة كبيرة من الأكاديميين المسلمين (بالإضافة لمجموعة أصغر من غير المسلمين) في أمريكا الشمالية وغيرها بالإضافة لمتطوعين داخل بنجلاديش. هدف الأكاديمية هو تأسيس وحدة للبحث العلمي المتقدم بالإضافة لدرجة علمية (لما بعد مرحلة الدكتوراه) في مجال النظرية والتطبيقات لعلم المعرفة الإسلامي في الأنظمة العلمية الاجتماعية ذلك بالاعتماد على القرآن والسنة واجتهاد علماء المسلمين، بالإضافة لاستخدام مناهج البحث الحديثة مع التركيز على التحقيق العلمي في المشاكل التي تتعرض لها الأمة الإسلامية في العالم الحديث.

أحد الشخصيات المهمة في علم المعرفة الإسلامي التي سيركز على دراسة فلسفتها في هذا المجال هو أبو حيان التوحيدي. ود. شاودري يقول إن مجال المشاركة للأكاديميين المسلمين في مؤتمرات الأكاديمية العالمية للاقتصاد الإنساني» التي يرأس تحريرها د. شاودري، ومن خلال المؤتمرات وحلقات البحث حيث سينظم في العام القادم المؤتمر العالمي السادس في الاقتصاد الأخلاقي وعنوانه «الفائدة والتمويل والمشروعات».

المستعرض لمحتويات المجلة العلمية التابعة للمركز سيجد أن د. شاودري باعتباره أكاديميا مسلما يرأس المركز قد ترك أثره من خلال عدد من الدراسات الإسلامية التي تحتويها أعداد المجلة عبر السنوات. ■

«إسلامو فوبيا» مصطلح تروجه الصهيونية كعدو قادم!

لابد من التفرقة بين الدفاع عن الحقوق المشروعة والإرهاب

القاهرة-مصطفى عمارة

د. عصمت عبد المجيد: الإرهاب والتطرف سياسة علمانية تبتعد تماما عن الدين

☐ «الإسلام والغرب» موضوع اكتسب أهميته في الآونة الأخيرة لماله من أبعاد سياسية واقتصادية وحضارية وتاريخية.. وقد برز هذا الموضوع وبصورة واضحة بعد انهيار ما كان يسمى بالاتحاد السوفييتي والدول الدائرة في فلكه، وقيام ما يسمى بالنظام العالمي الجديد، وما صاحبه من انتعاش لفكرة صراع الحضارات التي عبرت عنها كتابات المفكر الأمريكي «صامويل هانتجتون» وخاصة مقالته الشهيرة حول «صراع الحضارات» والتي طرح فيها أفكارا بأن الصراع القائم على المستوى العالمي سيكون صراعا بين الحضارتين العربية الإسلامية والغربية، وقوله إنه من غير المتوقع أن ينتهي ذلك الصراع الذي امتد لقرون بين الغرب والإسلام إلى الزوال، بل يمكن أن يصبح أكثر عمقا وضراوة.

ولأهمية هذا الموضوع وما يثيره الغرب الآن وفي ظل اتجاه أوروبا إلى الوحدة السياسية الكاملة بعد معاهدة «ماستريخت» وما حققته أوروبا من انجازات أدت إلى قيام المجموعة الاقتصادية الأوروبية والتي أصبحت تعرف اعتبارا من 1993/1/1م بالاتحاد الأوروبي والذي يضم حاليا خمس عشرة دولة جاء حديث الأمين العام لجامعة الدول العربية د. عصمت عبد المجيد حول «الإسلام والغرب» خلال لقائه بعدد كبير من المفكرين والمثقفين بالجمعية الخيرية الإسلامية بالقاهرة وبحضور د. محمد شوقي الفنجري ود. محمد الشحات الجندي استاذ الشريعة الإسلامية ووكيل كلية الحقوق بجامعة طنطا.

وقال د. عصمت عبد المجيد: لقد جاء اختيار موضوع «الإسلام والغرب» نظرا لما نراه يدور حولنا الآن من همس ولمز إلى العدو القادم الذي أوهموا أنفسهم بأنه الإسلام.

وأوضح: بأن العلاقات بين العرب والمسلمين من جهة وأوروبا من جهة أخرى هي علاقات متشابكة عميقة الجذور ذات أبعاد تاريخية وجغرافية واقتصادية وسياسية، واتسمت هذه العلاقات بمفارقة شائكة تمثلت في جانبين متعارضين.. فمن جهة اتسمت هذه العلاقة بالصراع منذ ظهور الإسلام، وانتشاره في أجزاء واسعة من الامبراطورية الرومانية والبيزنطية مرورا بالهيمنة الاستعمارية الغربية وانتهاء بحركات الاستقلال والتحرر، ومن جهة أخرى اتسمت هذه العلاقة بالتبادل الحضاري والتفاعل الثقافي والاعتماد المتبادل، كما لم يحدث بين أي حضارتين أخريين، فقد استوعبت الحضارة الإسلامية التراث الإغريقي الذي يمثل لدى الغرب المعاصر قاعدته الكلاسيكية وطورته وأغنته، ومن ثم استوعب الغرب معطيات الحضارة الإسلامية من خلال الحروب الصليبية، والوجود الإسلامي في الأندلس، وتزامن نهوض الحضارتين بانحسار الحضارة الأخرى وتراجعها، وبذلك استقر في وعي الناس فكرة مفادها أن صعود إحدى الحضارتين مشروط بتراجع الأخرى، وهكذا نرى أن الخوف من الإسلام أصبح ظاهرة بارزة ومؤثرة في الغرب، وزاد من الأمر صعوبة ما تبثه وسائل الإعلام المختلفة من هجوم على الإسلام ومحاولات بعض المراجع الغربية إلصاق تهمة الارهاب بالدين الإسلامي الحنيف من خلال الربط بين الإرهاب والإسلام، وقد ساهم كل ما يقوم به بعض الزنادقة المارقين من تشويه سمعة الدين الإسلامي من عملياتهم الإرهابية التي تستهدف المدنيين الآمنين.

وأشار د. عصمت عبد المجيد إلى أن الحملة الإعلامية المغرضة ضد الإسلام أخذت تصور أي عمل إرهابي أو أسلوب متخلف أو عجز عن مسايرة التقدم العلمي بأنه بسبب الإسلام أو هو الإسلام نفسه، في الوقت الذي يجري في إغفال متعمد للتمييز بين الممارسات الإرهابية التي يقوم بها الزنادقة المارقون وبين الكفاح التحرري الوطني ضد المحتلين والهادف إلى تحرير الأوطان واستعادة الحقوق المغتصبة.

موقف عنصري منحاز

وأكد الأمين العام لجامعة الدول العربية أن: استخدام معايير مزدوجة عند البحث عن موضوع العلاقة بين الإسلام والارهاب تثير الكثير من علامات الاستفهام.. فإذا ما قام عربي بالقاء قنبلة يقال إنه إرهابي أو مسلم، ولكن عندما يفجر أعضاء الجيش الايرلندي قنابلهم في لندن مثلا لا يقال إنهم ارهابيون كاثوليك مثلا، كذلك لم تصف أجهزة الإعلام الغربي مجازر الصربيين الوحشية بأنه إرهاب أرثوذكس ولم تشر إلى عمليات الجيش الأحمر الياباني على أنها إرهاب بوذي. وهذا يؤكد أن ثمة موقفا منحازا معاديا للإسلام يهدف إلى تشويهه، وبث الخوف منه، ولقد عقد في اكتوبر الماضي 1997م مؤتمر في لندن برعاية مسلمي بريطانيا وكذلك المتعاطفين مع الإسلام وكان عنوان المؤتمر «إسلامو فوبيا» «Eslamphopia» أي «الخوف من الإسلام» وهذه الكلمة دخلت وأدخلت كمصطلح جديد في اللغة الانجليزية أصبح الغرب يستعملها بعد سقوط الشيوعية ليخيف شعوبه من خطر الإسلام، وأسرعت الصهيونية العالمية بتلقفها والعمل على إظهار الإسلام على أنه العدو القادم حتى تعطي لنفسها الشرعية لضرب الإسلام والمسلمين.

ويضيف قائلا: وبالأمس القريب وأثناء انعقاد المؤتمر الدولي للتعاون الأوروبي المتوسطي في مرسيليا جنوب فرنسا - مايو الماضي 1997م - شنت النائبة الفرنسية «فرانسواز جروستيت» هجوما عنيفا على الإسلام أمام جميع المشاركين في المؤتمر وبلا مناسبة وبدون سابق إنذار واصفة إياه بأنه يعادي المرأة المسلمة ويجسد انحدار موقعها.

ويقول: لقد قمت بالرد عليها مفندا مزاعمها ومؤكدا، على أن ما أعطاه الإسلام للمرأة من تكريم وحقوق لم تنلها أية امرأة في العالم ولا على مستوى أية ديانة، فالإسلام أول من أعطى المرأة كيانها المستقل بما في ذلك حقها في الملكية المستقلة عن زوجها. وقلت للنائبة الفرنسية وأمثالها إنكم لا تعرفون شيئا عن الإسلام، وعمق رسالة الإسلام، ومع ذلك تصرون على تشويهه انطلاقا من سوء الفهم والعصبية الضيقة.

ويستطرد قائلا: وأوضحت لها وللمشاركين في المؤتمر أننا أبناء دين سمح ينشد السلام مع النفس ومع البشر على اختلاف ألوانهم ومذاهبهم، وتمد أيدينا إليكم عن فهم ووعي كاملين، فليس أقل من أن تمدوا إلينا أيديكم، وتفتحوا لنا قلوبكم بنفس الدرجة من الفهم والوعي الصحيحين بديننا وحياتنا، ونتيجة لهذا التوضيح قدمت تلك النائبة الفرنسية اعتذارها، وطالبت بضرورة إرساء قواعد جديدة ومنصفة وعادلة للفهم المتبادل بين أوروبا والإسلام.

وأكد د. عصمت عبد المجيد: أن علينا مسؤولية كبرى في ضرورة مد جسور المعرفة والثقافة وأن نسعى إلى أن يستوعب الغرب روح الحضارة العربية الإسلامية، وفي أن هذه الحضارة قد أعطت ولديها الكثير مما تعطيه للبشرية، وفي أنها لم تقم على القهر والسيف، بل قامت على الحوار والاقناع، وتكفي الإشارة هنا إلى أن الله عز وجل يخاطب رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم بقوله: «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن».. ويقول عز وجل: «إنك لا تهد من أحببت ولكن الله يهدى من يشاء»... كل ذلك وغيره من الآيات الكريمات التي وردت في القرآن الكريم، والتي تبين كيفية تعامل المسلمين مع غير المسلمين وخصوصا أهل الكتاب من اليهود والنصارى الذين عاشوا بين ظهراني الدولة الإسلامية ومازالوا يعيشون في المنطقة العربية دون تمييز أو اضطهاد على أساس من الدين أو اللون أو العرق، كما أتاح لهم تبوأ أعلى المناصب الإدارية والعلمية في الدولة الإسلامية في مختلف مراحلها، وخاصة أثناء الحكم العربي الإسلامي في الأندلس.

وأشار إلى ما عبر عنه إعلان طهران الصادر عن القمة الإسلامية الثامنة التي انعقدت في الجمهورية الإيرانية مؤخرا من ضرورة التفاعل والحوار والتفاهم على نحو إيجابي بين الثقافات والأديان، وتأكيد القمة على رفض انصار الصراع والنزاع التي تولد عدم الثقة وتقلص أرضية التفاعل السلمي بين الدول.

حضارتان متباينتان

وأوضح د. عصمت عبد المجيد أن هذه هي الصورة التي أمامنا والتي توجب علينا أن نناقشها بعقل مفتوح وموضوعية، وأن نؤكد على أن هناك حضارتين متباينتين على شاطئ المتوسط. هما الحضارة العربية الإسلامية والحضارة الغربية، وقد قامت بين هاتين الحضارتين علاقات تاريخية ممتدة في العمق نتيجة التماس الجغرافي، ولم تكن كلها وئاما ولكن بالتأكيد لم تكن أيضا كلها تناحرا وتنافرا، وأن تاريخ الاتصال بين الحضارتين يعود إلى القرن السابع الميلادي وذلك بعد أن استوعبت كل منهما الحضارات وهضمتها إذ استوعبت الحضارة الإسلامية الحضارات البابلية والفارسية والهندية والهيلينية، في حين استوعبت الحضارة الغربية (الأوروبية) الحديثة، جميع تلك الحضارات الإنسانية بل كانت الحضارة الإسلامية هي جسر التواصل بين حضارات الشرق والحضارة الغربية، ويكفي أن نذكر في هذا السياق بكلمة الأمير «تشارلز» ولي عهد بريطانيا التي ألقاها في مركز «اكسفورد» للدراسات الإسلامية عام 1993م، والتي أكد فيها على ما يدين به العالم للحضارة والثقافة الإسلامية، وفي أنه لم يعد باستطاعة العالمين الغربي والإسلامي البقاء بعيدين عن بعضهما بعضا، وضرورة الاشتراك في جهد مشترك لحل مشاكلهما.

ضرورة إيجاد حوار علمي موضوعي مع قيادات الديانات والثقافات الأخرى

وقال: إننا إذ نعترف بأن هناك سوء فهم قائم بين الإسلام والغرب، فإن ذلك يفرض علينا السعي نحو تحقيق تفاهم أفضل بينهما، تفاهم يزيد من القواسم المشتركة بين الحضارتين وتحقيق الاحترام المتبادل بينهما عبر رفض قوالب التفكير المسبقة والجامدة، وهذا يحتاج بدوره إلى إرادة التعامل الموضوعي مع كافة القضايا ذات الاهتمام المشترك، وأن علينا إصلاح الخلل في العلاقة بين الإسلام والغرب، وذلك بالعمل على إيلاء الجانب الثقافي أهمية أكبر فنحن نعرف الغرب أكثر مما يعرفوننا هم وعلينا مساندة جهود بعض الشخصيات الغربية المرموقة مثل «جاك بيرك» و«روجيه جارودي» وغيرهما والذين يمثلون قيمة ذات تأثير ملموس في الأوساط الغربية، كما أن علينا وضع خطة إعلامية مدروسة لمواجهة الحملات الإعلامية المعادية للإسلام في أوروبا بل والحملات المعادية بشكل عام للإسلام، ولقد سبق أن أكدت على ذلك في مؤتمر «الإسلام وأوروبا» والذي انعقد في العاصمة السويدية استوكهلم عام 1995م ودعوت لاجراء حوار بين الغرب والمسلمين بغية التوصل إلى تفاهم مشترك يؤدي إلى تفادي حالة عدم الاستقرار والتوتر في العالم، وأكدت بأن التطرف والارهاب سياسة علمانية تبتعد كلية عن الدين.

أهداف خبيثة

وأكد على ضرورة الدخول في حوار علمي موضوعي مع قيادات الديانات والثقافات الأخرى.. فإن هذا الحوار يجب أن يكون مبنيا على سماحة الإسلام وبراءته من كل التهم التي تلصق به من قبل الدوائر المعادية والتي تستهدف النيل من أمن واستقرار بل وسلام منطقة الشرق الأوسط وتضع العراقيل بغية تحقيق أهدافها الخبيثة، وندعو إلى تنسيق الجهود والمواقف لمواجهة ظاهرة الارهاب والتطرف والتي يحاول بعض الزنادقة المارقين بعملياتهم الارهابية، تحطيم كل الانجازات التي تحققت والعودة بأوطاننا إلى الوراء والاكتفاء على التخلف وعدم التقدم.

وأكد أن جامعة الدول العربية أعلنت في أكثر من قرار صادر عنها إدانتها للتطرف والإرهاب، ورأت فيهما ظاهرة غريبة عن النهج العربي والإسلامي تستهدف زعزعة الأمن والاستقرار، تؤكد أن هذه الظاهرة مرفوضة دينيا وقانونيا وأخلاقيا ويجب التصدي لها لأن عواقبها السلبية لا تقتصر فقط على إعاقة برامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية فحسب، بل تمد المتربصين بالأمة العربية بسهام يوجهونها إلى الشخصية التاريخية لأمتنا وهويتنا الثقافية، لذلك أؤكد على الثوابت التالية:

- رفض نظريات الصدام والصراع التي تسعى إلى بعث نظرية التعصب الديني البغيض وتقضي على أسس التفاعل السلمي والتعاون المثمر بين الأمم.
- إجراء حوار حقيقي وموضوعي بين الجانبين العربي الإسلامي والغربي المسيحي، والذي يهدف إلى تعظيم أواصر التفاهم بين الجانبين ومد جسور العلاقات الثقافية المتبادلة بينهما بما يعزز من تحقيق المصالح المشتركة.
- دعوة الحكومات المعنية في الغرب إلى عدم إيواء وتدريب وتمويل الذين يسيئون إلى الإسلام، ويشوهون صورته.
- الحث على سرعة عقد مؤتمر دولي لوضع تعريف للإرهاب والاتفاق على أوجه التعاون بين الدول لمكافحة هذه الظاهرة المتنامية الخطورة.

واختتم د. عصمت عبدالمجيد كلامه قائلا: إن الإسلام سيكون بخير بصلابة أهله وبمدى ما يحققونه من تضامن وتكاتف وما يكسبونه من معارف وتلاق. ■



عندما بدا المسلمون يبحثون عن حقوقهم المستباحة تمت مواجهتهم بدعاوى الخوف من الإسلام

[illegible] الصفحة الأسبوعية [illegible] موضوعاً يرتبط بالمنهج ونحاول أن نستشرف الصور الأكثر إشراقاً، وذلك من خلال الحوار مع أعلام الأمة .. وعرض الكتاب .. والملف .. والدراسة .. والندوة، وكل ذلك ينتظم في إطار المراجعات لمعالم المنهج.

الشيخ سليم الهلالى لـ المسلمون:

تجربة الجزائر مريرة وينبغى الوقوف أمامها طويلا

في هذا الحوار طرحت «المسلمون» على الداعية الأردنى المعروف الشيخ سليم بن عيد الهلالى ـ عدة قضايا هامة تشغل بال الأمة وتستشرف رأيه الشرعي فيها مثل المشكلات المتعددة، وكيفية الخروج منها، والقضية الجزائرية، والأسباب التى نجم عنها هذا الانحراف الخطير، وتجربة حزب الرفاة التركى الأخيرة، ثم قضايا أخرى كمفهوم مصطلح السلفية، وتحديد الكفر البواح، ودار الاسلام ودار الكفر، وأخيرا ظاهرة الانفصال الحاصل فى بعض المجتمعات الاسلامية بين العلماء والشباب. فإلى الحوار:

واشنطن ـ **عمار بكار**

الدعوة السلفية هى أكثر من يراعى الفروق الفردية

□ الأمة الاسلامية تعانى من مشكلات متعددة على جميع المستويات، وبالمقابل فإن هناك عدة رؤى للخروج من المأزق.. ما رؤيتكم حول السبيل الواجب على المسلمين سلوكه للخروج مما هم فيه؟

ـ الناظر فى وضع الأمة لا بد أن يبحث عن دائها، وواقع الأمة الإسلامية يبينه النبى صلى الله عليه وسلم، حيث ظهر فى واقع الأمة الإسلامية فتنتان:

1ـ «الدخن» ففي حديث حذيفة بن اليمان أن الناس كانوا يسألون الرسول صلى الله عليه وسلم عن الخير، ويسأله عن الشر حيث قال«نعم خير وفيه دخن. ناس يستهدون بهديى ويستنون بسنتى تعرف منهم وتنكر».

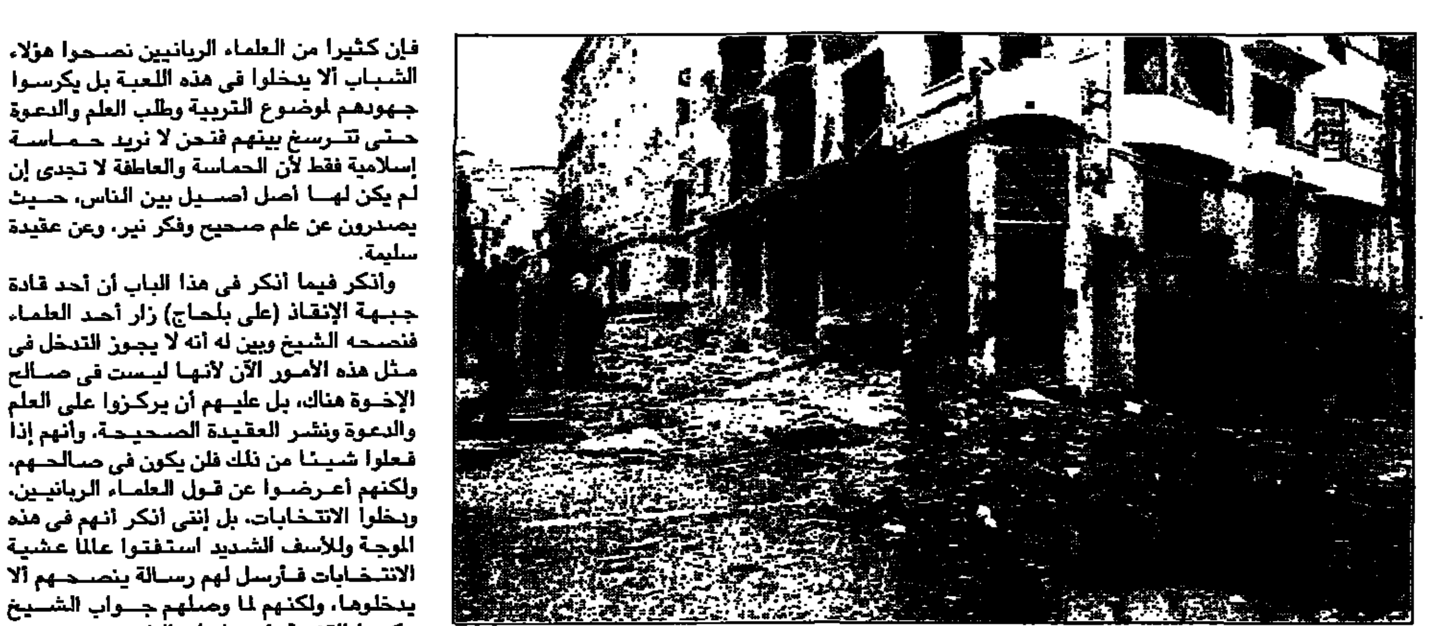
2 ـ «الوهن» وهذا مذكور فى حديث ثوبان «يوشك أن تتداعى عليكم الأمم كما تتداعى الأكلة على قصعتها» وسبب ذلك كما فى الحديث قالوا: وما الوهن؟ قال«حب الدنيا وكراهية الموت».

وهذا حقيقة واقع الناس اليوم من تمسك وإخلاد للدنيا، وسبب الوهن الجهل المطبق بأحكام الدين، وهذا يدعونا لمعرفة المفتاح الذى بينه الرسول صلى الله عليه وسلم، حيث لا يرفع هذا الامر عن الناس من جهل وتخلف وانحطاط الا بالرجوع الى الدين، وذلك بناء على الحديث «إذا تبايعتم بالعينة وأخذتم أذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد في سبيل الله سلط الله عليكم ذلا لا يرفعه عنكم حتى ترجعوا الى دينكم» ويحصل ذلك بأمرين، تعليم الناس وذلك بتصفية الإسلام مما دخله مما ليس منه، وبخاصة عندما ظهرت الأفهام المغايرة لفهم الصحابة كالخوارج والمعتزلة والصوفية. فلابد من تصفية الإسلام وإعادته للفهم الأول :فهم الصحابة والتابعين أى الفهم السلفي. ثم تربية الناس على هذا الدين، والتربية أولا لازم لإن العلم يقتضى ذلك فى قوله تعالى: «هو الذى بعث فى الأميين رسولا منهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفى ضلال مبين» فالخلاص إذن يتحقق بالتصفية والتربية.

● وما خير سبيل لذلك؟

ـ لا يمكن أن يتحقق ذلك إلا بالعلم، وأن يقود العلماء هذه الصحوة، وفى معنى الحديث إن الله لا ينتزع العلم الا بقبض العلماء حيث اتخذ الناس رؤسا جهالا فضلوا وأضلوا وفى الأثر «الدنيا ملعونة وملعون ما فيها إلا ذكر الله وعالما ومتعلما».

أفضل سبيل لذلك يكمن فى إحياء حلقات العلماء فى المساجد، أو الجامعات، ثم الاهتمام بكتب السلف الصحيحة من أمثال كتب شيخ الاسلام ابن تيمية ومدرسته، والعلماء الذين يسيرون على هذا الاتجاه، وتيسيرها للقراء والمسلمين الجدد بحيث يلتف الناس حول علمائهم فيطيعونهم ويبنون لهم أمور حياتهم، والعلماء ليس كل من لبس هيئة عالم، وإنما العلماء هم العلماء بحق العلماء، الذين يحملون الدين ويدعون إليه بفهم الصحابة.



عشرات الأبرياء يذهبون ضحايا العنف المسلح فى الجزائر

التحزب من البدعيات المرفوضة

● و ما العمل مع من يقف فى طريق ذلك؟

ـ الموقف من المخالف الدعوة بالحسنى والحكمة والموعظة الحسنة، والجدال بالتى هى أحسن، ونشتد عليه إذا خالف معلوما من أمور الدين. أو إذا كان داعيا لبدعة أو لضلالة فعند ذلك نعظه فى نفسه لأن الكلمة الطيبة لها موطن، والكلمة الشديدة لها موطن، وفى الآية: «وعظهم وقل لهم فى أنفسهم قولا بليغا».

● هناك من يرى أن العلم الشرعى فيه صعوبة تجعله متعذرا على عموم الناس.. مارأيكم؟

ـ هذه دعوة غير صحيحة إذا أراد أحد من الناس أن يصبح طبيبا، أو مهندسا سنقول له اذهب وتعلم مصطلحات الأطباء والمهندسين، ولا نقول نحن سنقيد المصطلحات حتى تفهم، فلا بد لمن يريد العلم أن يفقه مصطلحات العلماء، ولا يمكن للإنسان أن يكون طالب علم إلا بكتب العلماء، وهذه الكتب لها لغة علمية دقيقة. أما أن يُراد للعلم أن يصبح بضاعة سهلة لكل من أراد فهذا غير ممكن.

أقول لهؤلاء دعواكم غير صحيحة

مصطلح السلفية

● هل مفهوم السلفية فضفاض، وغير محدد كما يذكر البعض؟ وما هو تحديدكم بالضبط لمصطلح السلفية؟

ـ مفهوم السلفية ليس فضفاضا بل على العكس مفهوم محدد فيه حصر لمن ينتسب للسلف، السلفية نسبة للسلف وهم الصحابة والتابعون رضوان الله عليهم، وكل إنسان ينتسب لهذا الجيل فى فهم كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، أما إذا اريد بذلك أنها غير محددة بأشخاص فهى دعوة الإسلام لا يسعها حزب، ولا فرقة من الفرق، فهى غير حزبية، فهذا صحيح لأنه لا يجرؤ على الانتساب للسلف إلا من استطاع القيام بحق ذلك.

● وماذا عن عوام الناس؟

ـ العوام ينقسمون الى قسمين اناس يحيون على الفطرة لا يعرفون شيئا من هذه الأهواء فهؤلاء من عامة المسلمين، وناس يعيشون على فتاوى علمائهم من أهل البدع، فهؤلاء نحكم عليهم، بعد البيان لهم، بأن هذا ضلال وانحراف، وإن أصروا وبقوا فهم من أهل الأهواء والضلال، وإن رجعوا للحق فهم من أهل الحق. وعامة الناس لا نقول لهم عنهم سلفيين كما لا نحشرهم مع المبتدعة.

● ما رأيكم فيمن يقول إن السلفية بسبب دقتها فرقت بين المسلمين واوجدت الخلاف بينهم؟

ـ ما يقوله البعض بأن السلفية أوجدت نمط تفكير جديد للمسلمين، أو مزاج نفسى معين، فهم خاطئ، لأن السلفية تعنى الرجوع للإسلام فهى تعود بالناس للفكر الأصيل، وترفض البدائل الدخيلة، بل هى تجدد لهم المفهوم الصحيح للدين، إذ أن السلفية لا تعنى فرقة معينة، أو اتباع عالم معين، بل تعنى الرجوع لمنهج الإسلام وعلماء العصر مجددون فى هذه الدعوة، وليسوا مؤسسين لها ففى الحديث «إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها» ويقال أيضا إن الدعوة السلفية أوجدت تصورا خاطئا للعلاقة بين الحاكم والمحكوم مخالفة لما عليه العديد من الجماعات الإسلامية الأخرى، ليس عندنا منظار شخصى بل منظار منهجى. كيف كان ينظر السلف الصالح للحكام؟ وكيف ينظر العلماء للحكام ونحن نقتدى بهم بالحق؟

الحكام والعلماء هم أولو الأمر، ويطاعون امتثالا لقوله تعالى: «أطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم»، ونحن نطيعهم بما أطاعوا به الله تعالى، ويقوم أهل العلم بنصيحتهم وتوجيههم وإرشادهم.

ولا يكون هذا النصح والإرشاد على مرأى من العوام، لأن ذلك فتنة للعوام والسلطان، ومن هنا دخل أهل الأهواء، لأن السلفيين لا يهاجمون السلطان على المنابر ويتذكر العلماء دورهم فى النصيحة دائما ولم يقصروا فى ذلك.

● ما الموقف من الذين لا يحكمون الشريعة الإسلامية؟

ـ الحاكم الذى لا يحكم بما أنزل الله ننظر إليه هل يحكم مستحلا جاحدا، أو يحكم بهوى أو خوف؟

فإن حكم بجحود واستحلال فهذا يدخل فى الكفر الأكبر، وعندها يكون الحكم بغير ما أنزل الله من اكبر الكبائر، والموقف من كلا الأمرين لا يجيز الخروج حتى يرى المسلمون كفرا بواحا، ونجد هذا فى قاعدة «مآل الأفعال» «درء المفاسد أولى من جلب المصالح» وقاعدة«فتنة الأعظم» «لا يجوز تغيير المنكر بمنكر أعظم» وقد ورد عن السلف الصالح قولهم: إمام غشوم خير من فتنة تدوم. وقولهم: ستين سنة بإمام ظالم خير من ليلة من غير إمام.

الدعوات التى تدعو لمناهج بدعية تتساقط بسرعة

● وكيف يتم تحديد الكفر البواح؟

ـ ليس هذا من وظيفة العوام والجهلة بل وظيفة العلماء وهم الذين يناصحونهم ويدعونهم.

الهلالى فى سطور

□ الشيخ سليم بن عيد الهلالى من مواليد مدينة الخليل بفلسطين عام 1377هـ . حاصل على الماجستير فى الدراسات العربية والإسلامية من باكستان، وله أكثر من 90 مؤلفا فى مجال الحديث والعلوم الشرعية الأخرى، ومن أبرز هذه المؤلفات شرح بهجة الناظرين، وشرح رياض الصالحين ، وصحيح الوابل الصيب، وصحيح الأذكار للنووى، ومختصر جامع العلوم والحكم ، وإيقاظ الهمم، ومنهج الأنبياء فى تزكية النفوس، وحادى الروح لأحكام التوبة النصوح، والحب والبغض فى الله، والحياء. ■

● يقال إن الدعوة السلفية رغم مراعاتها للاجتهاد فى المذاهب الفقهية لم تراع الاجتهاد والفروق الفردية فى موقفها من الجماعات الإسلامية؟

ـ بالعكس الدعوة السلفية هى أكثر من يراعى الفروق الفردية لأن هذا أمر يقرره الشرع أن الناس ليسوا على سواء، وإن كانت هناك أمور مشتركة بين العباد، ولكننا نقول إن كل إنسان قبل أن يحقق المفاضلة عليه أن يحقق الأصل المتمثل فى التوحيد والعلم الشرعى، وفى أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم أجمل بيان لمراعاة الفروق الفردية كما فى حديث: «أرحم أمتى بأمتى أبو بكر» فالصحابة الكرام بعدما اشتركوا فى الأصول العامة تفرقوا ليتميز كل منهم فى مجال معين، ومن ثم فالدعوة السلفية لا تهمل التخصصات بل تجند كل هذا فى خدمة الإسلام.

فالمطلوب أن تتفق فى الأصل على منهج واضح ويكونوا على قاعدة صحيحة دون كسر هذه القاعدة تحت أى ثوب، وبأى لون. الفروق الفردية تتمم وتكمل الفطرة، بشرط أن لا يكونوا كالذين جاءوا لعبد الله بن عمر رضى الله عنهما يسألونه عن دم البعوض، وهم قد سفكوا دم الحسين رضى الله عنه.

● ما يحدث فى الجزائر حاليا مثير للتساؤل حول الأسباب العميقة الكامنة حول المأساة.. فما رأيكم فى ذلك؟

ـ تجربة الجزائر تجربة مريرة ينبغى أن يقف الناس طويلا عندها، والخلل فى هذه التجربة من عدة وجوه:

أولا: اغترار الشباب المسلم هناك بكثرتهم التى بلغت فى وقت من الأوقات أن زادت عن بضع ملايين، ولكنهم فى نفس الوقت كان ينقصهم كثير من أهل العلم، وأهل التوجيه والتربية، مما أظهر قيادات ليس عندها علم شرعى راسخ فقادت هؤلاء الشباب للدخول فى مأزق السياسة، وكانت القشة التى قصمت ظهر البعير ما يسمى بـ«الانتخابات» ورغم ما تقوله وسائل الإعلام أن هؤلاء كادوا أن يفوزوا بالانتخابات إلا اننا نعلم أن التجربة السياسية بالنسبة للإسلاميين لم تتضح بعد، ولذلك فإن كثيرا من العلماء الربانيين نصحوا هؤلاء الشباب ألا يدخلوا فى هذه اللعبة بل يكرسوا جهودهم لموضوع التربية وطلب العلم والدعوة حتى تترسخ بينهم فنحن لا نريد حماسة إسلامية فقط لأن الحماسة والعاطفة لا تجدى إن لم يكن لها أصل أصيل بين الناس، حيث يصدرون عن علم صحيح وفكر نير، وعن عقيدة سليمة.

وانكر فيما أنكر فى هذا الباب أن أحد قادة جبهة الإنقاذ (على بلحاج) زار أحد العلماء فنصحه الشيخ وبين له أنه لا يجوز التدخل فى مثل هذه الأمور الآن لأنها ليست فى صالح الإخوة هناك، بل عليهم أن يركزوا على العلم والدعوة ونشر العقيدة الصحيحة، وأنهم إذا فعلوا شيئا من ذلك فلن يكون فى صالحهم، ولكنهم أعرضوا عن قول العلماء الربانيين، ودخلوا الانتخابات، بل إننى أذكر أنهم فى هذه الموجة وللأسف الشديد استفتوا عالما عشية الانتخابات فأرسل لهم رسالة ينصحهم ألا يدخلوها، ولكنهم لما وصلهم جواب الشيخ عكسوا القضية ولبسوا على الناس.

التأمل فى هذه التجربة يعلمنا أن الإسلاميين ليسوا على مستوى المواجهة السياسية، ولم ينضجوا بعد، وبحاجة قبل التركيز على الأمور السياسية إلى التركيز على أمور التربية والعقيدة والعلم ليخرجوا دعاة على مستوى تحمل المسئولية، ولذا نجد أن الإسلاميين تدب بينهم الصراعات كلما وصلوا لمراكز القيادة والحكم كما حصل بين الأفغان.

هذا الوقت وقت تربية وتعليم وإعداد على المستوى العقدى والشرعى والعلمى لتنصرف الجهود كلها إلى ذلك، وكى يلتقى الإسلاميون على اختلاف جماعاتهم وأحزابهم على منهج واحد واضح وبين، وسبيل لا عوج فيه ولا غموض، سبيل السلف الصالح رضوان الله عليهم، وعندما يجد الله عز وجل منهم الصدق فى الرجوع والعمل فإنه تعالى سيمكن لهم فى الأرض، ويستخلفهم كما استخلف الذين من قبلهم، لأن الحكم ليس غاية ولا هدفا، بل هو وسيلة شرعية لتطبيق عهود الله تبارك وتعالى كما قال: «وعد الله الذين أمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدوننى لا يشركون بى شيئا» فالحكم والاستخلاف والتمكين وعد من الله تبارك وتعالى للمؤمنين إذا أمنوا وعملوا الصالحات.

وبهذه المناسبة أنصح الشباب المسلم فى قضية الجزائر أن يطلعوا على ماكتبه الأخ عبدالملك رمضانى فى كتابه القيم «مدارك النظر فى السياسة الشرعية» فى مسألة الجزائر، وهو كتاب عظيم وقيم ستفيد منه أيما إفادة، وخاصة أن الرجل فيما نعلم ولا نزكيه على الله تبارك وتعالى من الدعاة وطلبة العلم، ومن الذين عاصروا تلك القضية من بدايتها.

أقول هنا أيضا إن الذى يسفك دم رجل واحد يهون عليه سفك الدماء، ففى الحديث: «لا يزال المؤمن فى فسحة من أمره ما لم يصب دما حراما، فإذا أصاب دما حراما بلح» بمعنى انقطع وأعيا.

فهؤلاء الشباب عندما سفكوا الدم الحرام واستباحوه هان عليهم الدم، وهذا ما نبه عليه صلى الله عليه وسلم فى حديث: «بادروا بالأعمال خمسا» حيث ذكر «الاستخفاف بالدم» ونبه لـ «الهرج» لايدرى القاتل فيما قتل ولا المقتول فيما قتل، وهذا وصف لحال بعض الخوارج حيث ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم أنهم يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان، فهم يقتلون المسلمين تحت فتاوى شاذة لا تقوم على أصل من العلم، ولم يؤيدهم على ذلك عالم ربانى، وهذا يستحق التأمل منهم. إن أهل العلم على طول الأرض وعرضها لا يوجد بينهم أحد منهم كما احتج عبد الله بن مسعود، وعبد الله بن عباس رضى الله عنهم على الخوارج: «هؤلاء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم متوافرون، وليس فيكم منهم أحد». ■

طبقة ثالثة تشوه صورة العلماء

● كيف تفسرون الانفصال الحاصل فى بعض المجتمعات الإسلامية بين العلماء والشباب المسلم؟

ـ انصراف الشباب عن العلماء سببه وجود طبقة ثالثة تشوه سمعة العلماء لدى الشباب من خلال وصف العلماء بألفاظ غير لائقة تقلل من هيبة العلماء فى أعين الشباب، كالقول إنهم لا يفقهون الواقع، أو أنهم علماء حيض ونفاس، أو أنهم علماء سلاطين، أو أنهم علماء سوء، فالشاب عنده حماس واندفاع، وإذا اقترنت هذه الصفات فى ذهنه بالعلماء فهو سينفر منهم، ويقع فى أحضان الأدعياء، والرسول صلى الله عليه وسلم يقول: «إن الله لا ينزع العلم بعد أن أعطاكموه ولكن يقبض العلماء عندئذ يتخذ الناس رؤسا جهالا فسئلوا فأفتوا بغير علم» وفى رواية «فيفتون برأيهم فضلوا وأضلوا» وهذا الحديث أخرجه البخارى فى كتاب العلم، وكتاب الفتن للدلالة على أن تغيب العلماء عن الساحة يوقع فى الفتن، والمنقذ من الفتن هو العلم، ولذا نحن ندعو الشباب للتعلم ومعرفة قدر العلماء. ■

دار الإسلام ودار الكفر

□ هناك عدة قضايا يدور السؤال حولها ولها ارتباط بظواهر عديدة معاصرة، ومن ذلك تعريف دار الإسلام، ودار الكفر وأحكامهما ـ ما رايكم فى هذه القضية؟

ـ الديار إما أن تكون دار إسلام، أو دار كفر، أو دار مركبة ـ فدار الإسلام ما كان الحكم فيها، والناس فيها أهل إيمان وتوحيد وإسلام، وديار الكفر عكس هذا، والديار المركبة هى ما كان الناس فيها أهل إسلام وتوحيد وإيمان، إلا أنهم إما غزوا أو تسلط عليهم ولا يقام فيهم حكم الله تعالى، فهذه هى الدار المركبة كما قال شيخ الاسلام ابن تيمية فى «المسائل المارينية» وهذه لا ينطبق عليها أحكام ديار الكفر لأن الناس يكونون فيها أهل إسلام، ويتحقق فيها تغير المنكر إذا كان الناس يستطيعون ذلك، وإلا فدرء المفاسد أولى من جلب المصالح.

● فى حديث إن الله يبعث على رأس كل مائة سنة من يجدد لهذه الأمة دينها : ما هى صفات المجددين المقصودين فى هذا الحديث؟

هذا الحديث يعطى مفهوما عكسيا أن الإسلام يصبح غريبا، وإلا لو بقى واضحا لما كان فى حاجة إلى تجديد، لأن الثوب الجديد ليس فى حاجة إلى تجديد. وهذا مصداق قول النبى صلى الله عليه وسلم «بدأ الإسلام غريبا وعاد غريبا فطوبى للغرباء» إذن عندما يعود الإسلام غريبا يبعث الله تبارك وتعالى من يجدد لهذه الأمة دينها ويدعوها إليه، وهذا التجديد قد يكون بفرد أو مجموعة، وقد يكون المجددون فى علوم شتى، فالتجديد هو دعوة الناس للرجوع إلى دينهم على يد مصلح أو يد عالم، ومن التجديد بعث علم انقرض أو اندرس بين الناس، ويدعو المجدد الناس للرجوع إلى الأصل الأصيل، ومنهج السلف الصالح رضوان الله عليهم، وأقول هنا لا يكون مجددا من دعا الناس بغير منهج السلف الصالح، وبذلك تتساقط الكثير من الدعوات التى تدعو للتجديد، وهى تدعو الناس للرجوع لمناهج بدعية. ■

لهذه الأسباب فشل حزب الرفاه التركى

□ سئل الشيخ الهلالى عن تقييمه لتجربة حزب الرفاه التركية الأخيرة فقال: للأسف أنا أعتبر تجربة حزب الرفاه فى تركيا تجربة فاشلة لعدة أسباب، فمن المتعارف عليه والمعلوم بداهة فى السياسة المعاصرة أن الديمقراطية لعبة وليست فى صالح الإسلام بأى حال من الأحوال، لأن هؤلاء المسلمين سيكونون كالسن فى الدولاب، وأداة فى عجلة هذه السياسة، وهذا ما حدث فى تركيا. لقد ذهب نجم الدين أربكان الى قبر أتاتورك ليعاهده على بناء علمنة تركيا، وهذا تنازل عظيم واضعاف فى عقيدة الولاء والبراء. فإذا كنت ستحافظ على علمنة هذا البلد فلماذا تتبنى الإسلام؟ ولماذا تقول نحن حزب إسلامى؟ خلاصة القول أن الدخول فى الديمقراطية ليس فى صالح المسلمين، ولن يصل المسلمون لتغير انظمة الحكم، أو تغير سياسات الدول عن طريق الديمقراطية. نحن نقول الآن الذى يجب على المسلمين فى جميع أقطار الأرض هو: التمسك وتعلم التوحيد والدعوة إلى الله تبارك وتعالى، ونشر العلم الشرعى، وتحقيق العبودية لله تبارك وتعالى فى أنفسهم وبما يملكون، فإذا علم الله تبارك وتعالى ذلك منهم، وجاء الوعد الحق فإن الله تبارك وتعالى يكون معهم لتحقيقهم شروط نصر الله تبارك تعالى للناس فى قوله «إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم»، «الذين إن مكناهم فى الأرض اقاموا الصلاة واتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر» وهذا يكون قبل التمكين، وبعد التمكين. فإذن التمكين لا يكون إلا بتحقيق العبودية لله فى الأرض، وفى النفس وفى البيت وفى المجتمع. أما أن نريد القفز من الأرض الى السقف بلا سلم فإننا سنقع على أم رأسنا وتندق أعناقنا . ■



نجم الدين اربكان

نبض الأمة

☐ ترحب أسرة التحرير بالتعقيبات المتميزة على ما تنشره «المسلمون» [illegible]



التدين اليوم

☐ من المسلم به عند كثير من شباب الصحوة اليوم أن المسلم لابد أن ينتمي إلى جماعة إسلامية، أو حزب إسلامي، إذ يلقى إليهم من كثير من رموز الحركة الإسلامية وأرباب الفكر الإسلامي أن العمل للإسلام وأهدافه الكبرى ومقاصده العظمى يستلزم تنظيم العمل ضمن خطة موحدة، وهذا لن يكون إلا بانخراط في سلك جماعة أو حزب، وربما تتلى عليهم نصوص شرعية وضعت لهم في غير مواضعها جهلا بغير علم، أو عمدا عن سوء طوية وقصد، من أمثال قوله صلى الله عليه وسلم: «عليكم بالجماعة ... ومن أراد بحبوحة الجنة فعليه بالجماعة» أو «من فارق الجماعة شبرا فمات إلا مات ميتة جاهلية» ثم يقال لهم لابد من البيعة لرئيس ذلك الحزب أو أمير تلك الجماعة على السمع والطاعة، في العسر واليسر، والمنشط والمكره، من أجل أن تتحقق الأهداف الكبرى، ويقرأ عليهم حديث مسلم: «من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية» وهكذا استغلت النصوص الشرعية، وأنزلت في غير منازلها، لتتكون الأحزاب والجماعات، ولتتباين خططها، وتتعدد مناهجها، لتتفرق الأمة، وتتمزق شملها، وتورث المنازعة والشحناء والبغضاء بين أبنائها، ولتتوزع ولاءات شباب الصحوة على هذه الجماعات، فلا يكون الولاء لله - عز وجل - وحده، وتفرق شباب الأمة، وأصبحوا أعداء بشؤم هذه التنظيمات بعد أن كانوا إخوانا ببركة ولائهم لله ورسوله والمؤمنين، وكم حصلت بينهم من حروب دموية وكلامية، مما كان له أكبر الأثر في إضعاف الأمة وإنهاك قوتها.

ليس ذلك فحسب، فقد سول لهم الشيطان أن الحاكمية أخص خصائص الإلهية، بل هي نوع مستقل من أنواع التوحيد، وربما رأى بعضهم أن تحقيق الحاكمية لله وحده وإقامة الدولة الإسلامية، يمكن أن يتم بانقلاب خاطف، أو بثورة غاشمة، أو باغتيال رؤوس الأنظمة، فانخرط في عقد الجماعات التي تعتمد طريق المواجهات المسلحة، فكانت الفتن المدلهمة والشرور المستطيرة.

أعزائي شباب الصحوة، لا تتركوا عواطفكم على غاربها، ولا ترخوا لحماستكم حبلها، لتكن عواطفكم وحماستكم مضبوطة بقواعد الشرع وأصول أهل السنة، ولا تزهدوا في علمائكم فتضلوا سواء السبيل، واقرأوا في النهي عن الفرقة قوله تعالى: «ولا تكونوا من المشركين، من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون» وفي النهي عن التحزب قول نبيكم صلى الله عليه وسلم: «لا حلف في الإسلام» وفي رواية «لا تحدثوا حلفا في الإسلام» فانفضوا عن هذه الجماعات وتلك الأحزاب - رحمكم الله - وتفقهوا في دينكم، وافهموا إسلامكم قرآنا وسنة بفهم سلفكم الصالح، ونظفوا قلوبكم، وزكوا أنفسكم، وإياكم والغلو، وأي رأي لم يكن عليه سلفكم. ■

خالد العنبري

هؤلاء هم المتهمون!

☐ تأييدا لما نشر في العدد 671 بعنوان «المجتمع والسفينة»:

«إن من خروم السفينة: قلة العلم الشرعي، وغياب خليفة المسلمين وندرة العلماء العاملين وندرة الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر، وفشو المعاصي بأنواعها: كأنواع الشرك الاعتقادي والعملي، والبدع والخرافات، والتقول على الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، وانتشار الربا، وعدم الاحتكام عند النزاع لما قال الله ورسوله، وسريان الظلم بين الناس، ناهيك عن إضاعة الصلاة والزكاة، وعدم تطبيق أحكام الله وأوامره فيما بيننا، وضياع الأمانة ورواج الغش والتلبيس، أضف إلى ذلك شيوع الاختلاط المحرم والسفور... ولكن من أغرب هذه البلاوي: بلية «عدم الاهتمام» فمن يكترث إذا أشرك بالله، أو رد كلام الجبار، وتعامل الناس بما يغضب رب العالمين في أموالهم وأنفسهم.

لايزال إخوان لنا يقتلون في المشرق والمغرب، وأعراض تستباح وكرامات تهدر، فلا نتألم لما يصيب إخواننا وأخواتنا لا شك أن المسؤولية تقع على متهمين اثنين:

فأما الأول فليس سوانا نحن أبناء الأمة، نقول نريد الإسلام في حياتنا قولا... ولكن انظر إلى الأفعال. هل صدق الفعل القول وهل قرنا الاخلاص بالطلب؟.

وأما المتهم الثاني: فهم بعض ولاة أمور المسلمين - ولا فرق بينهم وبين الأمة فكما تكونوا يول عليكم. ■

عبدالعزيز محمد عبدالعزيز
لندن - بريطانيا

الذبح باسم الولى

د. عبدالله الفارسي*

☐ زعم صاحب كتاب «مسائل كثر حولها الجدل» أن الإنسان إذا ذبح «باسم الولي أو لكي يتقرب به إليه» أنه «لا يكفر» ونسب ذلك إلى «العلماء»! وأقول ما أعظم كذب هذا المؤلف وأمثاله وجهلهم ببديهيات الإسلام! وأين هو من قوله تعالى: «فصل لربك وانحر» ونحو ذلك من الآيات التي يأمر الله تعالى فيها عباده أن يجعلوا كل عباداتهم من صلاة وذبح ونذر وركوع وسجود ودعاء وخوف ورجاء وغير ذلك له وحده سبحانه وتعالى وأن لا يشركوا معه أحدا في أي من هذه العبادات؟! وأين هو من قوله صلى الله عليه وسلم: «لعن الله من ذبح لغير الله» [رواه مسلم].

ومن حديث الرجل الذي أمره بعض المشركين أن يقرب شيئا لآلهتهم. فقال ما عندي ما أقرب، قالوا: قرب له ولو ذبابة فقرب فدخل النار! وأين هم مما روى أبو داوود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا عقر في الإسلام»، قال عبدالرزاق: كانوا يعقرون عند القبر بقرة أو شاة.

قال الخطابي: كان أهل الجاهلية يعقرون الإبل على قبر الرجل الجواد، يقولون: نجازيه على فعله! أقول: إذا كان هذا فيمن يقول نجازيه على فعله فكيف بمن يذبح تقربا إلى الولي؟! وهل العبادة إلا التقرب؟! وترى ما الذي يدفع المسكين الذي لا يملك أن يشتري كيلو لحم لعياله أن يذبح شاة كاملة للولي غير الخوف منه والرجاء الزائف فيه؟! فإن لم يكن الخوف والرجاء على تلك الصورة عبادة فما هي العبادة إذن؟! قال مجاهد في قوله «صلاتي ونسكي»: النسك الذبح. وقال النووي عن سعيد بن جبير: «ونسكي أي ذبحي» قال ابن كثير «أي: اخلص له صلاتك ونبيحتك فإن المشركين يعبدون الأصنام ويذبحون لها». وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: «أمره الله أن يجمع بين هاتين العبادتين، وهما الصلاة والنسك» إلى قوله «وأجل العبادات البدنية الصلاة، وأجل العبادات المالية النحر». وقال النووي في شرح حديث «لعن الله من ذبح لغير الله»: المراد به أن يذبح باسم غير اسم الله تعالى، كمن يذبح للصنم أو للصليب أو لموسى أو لعيسى أو للكعبة ونحو ذلك.

ثم زعم المؤلف أن من نذر للولي «لو قصد تعظيم القبر والتقرب إلى صاحبه» أنه لا يكفر أيضا! ونسب ذلك إلى «العلماء» بل زعم أن النذر لمشاهد الأولياء إن لم يقصد به التعظيم والتقرب جائز شرعا! ونسب ذلك أيضا إلى العلماء! والنذور أيضا عبادة، فمن نذر لغير الله فقد عبده بلا شك. قال ابن كثير عند قوله تعالى: «وما أنفقتم من نفقة أو نذرتم من نذر فإن الله يعلمه».. قال رحمه الله «إذا علمت ذلك فهذه النذور الواقعة من عباد القبور وأشباههم لمن يعتقدون فيه نفعا أو ضرا فيتقرب إليه بالنذر، ليقضي حاجته أو ليشفع له، كل ذلك شرك في العبادة، وهو شبيه بما ذكر الله عن المشركين في قوله: «وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والأنعام نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا».

وذكر ابن القيم في مدارج السالكين من أنواع الشرك الأكبر النذر للأولياء وكذلك ذكر شيخه ابن تيمية في الرد على البكري وغيره من كتبه. وقال الأذرعي من الشافعية أن هذا النذر للأولياء باطل إجماعا وقال «فإن الناذر لا يقصد بذلك إلا التعظيم» [شرح المنهاج للنووي]، وقال ابن قطلوبغا الحنفي عن هذه النذور التي ينذرها العوام عند المشاهد أنها باطلة بالاجماع وقال «إنه نذر للمخلوق والنذر للمخلوق لا يجوز لأنه عبادة والعبادة لا تكون للمخلوق» [شرح درر البحار].

وبين النووي أن ما كان باسم الولي ويقصد تعظيمه فهو كفر. فنعوذ بالله من الخذلان ومن القول على الله ورسوله بغير علم ومن نسبة الإجماع إلى العلماء زورا وبهتانا وكما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى: إذا لم تستح فاصنع ما شئت» أخرجه البخاري. ■

* الكويت

إعلامنا سيء للغاية!

☐ إن واقع الأمة الإسلامية الاعلامي سيء للغاية، فشبابها انجرف نحو الثقافات الهابطة ولم يجد له ملاذا فكريا يأوي إليه إلا تلك الثقافات المستوحاة من واقع تلك البلاد التي نزعت عنها لباس الحشمة وثوب الحياء، فراحت تبث السموم هنا وهناك لعل وعسى أن تجد الشباب الإسلامي في طريقها، وهو بالفعل ما تم وما حصل وكل ذلك بسبب الواقع السيء للاعلام الإسلامي الذي يحاكي في أغلبه أو معظمه واقع تلك البلدان سابقة الذكر، وهو بذلك إنما يكرس نهجا سلبيا وعمقا سحيقا في نفوس شبابه إذ لا يمكن للدول الأوروبية والغير مسلمة أن ترضى عن المسلمين مهما تدرجوا في اتباعهم وتقليدهم «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم» تطبيقا للآية الكريمة، ولنا في تركيا العلمانية أكبر المثل فرغم أن بها شبابا علمانيا منخدعا ورغم قيامها بكل ما يؤكد بعدها عن الدين وعلمانيتها برغم كل ذلك رفض الاتحاد الأوروبي أن يدرج اسم تركيا ولو مرشحة من الدرجة الثانية لعضوية الاتحاد وانحاز للدولة المسيحية الصغيرة، مبينا ومؤكدا في نفس الوقت أن المسلمين مهما قربوا قرابين الولاء والطاعة والتقليد لهم فلن يكون لهم نفس المودة التي يحظى بها المسيحيون في كل مكان وهذا هو الذي يجعلنا في خوف شديد على أبناء الإسلام «الأقليات المسلمة» في أوروبا ومصيرها إذا ما حصل أي صراع عرقي في المستقبل - وما مجازر البوسنة عنا ببعيد فلم تكن لتحدث بتلك البشاعة لولم يكونوا في أهل البوسنة مسلمين.

إن على الأمة الإسلامية أن تطور اعلامها بناء على أساس حضارتها وثقافتها الإسلامية فتكون عونا لشبابها للتمسك بالفضيلة والابتعاد عن الرذيلة.

فدور الاعلام الإسلامي إذا ما خطى على تلك الأسس، فإن آثار القنوات الفضائية ستكون أقل بكثير مما لو حاكت اعلام تلك الدول.

وإذا ما أضفنا الأبعاد الحديثة للتطور الاعلامي بما لا يخل بالتعاليم الإسلامية وفقا للكتاب والسنة فستكون قد جنبنا شبابنا الكثير من الانحرافات، وأعددناهم لبناء دولة الإسلام والدفاع عنها على أسس دينية وعلمية. ■

نبيل عبد الرحمن خشاقة
ذمار - اليمن

تعدد بلدان العالم الإسلامي ليس إثما

☐ مع ابن تيمية في فكره السياسي موضوع كتبه د. أنور عشقي في العددين 676-677 وقد لفت انتباهي في الموضوع جملة اشارات أرجو أن تتسع لها المساحة هنا:

بدأ المقال بمقارنة لطيفة فالجزيرة العربية رفعت لواء ابن تيمية، ولم تفصل بين فكره الديني وفكره السياسي، في حين ان جمال الدين الافغاني ومحمد عبده قد رفعا لواء فكر ابن تيمية السياسي.

رغم ذلك المحتوى السياسي - المفصول عن جوانب الفكر الأخرى - فقد وجدت الاتجاهات التي تبنت هذا التيار نفسها محرجة حينما لم تجد مسوغا في فكر ابن تيمية يجيزها الخروج على الحاكم، فالتمست ذلك في فكر الخوارج والمعتزلة، عندئذ استحلوا القتل وإراقة الدماء، كما استحل الخوارج دماء الخلفاء والعلماء من قبل.

وأتصور أن الفتنة قد بدأت تتجذر من هذا الفهم الخاطئ، الذي ألمح إليه د. عشقي، في تلك الدراسة.

إلا أن القضية التي لفتت انتباهي، وأشعرتني برهبة اكتشاف شيء غير معروف - بالنسبة لي على الأقل - قبل أن أطلع على مقالة د. أنورما جاء في قوله: عندما نمعن النظر في فكر ابن تيمية السياسي، نجده قليل الحرص على تحقيق الوحدة السياسية للدول الإسلامية، ولا يراها ضرورة شرعية، فهو يرى أن العالمية الإسلامية تتأتى من خلال وحدة الأمة في الدفاع عن الإسلام، وليس من قبل الوحدة السياسية.

وهذا الاكتشاف، يحمل في ثناياه، نموذجا تأصيليا للتنوع الموجود في عالمنا الإسلامي المعاصر، فبعض الاتجاهات الإسلامية كانت ولا تزال، تحاول أن تشعرنا بالإثم، لأمر لا ذنب لنا فيه، وهو هذا التنوع والتعدد في الأنظمة السياسية التي تنضوي تحت لوائها الأمة الإسلامية.

وهكذا استفادت حركات سياسية من هذه القضية ومن قضايا أخرى شبيهة فالتيارات توسعت في فكر الخوارج وفكر المعتزلة، فأخذت بمبدأ الطاعة للإرادة وليس للأمر، وهذا ما جعلها تنتهج أسلوب التطرف، وتسلك منهج العنف.

وأنا أثني على بشارة د. أنور عشقي بأن هناك مستقبلا يبشر بفكر إسلامي أصيل أساسه فكر ابن تيمية، ومنطلقاته الكتاب والسنة، يضع حلا لجميع القضايا المستعصية التي يعاني منها الإنسان اليوم.

اسأل الله لكم مزيدا من التوفيق، وأطالبكم بمزيد من القراءات التي تتفاعل مع قضايانا، وتستشرف الحلول لما استعصى علاجه. ■

بابكر محمد احمد
الخرطوم - السودان

علامات الطريق

الشخصية الإسلامية باقية

☐☐ لم يشاهد العالم هجمات على الإسلام بقدر ما هو واقع الآن. فمنذ بعث الله رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم بالإسلام، وهذا الدين يتعرض للحملات التي تهدف إلى القضاء عليه، ابتداء من موقف قريش في مكة إلى شيوع المذاهب المادية والأيديولوجيات التي تزين للناس الحياة الجديدة والاستغناء عن الدين في مسيرة ما يسمى بالحضارة. وكان عصر الاستعمار العسكري يهدف إلى الغرض نفسه، فلما فشل وزال، قامت المذاهب المادية بمحاولة اخراج المسلمين من الإسلام، ومن ثم يصبحون مسلمين بالاسم لا بالفعل، وهذا هو منتهى أمل أعداء هذا الدين.

لكن الله سبحانه وتعالى تكفل بحفظ القرآن كتاب العقيدة والشريعة، ولم يتركه مستحفظا عليه أحدا، مثل ما استحفظ الأحبار والرهبان على التوراة والانجيل فغيروا فيهما وبدلوا.

ومن هنا يمكن القول بان الشخصية الإسلامية قائمة، والدليل على ذلك هو حركات المقاومة في عصر الاستعمار العسكري، حتى اضطر هذا الاستعمار إلى أن يحمل عصاه ويرحل. إلا أن هذا الاستعمار لم يفقد الأمل في الوصول إلى ما يريد بطريق آخر. فحاول أن يجعل له أرضية تقف عليها أفكاره في الدول الإسلامية وتنتشر بين المسلمين ليتحولوا عن الإسلام، وقد ساهمت في ذلك البعثات التعليمية التي خرجت من الدول الإسلامية تطلب التعلم الحديث في الدول الاستعمارية، فعاد الكثير منهم مؤهلا للقيام بهذا الدور البغيض.

وكانت حركة الاستشراق التي قامت من داخل الكنائس الأوروبية تريد أن تصل لطريق آخر إلى الهجوم على قلب الإسلام بدراسات وتحقيقات توهم المسلمين أنها تقدم للإسلام خيرا باتباع المناهج الحديثة في بحثه، وهي تدس السموم فيما تقدم من بحوث علمية في الإسلام وتراثه، ولكن مؤامراتهم لم تتم، فقد هيأ الله لبعضهم أن يقولوا كلمات انصاف في الإسلام، بل إن عددا غير قليل منهم هداه الله إلى الإسلام وأصبح بعلمه جنديا من جنوده، بدلا من أن يقف محاربا له في صفوف الأعداء.

الثراء العظيم للفقه الإسلامي، باعتباره أساس تنظيم حركة الحياة على اتساعها وشمولها. ونحن المسلمين حتى الآن نحتاج إلى النظرة الشاملة للفقه الإسلامي أخذا من الكتاب والسنة والمرويات عنهما. وهذا من شأنه أن يجمع الجهود التي تبذل في كل دولة إسلامية، ويوحد بينها، ويقف على نقاط الاختلاف ليضعها في إطارها الصحيح لخدمة الثقافة الإسلامية وليس لتضاربها إلى حد العراك والشحناء.

ذلك لأنه من المقرر فقها ألا تأخذ الناس في كل المجتمعات الإسلامية بفتوى واحدة في القضايا الاجتهادية. لأن الواجب أن نيسر على الناس طبقا لأحوالهم الاجتماعية، ولكن في ضوء الفهم السليم للنصوص الشرعية ورحابة صدرها لتسع الناس، وتسع حركاتهم في الحياة، وهذا معنى صلاحية الشريعة لكل زمان ومكان.

لا مانع إذن من الاختلاف بعد بناء القاعدة الصلبة التي يقوم عليها هذا الاختلاف في مودة وحب وتعاون بين جميع المختلفين للوصول إلى أصوب الآراء. وفي ضوء من الفهم للسلوك الأخلاقي بين الأئمة الذين كان يقرر فيه الواحد منهم أن رأيه صواب يحتمل الخطأ وأن رأي غيره خطأ يحتمل الصواب. وهذا هو الأدب العالي للاختلاف. وهو الذي جعل الفقه الإسلامي بالغ الثراء في العلم بحقيقة الشريعة وبنائها للحياة. والمجتمع الإسلامي ليس بذلك منغلقا على نفسه، فهو ينظر إلى مستحدثات العصور في التعامل بين الناس، ولكنه يقيس هذه المستحدثات على قواعده في الحلال والحرام.

وبهذا تستعيد الشخصية الإسلامية الجانب الأساسي الذي قام عليه ماضيها العريق سعيا إلى استعادة بقية الجوانب. ■

عبداللطيف فايد

البيئة والحديث الشريف

☐ تعقيبا على موضوع «مؤتمر يستعرض حماية الإسلام للبيئة» الوارد في العدد 671.

أرى أنه ينبغي العلم أن من مبادئ الإسلام السمحة، الحفاظ على البيئة المحيطة بالإنسان مع شمول مفهوم البيئة ليشمل الإنسان وما يصدرعنه بهدف الحفاظ على حياته وعمارته للأرض دون المساس بالفطرة التي فطر الله الطبيعة عليها، بإفساد أو إضرار وفق ميزان وسطي بين عوامل الهدم وعوامل البناء التي تساعد على الاتزان البيئي.

والأمثلة على ذلك كثيرة، فمثال الحفاظ على البيئة البشرية، ما جاء في الطاعون في الحديث الصحيح «إذا وقع الطاعون بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا منها، وإذا كنتم خارجها فلا تدخلوها»، كما حافظ الإسلام على البيئة الحيوانية ودعا إلى الصدقة على الحيوان وتحصيل الأجر من الله تعالى كما جاء في الحديث: «في كل كبد رطبة أجر» وحذر من التمادي في تعذيب أو قتل الحيوان من غير سبب يدعو لذلك أو تجويعه أو تحميله ما لا يطيق من الاحتمالات، فهذه امرأة تدخل النار بسبب حبسها لهرة لا هي أطعمتها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض، وتلك امرأة من بغي يهود دخلت الجنة بسبب سقيها الماء لكلب ملهوف، وجاء نهي في شريعتنا عن الانتفاع بجلود السباع فضلا عن قتلها، بنصوص عامة تحرم قتل النفس بغير حق.

كما حافظ الإسلام على البيئة النباتية وذلك باعتماد زراعة الأرض الموات واستغلالها بما يعود بالنفع على الجميع كما جاء ذلك في الحديث الشريف: «ما من أحد يغرس غرسا فيأكل منه طير ولا إنسان ولا بهيمة ولا عابر سبيل ولا سارق إلا كان له به صدقة» ولا شك أن الزراعة تعتبر الرئة الوحيدة - إضافة إلى عملية التبخير من مياه البحار - التي يتنفس منها الغلاف الجوي حول الأرض، فتعمل على تغذية الهواء بالأوكسجين وثاني أوكسيد الكربون.

ولا ننسى في هذه العجالة محافظة الإسلام على المياه والبيئة الحيوانية في البحار والأنهار، فنهى عن البول في المياه وتلويثها، وأمر بالاقتصاد في صرف المياه حتى ولو كان للعبادة كما بين نبينا صلى الله عليه وسلم «لا تسرف ولو كنت على نهر جار»، وكل ما ذكرناه آنفا يندرج تحت مقاصد الشريعة التي جاءت من لدن حكيم عليم، لتوجد الاتزان البيئي، وتقيد تصرفات المؤمن بها، بأن هذا الخلق ماخلق عبثا وبالتالي يستغل الإنسان الحياة على الأرض من غير إفراط ولا تفريط بنور من الله، فما جاء به الإسلام حقيقة، هو رحمة الله للعالمين، يسطر بماء الذهب تحت الآية الكريمة: «ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها». ■

نزار داود أحمد
حولي - الكويت

نظرات

توبة ابن عقيل

☐☐ من أعظم ما يرد به على المبتدعين المتسترين بعقيدة السلف ومنهجهم هي قصة توبة ابن عقيل يرحمه الله تعالى. هذه القصة التي فيها عظيم العبرة لمن يعتبر. فقد ذكر ابن قدامة يرحمه الله تعالى في كتابه «تحريم النظر في علم الكلام»: أن ابن عقيل كان قد استخف بأصحاب الحديث، ورد حديث الآحاد في العقيدة - كما يفعله المبتدعة في عصرنا تماما! - وأول بعض الصفات لله عز وجل؛ فما كان من السلف الصالح في ذلك الزمان إلا أن أصدروا بيانهم بكونه قد تزندق وارتد عن الإسلام، فيستتاب، وإلا ضربت عنقه!

فما كان من ابن عقيل إلا أن هرب وتخفى حتى هداه الله تعالى في سفينة سمع فيها أحد الفتيان يتوعد بقتل ابن عقيل!

وهكذا ذهب يرحمه الله إلى الأمير وتاب وكتب توبته وشهد عليه الشهود بذلك، وبين في إقراره ذلك أنه راجع إلى عقيدة السلف الصالح، وأن كلامه المزبور والمسطر في كتبه كله ضلال يجب الحذر منه، وعدم الاعتداد به، وأنه بريء منه ومن اعتقاده.

والشاهد من توبة ابن عقيل يرحمه الله وإيانا - هذا الرد على أولئك الحزبيين الذين يقولون: دعونا من هذه الشدة، ولا تفرقوا بين المسلمين!!

وما أشبه الليلة بالبارحة - كما يقال - فهاهم الحزبيون يقعون في أعظم مما وقع فيه ابن عقيل!!

فضلال وانحراف الحزبيين قد بلغ حدا يجعل ضلال وانحراف مؤولة الصفات هينا إذا ما قورن بضلالهم وانحرافهم(!) ذلك لأنهم جمعوا تحت سقفهم كل المذاهب الضالة دون استثناء!

ولعل أشد الأمور خطورة في منهجهم هو إثارة العامة على الحكام والعلماء والمنهج الصحيح؛ فدعوتهم تقوم على أساس التجميع والتكتيل للوصول إلى الحكم دون مراعاة للدعوة إلى العقيدة الصحيحة والتربية السليمة، ودون مراعاة للمنهج السلفي في طاعة ولاة الأمر - في غير معصية الله تعالى - وتحريم الخروج عليهم وإن ظلموا وجاروا، مع عدم مراعاة لقواعد وأصول نصيحتهم التي جاءت بها الشريعة الإسلامية!

فاللهم ألزمنا صراطك المستقيم حتى نلقاك عليه غير مضيعين ولا مفرطين.. ■

على رضا بن عبدالله

زمن الفضائيات

☐ تعقيبا على موضوع زمن الفضائيات بالعدد 672 أعتقد أنه لو قدر لنا أن نستقل مركبة فضائية، وننظر إلى سطح الأرض، وركزنا النظر على العالم الإسلامي، فماذا سنرى يا ترى، فبالإضافة إلى أننا سنرى شعوبا في مسغبة، ودماء تسيل أنهارا، وتمزقا وفرقا، سنرى يدا طويلة تمتد من العالم الغربي، تجوس خلال ديار المسلمين. سنرى أن لهذه اليد الغربية أثرا في إفساد أخلاق وأذواق، بل وأفكار ومعتقدات المسلمين، ولم تترك هذه اليد وسيلة إلا واتبعتها في تدمير عالم المسلمين وشخصيتهم.. فماذا تقدم تلك الأطباق لعقول المسلمين؟ هل تساهم في صوغ شخصياتهم..؟ لا شك أن تلك الأطباق تقدم غثا وسمينا، فأما السمين النافع فعلينا أن نمسك به ونعض عليه بالنواجذ إذا اتفق مع أحكام الله، إذا رأينا فيها برنامجا يقدم النصح للمسلمين. أو يجلو فكرة اعتورها الضباب، أو يعلمنا أحكام العبادات والمعاملات، أو يساهم في تنويرنا وغيرنا على حقوقنا المهضومة والمسلوبة والضائعة. أما إذا قدمت لنا تلك الأطباق وجبات من السيء والقبيح الذي لا يتفق مع حكم الله. علينا أن نتعامل مع المشكلة واضعين نصب أعيننا هدفا أعلى قوامه ابقاء المسلمين متفاعلين مع الحياة وفق مفهوم الشخصية الإسلامية التي ترمي إلى صوغ المسلم حتى يعيش حياته وفق أحكام الله وشرعه. ■

زياد أحمد سلامة
عمان - الأردن

تدهور أخلاقي وخواء ديني

☐ إن مشكلة الأخلاق لجدير بكل إنسان أن يتوقف عندها في هذه الفترة كجزء من الزمن المليء بالمفارقات مع كونه يسعى قدما لصناعة أكبر حضارة على ظهر الأرض فقد غزى الفضاء واخترق باطن الأرض وأخرج كنوزها لكنه يتراجع من جهة أخرى أخلاقيا..!

فمن قبل قد عالج الإسلام هذه الظاهرة التي تمثلت في وأد البنات فهذه القضية لا تقل أهمية عن بيع الطفل فقد اشتركا في عملية التخلص والخوف من الرزق وضيق الحال ولعلنا لا ننسى ونتذكر أيضا تجارة الرقيق وبيع العبيد أفلا نتوقف عندها ونتأمل في أمور حياتنا. ■

حسين مسعود محمد
المنيا - مصر

المختصر المفيد

إلى متى هذا السكوت

☐ كل متصفح للجرائد والأخبار لا يمكن أن يتجاهل تلك الأحداث الدامية للروعة التي تحصل داخل الجزائر وخصوصا ما حدث في شهر رمضان الكريم ممن استمروا في ذبحهم وقتلهم للأبرياء من الأطفال والنساء والشيوخ الذين لا حول لهم ولا قوة ولا ذنب لهم.

فإلى متى السكوت على ما يحدث داخل هذا البلد المسلم. ■

حنان على عبد الله الزهراني
السعودية

لا لإلغاء السجن.. لكن..

☐ تعقيبا على التحقيق حول السجون الذي نشر في العدد 676 أود أن أشير إلى أن السجن عقوبة قانونية المرجو منها هو ردع المجرم وجزره ليعود إلى رشده ويتبع طريق الهدى والرشاد، وينخرط في سلك المجتمع السليم وبنائه بعد اطلاق سراحه. ولست أوافق بصدد هذا الأمر على إلغاء السجن أو تعويضه بما قد يحرض السجين على معاودة جرمه ثانية، وإنما الذي أراه هو أن نخلق بالسجن أجواء ووسائل تحمل السجين على الندامة والتوبة: الندامة على طريق الغي والاجرام الذي اتخذه سبيلا أو كاد، والتوبة إلى طريق البناء والهدى والرشد والصواب. ■

الحسن وبيدس
الرباط - المغرب

المشاركة المتميزة

فاز بجائزة هذا العدد القارئ عبدالحميد منصور من الامارات عن مقاله المنشور في الصفحة المقابلة

المسلمون
Offices المكاتب
المملكة المتحدة UK, London
Arab Press House - London WC 1V7Ap134 High Holbon, FAX8312310 -Tel;01-8318181, Telex:889272, ARABNS G
المملكة العربية السعودية Saudi Arabia
جمهورية مصر العربية Egypt
القاهرة: 31 شارع جزيرة العرب - مدينة المهندسين - القاهرة
الامارات العربية المتحدة U. A. Emarates
المملكة الأردنية الهاشمية Jordan K.
عمان: عمان - تلاع العلي - شارع وصفي التل (الجاردنز)
المملكة المغربية Morocco K.
الكويت Kuwait
الاشتراك السنوي 260 ريالا سعوديا (70) دولاراً امريكيا ترسل بشيك مصرفي لأمر الشركة السعودية للتوزيع ص.ب (13195) جدة 21493 - الهاتف المجاني: 8002449076

قيم التعامل في الإسلام بين الحقوق والحدود

□ إن قراءة السيرة النبوية، وتاريخ الخلفاء، تختلف عن قراءة غيرها من السير.. فسيرة النبي صلى الله عليه وسلم وخلفائه، تمثل منهجا متكاملا للدين والحياة، بينما يمثل غيرها من السير تجربة إنسانية، تحتمل الخطأ كما تحتمل الصواب. فالإسلام في حقيقته، دين ومنهج حياة، والإسلام لم يأت للمسلمين وحدهم، بل لختاره الله لجميع الخلق، فهو للمسلمين دين، ولغير المسلمين منهج حياة.

إن الإنسان سواء كان مسلما أو كافرا يستطيع أن يعيش في كنف النظام الإسلامي، منعما بالأمن، متسربلا بالعدل.. فالإسلام يضمن للإنسان كافة الحقوق دون إكراه على الدين، ولو قلنا غير ذلك، لانكرنا على الإسلام عالميته واستمراريته.

فالنبي صلى الله عليه وسلم حينما وصل إلى المدينة المنورة مهاجرا، وضع الصحيفة، وبين فيها قواعد التعاون بين كافة الفئات في المدينة، من مسلمين ويهود وغيرهم، وبين فيها حقوقهم وحدودهم.

فلماذا نمر على كثير من الأحداث والوقائع في السيرة النبوية، وسير الخلفاء الراشدين، دون أن نتوقف عندها ونتأمل فيها؟ ونستنبط الأحكام، ونستنطق القيم التي يمكن أن تستهدي بها في ظلمات العصر؟

لماذا نأخذ الحدث التاريخي من السيرة النبوية لنتدثر به ونفاخر، دون اعتبار ودون تمحيص؟

لقد ساق ابن جرير الطبري في تاريخه، وابن الأثير في الكامل، قضية تسور عمر بن الخطاب رضي الله عنه في خلافته البيت على الرجل.

فذكرا أن عمر كان يعس في المدينة ليلا، فسمع صوت رجل وامرأة في بيت فتسور الحائط فإذا برجل وامرأة عندهما زق من الخمر، فقال عمر: يا عدو الله أكنت ترى أن الله يسترك وأنت على معصية؟ فقال الرجل: يا أمير المؤمنين، إن أنا عصيت الله في واحدة، فقد عصيته أنت في ثلاث. فالله يقول: «ولا تجسسوا» وأنت تجسست علينا، والله يقول: «وأتوا البيوت من أبوابها» وأنت صعدت من الجدار ونزلت علينا. والله يقول: «لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها» وأنت لم تفعل ذلك.

فقال عمر: هل عندك من خير إن عفوت عنك؟ قال: نعم، قال عمر: ماذا؟ قال الرجل: والله لا أعود، فقال عمر: اذهب فقد عفوت عنك.

إن التأمل في الحدث يفتح أمامنا آفاقا كثيرة، خاصة في مجالي الفقه والقضاء، وهذا يبين لنا سمو المفاهيم الإسلامية لنظام الحياة. فالقاعدة أن عمر بن الخطاب كغيره من العباد ليس له أن يحل حراما أو يحرم حلالا، أو يعفو عن حد من حدود الله أو يعطله.

لكن عمر رضي الله عنه عفا عن الرجل بشرط الترك والاقلاع عن المعصية، لأن عمر تحول في مخاطبته للرجل، من كونه خليفة لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وأميرا للمؤمنين، إلى داعية إلى الله، فعفا عنه عمر، عفو ناصح، لا عفو آمر.

لقد وجد عمر أنه بتسوره الحائط انتهك ثلاثة من حقوق الجاني، فانتهاك حقوق الجاني التي أنعم الله بها على العباد، لا يصح أن تكون وسيلة لإثبات الجرم على الجاني، فتؤدي به إلى المثول أمام القضاء الجنائي.

فالجاني، بدفاعه عن حقوقه الشخصية، استطاع أن يسقط عن نفسه حق عمر في إقامة الدعوى عليه، وبين من خلالها ثلاثا من حرمات البيت في الإسلام، التي تمثل جزءا من الحقوق الشخصية للإنسان.

أما عمر بن الخطاب وهو الصحابي الفقيه، فقد درأ عن الجاني الحد، طالما سقط عنه الحق في إقامة الدعوى، ولم تسقط عنه العقوبة: فاكتفى عمر بالعفو عن المتهم، وذلك بسبب فساد الإجراءات القضائية، وهذا يعني أن فساد الاجراءات القضائية، لا يصلح لاستكمال أوجه التهمة.

فانتهاك حقوق المتهم التي دافع عن نفسه بها، هي التي أوقفت تنفيذ الاجراء القضائي، وطالما لم يؤهل المتهم للمثول أمام القضاء، فالعفو عنه جائز.

إن انتهاك الحقوق لا يسقط الحدود، لكن يفسد الاجراءات القضائية، فلا يجعل القضية مستكملة لأوجه الاتهام، فتعرض بالتالي على القضاء. فعمر بن الخطاب رضي الله عنه، وهو أمير المؤمنين، لا يستطيع أن يقيم الحد على الجاني بمجرد وقوفه عليه متلبسا بجريمته، سواء بالشرب أو بالحيازة، بل لابد أن يعرض المتهم على القضاء الجنائي، الذي من شأنه أن ينظر في التهمة، كما ينظر في شرعية الاجراءات، ومن ثم يصدر الحكم عليه.

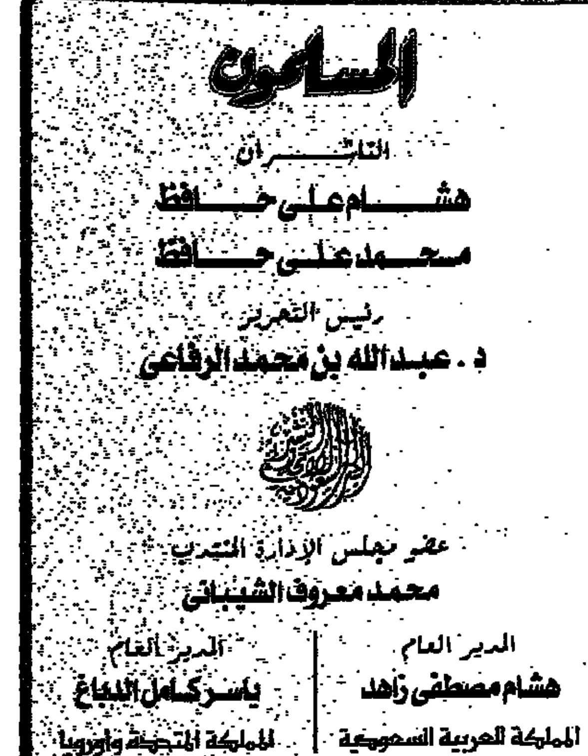
فالجاني الذي تنتهك حقوقه الإنسانية بفعل التجسس، أو عطلت إرادته بفعل التعذيب أو التخدير، يستطيع أن يدفع عن نفسه بفساد الاجراءات، والطعن بعدم مشروعيتها.

إن هذه الواقعة، تبين مدى ما وفره الإسلام من حقوق، ليس للإنسان وحده بل أيضا للجاني الذي ستر الله عليه. وهو مالم تصل إلى ادراكه الأنظمة والقوانين الوضعية في عالمنا المعاصر.

لقد احترم الإسلام حرمة البيوت، لكن هذه الحرمة، لا تعطي الإنسان الحق في ارتكاب المحرمات داخل بيته، وإلا أصبحت البيوتات الإسلامية، حانات للخمر، ودورا للدعارة.

إن هذه القضية، لا تسري على سائر الجنايات لكن احترام حقوق الجاني، وشرعية الاجراءات، تظل مكفولة لسائر الذين يستظلون بحكم إسلامي صحيح، سواء كانوا من المسلمين أو من غيرهم، وهو ما نشاهده مطبقا في القضاء الشرعي بالمملكة العربية السعودية. ■

د. أنور ماجد عشقي ـ السعودية


المسلمون
الناشران
هشام علي حافظ
محمد علي حافظ
رئيس التحرير
د. عبدالله بن محمد الرفاعي
عضو مجلس الإدارة المنتدب
محمد معروف الشيباني
المدير العام
هشام مصطفى زاهد
المملكة العربية السعودية
المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة وأوروبا

العالم الإسلامي في أزمة !

□□ يحبس العالم الإسلامي أنفاسه مترقبا سلسلة من الأحداث :

ففي الجزائر، تتلاحق معركة الشد والجذب، بين جماعات من المنحرفين عن جادة الصواب، حتى أصبحت الحالة الجزائرية دافعا لوقف النمو والتقدم والتطور.

وفي العراق، ووسط أجواء من التوتر المشحون، تتلاحق الأصوات المشفقة من السعودية ومصر وعدد كبير من الدول الإسلامية الأخرى مطالبة العراق بتنفيذ متطلبات الأمم المتحدة للخروج من الحصار. خوفا على العراق، وحرصا عليه، ورأفة بشعبه، الذي يدفع منذ سنوات ثمنا لأخطاء قيادته.

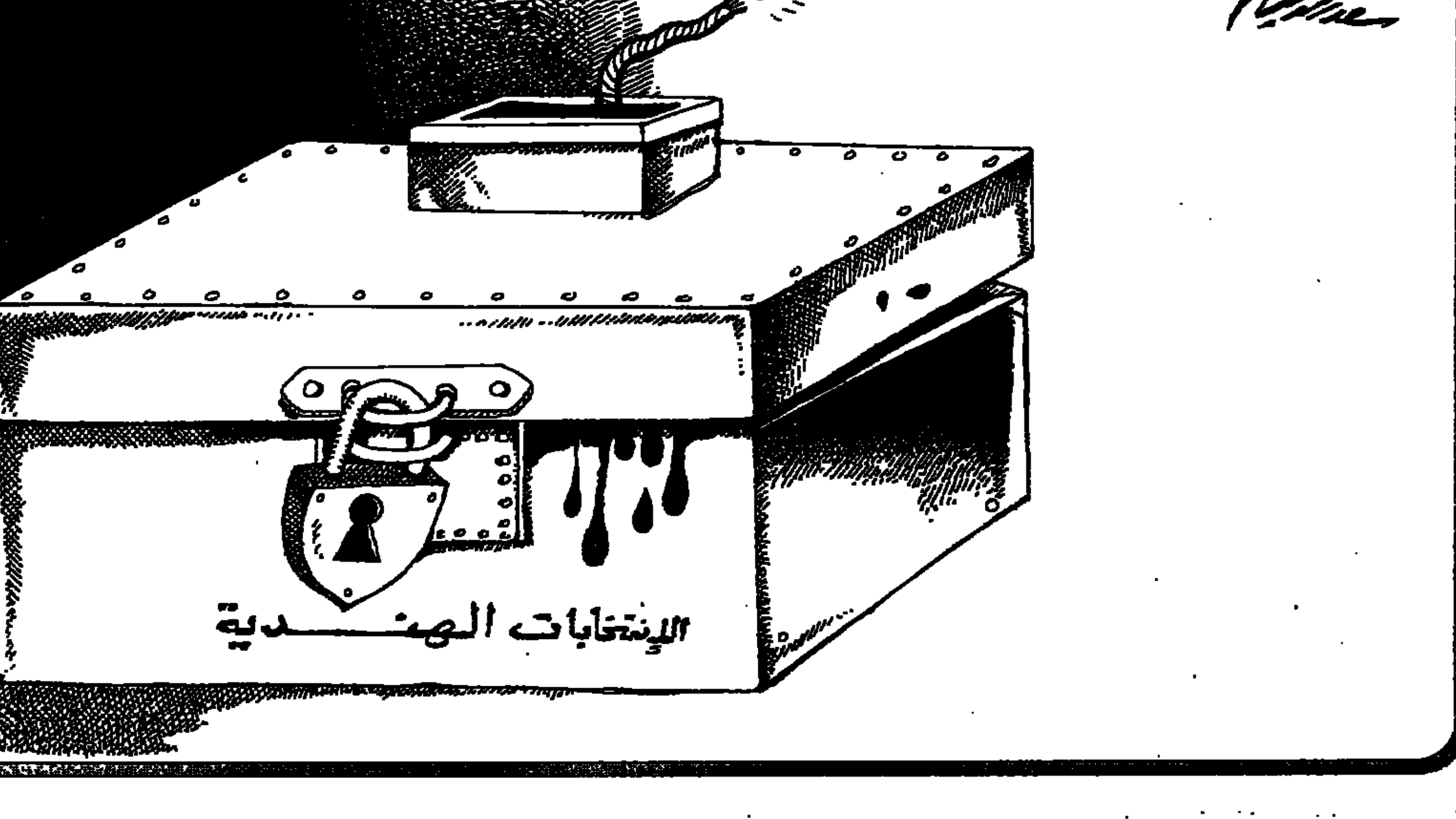
وفي الهند وكشمير تتلاحق أصوات المسلمين باحثة لها عن موطئ قدم، يجعلها تتحسس طريقها المنبني على خصوصية أدى الافتقاد اليها، وتهديدها، الى جملة من المشكلات، التي تتزايد بمرور السنين.

وفي فلسطين، يتواصل الصلف الصهيوني، في التعامل مع الفلسطينيين، وتتلاحق الأسئلة الصعبة حول الآفاق المتاحة للحل

وفي البلقان تتأرجح الفتنة، وتتوارى لتظهر من جديد، لأن وثمة صور أخرى تمتلئ بها الخارطة الإسلامية.

نسأل الله أن يعين أمتنا على تجاوز محنتها، وأن يهدي ضالها، وأن يوفق قادتها وولاة أمرها لما فيه صالح الإسلام والمسلمين . ■

المسلمون



التبني وخلط الأنساب

□ تعقيبا على ما نشرته «المسلمون» في عددها 678 تحت عنوان «شباب وفتيات يكتشفون...» التبني عادة اجتماعية كانت معروفة لدى العرب في الجاهلية قبل الإسلام، وبقيت سائدة حتى نزلت آيات سورة الأحزاب، التي أمر الله فيها رسوله أن يتزوج أم المؤمنين السيدة زينب، بعد أن طلقها متبنيه زيد بن حارث، كما قصت علينا الآيات، وكان ذلك الأمر غريبا عند العرب أن يتزوج الرجل زوجة ولده المتبنى، ولكن البنوة والأبوة لا تثبت بكلمة تقولها الألسن، ويشهد عليها عدد من الناس كما كانوا يفعلون، ولكن النسب لابد فيه من اجتماع الرجل بامرأة تحل له بعقد شرعي في خلوة شرعية في وقت من الزمن.

ولا يمكن أن يغير نسب الولد، أو يبدل أو ينسب لغير والده الشرعي مهما كانت الأحوال، وإن جهل الأب لسبب من الأسباب، فعلى الدولة أن تتولى أمره وتسميته باسم خاص لا ينسب فيه لأحد على الاطلاق، ويعرف حقيقة نفسه عند بلوغه سن التمييز، وله كامل حقوق المواطنة، وعليه كامل واجباتها، وعلى المجتمع أن يحترم شخصه، بغض النظر عن سابق نشأته ووجوده في الحياة، طالما أنه لم يرتكب ذنبا يقلل من احترام المجتمع له، ولا يؤخذ بجريمة غيره «ولا تزر وازرة وزر أخرى».

أما ما يفعله بعض المسلمين في إلصاق نسب الولد اليتيم أو اللقيط بهم، ويقومون بتسجيله على اسمهم في السجلات الرسمية في بلادهم، بحجة الرحمة والشفقة وجبر الخاطر، فهذا حرام قطعا ومخالف لقوله تعالى: «ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله...».

لم يبق عذر لمتعذر، إلا إن كان يفضل حكم الجاهلية على حكم الله تعالى...! «ومن أحسن من الله حكما لقوم يعقلون».

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أبغض الناس إلى الله ـ عز وجل ـ من يبتغي في الإسلام سنة الجاهلية...» البخاري. ■

عبد الحميد منصور
أبو ظبي ـ الإمارات

الحس الديني.. فكرته ومقتضياته

□ بعد أن تاه الناس في متاهات الضلال، بسبب الاعصار المادي المدمر، الذي صادف هوى في النفوس، بعد هذا الخواء الروحي المستشري، بدأ المسلمون يتحسسون سبلهم، بعد أن تاهت خطواتهم في الدروب المعتمة، وبدا جليا أن هناك محاولة لغسل ما ران على القلوب وحل بالأفئدة من انغماس في حمأة المادة المدمرة.

ومن فضل الله على أمة الإسلام، أن الإسلام يقوى كلما تكالبت عليه القوى الطامعة، وأن الوجدان يحيا كلما حاول أعداء الإسلام دك حصونه العالية، وأن الحس الإيماني يصحو من غفواته، طالت أم قصرت، كلما حلت الكوارث، وتلك أمور لا دخل لإرادة الإنسان فيها إلا بقدر ما تكون هذه الإرادة انعكاسا لخطر خارجي داهم.

ولكن ذلك كله لا يصنع الحس الإيماني الحقيقي الذي تصنعه أمور منها: أولا: التربية الإيمانية. ثانيا: السلوك الرشيد. ثالثا: المنهج الواعي. رابعا: الأفئدة المهيأة لتلقي الهدى الإلهي. خامسا: الاحتكام إلى الحق. سادسا: الفكاك من الباطل. سابعا: محاسبة النفس. ثامنا: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. تاسعا: الإقلاع عن مجاراة أهل البدع. عاشرا: اتباع الكتاب والسنة. وأخيرا: تهيئة التربة الصالحة لغرس الحس الديني.

وهكذا تتجلى فكرة الحس الديني في أنها الأثر النفسي الذي يترتب على تهيئة النفس لاستشعار العقيدة وتهيب مخالفتها، فالتاجر إذا توافر لديه الحس الإيماني امتنع ليس فقط عن الغش وإنما عن مجرد التفكير فيه، والمدرس إذا استشعر الحس الديني، أدى واجبه كاملا في المدرسة وامتنع عن اعطاء الدروس الخصوصية، والطبيب ذو الحس الديني يستحيل عليه أن يأتي أمرا مخالفا للشريعة أيا كان مداه، وبالجملة فإن الحس الديني هو أداة تصرف الإنسان على أسس تتفق مع شرع الله ولاتخالفه قيد أنملة.

ومقتضى توافر الحس الديني وجوب استثمار نوازع الخير في المسلم، وتوجيهها لمصلحة بناء المجتمع الإسلامي ثم ترقيتها لتصبح أسلوب عمل ومنهج حياة.

وبيان ذلك أن حياة الإنسان لا تقوم على الحاجة الاقتصادية وحدها، بل تحتاج دائما إلى الحاجة المعنوية، وفي القمة منها حاجته إلى الدين: فالدين يجلي لنا الحكمة من خلقنا، والدين ينقذنا من أدران أنفسنا، ويقربنا من خالقنا، ويرتقي بنا في مدارج الكمال ويعلمنا أصول التعامل مع النفس والغير. فإذا تم استثمار هذه الحاجة تحقق الخير للإنسان وتحققت سعادته في الحياة الدنيا وفي الآخرة، ولذا فقد أخفقت كافة النظريات والمذاهب المادية التي حاولت عزل الإنسان عن عقيدته وتحويله إلى مجرد أداة صماء تتحرك بقوة دفع خارجية وليس بقوة دفع إيمانية ذاتية، فإذا توافر الحس الديني توافر الوقود الذاتي لنقد السلوك غير القويم ووضع الإنسان على سواء الصراط المستقيم.

كما أن توجيه نوازع الخير لخدمة المجتمع يحول دون شيوع الأنانية في المجتمع، ويحقق فضيلة التعاون ويكرس حقيقة التكافل، فيكون الفرد وهو في خدمة الكل أمن على أن كل فرد آخر هو في خدمة الكل. فينصرف إلى العمل الجاد الذي يساهم في بناء المجتمع على أسس قويمة.

وتبقى في النهاية فكرة ترقية نوازع الخير لتصبح أسلوب عمل ومنهج حياة، فعندما يقال إن الإسلام دين الوسطية الصالح لكل زمان ومكان، فإن ذلك لا يعدو أن يكون تعبيرا عن حقيقة أن الإسلام أسلوب عمل متجدد ومنهج حياة دائم، وتجدد الإسلام ينبثق من الاجتهاد أما ديمومة منهجه فتتأتى من أن الله سبحانه وتعالى هو الشارع الأعظم الذي شرع لنا من الدين ما يصلح نفوسنا، وهذا يستلزم توجيه هذه النفوس لتكون مزرعة صالحة لانبات الحس الديني والشرعي العقدي فيها، وتلك هي رسالة الإعلام الإسلامي الذي يجب أن يوجب الوجدان الإسلامي بمنطق عقلاني لا يتنافى البتة مع أصول وقيم الإسلام. ■

د. محمد شتا أبو سعد ـ مصر

الإنسان والمدينة

□□ قرر شيخ علم الاجتماع ابن خلدون أن الإنسان مدني بطبعه فإن الإنسان الذي يعيش في مجتمع ما يتأثر أحيانا بلا شعور بأوضاع ذلك المجتمع في بعض أفكاره أو سلوكياته بحيث يصعب عليه التخلص من أوضارها إلا بعد معاناة شديدة للوصول إلى قناعة تامة بأن عليه أن يعيد حساباته مع تلك الأفكار والسلوكيات لاستبدالها بما هو عقلاني ومفيد انسجاما مع التوجهات الإنسانية الإسلامية التي قام عليها المجتمع المسلم.

فالمجتمع العربي عموما ـ مثلا ـ قائم على منح الأفراد حق التصرف في شؤونهم بحرية مطلقة دونما مراعاة لحق الجماعة في أغلب الأحوال: فله حق التصرف خارجا عن نطاق الأسرة والمجتمع في المال والجنس إذا بلغ سنا معينة سواء كان ذكرا أو أنثى ولا يحق للوالدين التدخل في شؤون أولادهما حينئذ بل إن عرى الصلة بين الوالدين وأولادهم غالبا ما تنتهي عند ذاك السن حتى لا يعود بعضهم يعرف بعضا وفي حق الأخوة يكون انفصام عرى الصلة انفصاما أشد.

إن الحرية في الغرب تعني العبودية للغرائز والرغبات أما في الإسلام فإنها تعني أن تكون الغرائز والرغبات تابعة للعقل المحكوم بالشرع لا يتناول الأشياء الخارجة عن كينونته إلا في إطار احترام حقوق الآخرين والمجتمع: هذه هي الحرية الحقيقية إنها استعلاء على الشهوات الشيطانية وابتعاد عن ظلم الآخرين بكل صور الظلم حرية ترحم الفقراء وتصل الأرحام وتبر الوالدين حرية تحترم حق الأمة والجماعة المشروع. الحرية الحقيقية الاستعباد لله وحده دون الاستعباد للشيطان والغرائز الشهوانية، هذا هو معنى الحرية لمن أرادها. ولئن شئنا ضرب مثل لذلك فإنه ليسير.

إننا في ظل هذه المعطيات نسمع كثيرا عن الاكتئابات النفسية بل وأحيانا عن الانتحارات وقلة الأمن على الأموال والأنفس في بلدان متقدمة ماديا وصناعيا: كما نسمع ونرى فئة ما من البشر يخرجون على المألوف في مجتمعاتهم وكأنهم في كوكب آخر ليس للحياة السوية عندهم مذاق ولا لمشاعر الآخرين عندهم قيمة أو احترام، فما الذي أدلفهم إلى ذلك يا ترى؟!! لا أجد تفسيرا لذلك إلا نشد انه الشعور بالسعادة التي يمنحها السكون النفسي والطمأنينة.

وفي المقابل نأخذ مثالا له: المجتمع المسلم فالتعلق الصادق بالله والتوكل عليه يهب الإنسان طمأنينة وسكونا نفسيا حتى وهو يعاني من الآلام أو الجوع ولا تحدثه نفسه بالتسخط على الحياة تسخطا يؤدي إلى اكتئاب أو إنهاء للحياة لأنه بين أحد أمرين أساسين إما فرج يهبه الله إياه فتتحقق مراداته وإما إعانة من الله على صبر يفضي به إلى الاحتساب والأجر من الله مع أخذ المسلم بالأسباب المعتادة للوقاية من الحاجة أو المرض وإذا وقع شيء من ذلك استسلم لقضاء الله وقدره وسعى للحصول على ما يدرأ عنه الحاجة ويرفع عنه بإذن الله الألم وهو في كل الأحوال يشعر بطمأنينة نفسية يفتقدها الكثير من أرباب الأموال الطائلة ولا يؤثر على هذا العرض لحال المجتمع المسلم وجود شواذ من الناس قد يرتكبون ما يرتكبه غيرهم من الجزع والحماقات: وقد توعد الله عز وجل من قتل نفسه بأنه يعذب بالوسيلة التي انتحر بها في النار تكرارا لأنه إنما أقدم على إنهاء حياة نفسه جزعا وعدم استسلام لقضاء الله وقدره وما سلك فيما ألم به من أزمة نفسية أو غيرها الطريق المشروعة لمنع حدوث تلك الأزمة أو رفعها: وعلى أي حال فهناك فروق بين المجتمع المسلم والمجتمعات الغربية وغيرها.. لا نسبة بينها وبين المجتمع المسلم كما أن هناك فرقا بين المجتمعات المسلمة.. ومرد هذا الفرق: صدق الالتزام بتعاليم الإسلام والأخذ به في كل شؤون حياة الإنسان أو الأخذ به في جوانب وعدم الأخذ به في جوانب أخرى فيكون في هذا الأخير فرصة للشيطان يدخل من خلالها على النفس البشرية فيفسد عليها تصورها وحينئذ تنشأ الكارثة. ■

عبدالله بن عبدالله الزايد

الإسلام باللغات الأجنبية

□ استضافت العاصمة الأندونيسية «جاكرتا» مؤخرا مؤتمرا لوزراء الأوقاف والشؤون الإسلامية، وكان من أبرز أوراق العمل المقدمة إلى المؤتمر ما اقترحته وزارتا الأوقاف والشؤون الإسلامية السعودية والمغربية، وكان من بينها خطة التعريف بالإسلام في الخارج بمختلف اللغات من أجل تحسين صورة الإسلام من جهة وتوعية وإرشاد المسلمين في شتى البقاع من جهة أخرى.

ومما لا شك فيه أن مسألة تقديم الإسلام في الغرب بمختلف اللغات قد أصبحت ملحة الآن أكثر من أي وقت مضى، فالدعوة الإسلامية لم تعد قضية للمسلمين في الديار الإسلامية فحسب وإنما أصبحت مهمة توجيهها وتكريسها داخل البلدان الغربية وفي غيرها من الضرورات الأساسية، وإذا كانت الجاليات المسلمة المهاجرة إلى الغرب لا تحتاج إلى التثقيف والتوجيه الديني باللغات الأجنبية بحكم ارتباطها دعويا ببلدانها الأصلية فإن المسلمين هناك من ذوي الأصل الغربي والحديثي عهد بالإسلام محتاجون إلى تبسيط مبادئ الإسلام وتعاليمه بلغاتهم الأصلية خاصة في ظل افتقادهم للكتب الإسلامية الصحيحة مقابل هيمنة صارخة للكتب الاستشراقية المغرضة.

تندرج في هذا السياق أيضا ضرورة الاهتمام بترجمات معاني القرآن الكريم إلى مختلف اللغات، وهذه مسألة ذات بال قلما يتنبه لها الدعاة والباحثون في الإسلاميات، ذلك أن ترجمة معاني القرآن الكريم تتصدر أولويات الدعوة الإسلامية في صفوف الغربيين لأمرين اثنين: أولهما لأن في نشرها على نطاق واسع ما يساعد بشكل كبير على احتمال إقبال أكبر عدد من الغربيين على قراءتها، وبالتالي فإنها تكون مفتاحا للدخول في الإسلام بهداية من الله. ثانيهما أن المواطن الغربي بعد إسلامه يكون أشد احتياجا إلى ترجمة سليمة لمعاني القرآن الكريم في لغته الأصلية إيمانا منه بأن القرآن الكريم هو دستور المسلمين الهادي إلى أقوم سبيل. من هنا تبرز إذن أهمية الاهتمام بإنضاج ترجمات لمعاني القرآن بمختلف اللغات الأجنبية في إطار جماعي ومؤسساتي لكي تنتظم جهود مختلف الباحثين المترجمين في أعمال موحدة متكاملة كفيلة بأن تضمن أكبر قدر من الأمانة والموثوقية. ونشيد في هذا الصدد بالريادة الكبيرة التي يقوم بها مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف الذي يشرف على طبع وتوزيع ملايين النسخ من ترجمات مختلفة لمعاني القرآن الكريم في شتى بقاع العالم.

من جهة أخرى تندرج أهمية التعريف بالإسلام باللغات الأجنبية في سياق ضرورة تحسين صورة الإسلام في الغرب. إذ من المعلوم أنه لا يوجد في الغرب من صورة للإسلام غير الصور الكاريكاتورية العنصرية واللقطات الإعلامية السلبية الموظفة لأبشع أساليب التشويه والتمويه والإثارة. أمام هذا الوضع بات من واجب الدول والمنظمات الإسلامية العمل على إنتاج وتقديم برامج دينية بمختلف اللغات تعبر عن الصورة الحقيقية للإسلام، وتقوم بتعديل وتصحيح المفاهيم الخاطئة التي ما فتىء الغرب يروج لها. وفي ظل وجود قنوات فضائية عربية أصبحت الفرصة متاحة أكثر من ذي قبل، وذلك نظرا لأهمية استغلال البث الفضائي في التعريف بالإسلام وأحكامه وقيمه ومثله، ونحن لا ننكر أن بعض الدول الإسلامية قد استوعبت هذه الضرورة الملحة فعملت على إنجاز برامج دينية لتبيان حقائق الإسلام تبث تليفزيونيا باللغات الفرنسية والانجليزية على وجه الخصوص، بيد أن الجهود يجب أن تتضافر أكثر من أجل إعداد وتكوين أكبر عدد ممكن من العلماء والأساتذة الباحثين المؤهلين للقيام بمهمة التعريف بالإسلام وتصحيح صورته، والقادرين على متابعة كل ما يصدر عن الإسلام في الغرب.

أما فيما يخص الكتابات الإسلامية باللغات الأجنبية فإنه بالرغم من أن الدعوة الإسلامية في امتداداتها خارج الوطن الإسلامي تتطلب توفير الأبحاث والدراسات حول التعريف بالإسلام وحقائقه ومبادئه بلغات أجنبية فإن نسبة الأبحاث العلمية حول الإسلام التي وضعها باحثون مسلمون هي أقل بكثير مما وضعه المستشرقون الذين لا يكاد يجدي الرد عليهم باللغة العربية مادام الغربيون لا يفهمون لغة الضاد.

إن اتقان اللغات التي كتبت بها تلك البحوث يعتبر أمرا ضروريا بالنسبة للباحث في الإسلاميات الذي يستأنس في نفسه القدرة على دحض المطاعن وتفنيد المزاعم بمناهج علمية رصينة تعيد للحقائق الإسلامية الثابتة مكانتها ونصاعتها، وهي قمينة بأن تحقق غايتين أساسيتين: الأولى تتمثل في الرد على المستشرقين وذلك عن طريق تصحيح المفاهيم وتحسين صورة الإسلام في أذهان الغربيين، والثانية تتجلى في توفير مرجعية واسعة للمعرفة الإسلامية باللغات الأجنبية لإخوان لنا في الله يعدون بالآلاف المؤلفة قد دخلوا في دين الله أفواجا ولا يمكنهم الاطلاع على حقائق الإسلام وثقافته إلا عن طريق لغاتهم الأصلية.. ■

حسن عزوزي ـ المغرب

المسلمون السنة الرابعة عشرة ـ العدد (681)
السبت 24 شوال 1418 ـ 21 فبراير 1998

الأدب الإسلامى وظاهرة الحياء من تمجيد الأوطان!

«مخاصمة» الشعراء لأوطانهم صرعة مارستها اتجاهات منحرفة!

كتب: خالد السهيل

□ نشرنا قبل فترة فى هذه الصفحة فى العدد 672 ـ قضية ضمن مراجعاتنا للأدب الملتزم، حول حضور الأوطان فى قصائد الشعراء، وكيفية تفعيل هذا الحضور، والسبب فى غياب الوطن من سماوات هؤلاء الشعراء، فى الوقت الذى يستحضر فيه صورا لأوطان أخرى ـ ربما لم يشاهدها ـ ويصورها وكأنها مجتمعات ملائكية خالية من الأخطاء والعيوب.

فى حين تبدو صورة وطنه الأم، حتى فى ثنايا تلك القصائد، وكأنها وكرا من أوكار الشيطان!

والمسألة، كما هو معروف، ليست بهذا الشكل، فهناك تزييف يتم، من خلال طرح بعض القضايا، وتقديمها، فالأخطاء الموجودة هنا أو هناك ثمة أخطاء أفضع منها فى المجتمعات الأخرى التى يغرد لها هؤلاء الشعراء.

اذن ما المشكلة؟

هل نحن أمام «موضة» تشبه تلك «الموضة» التى كانت سائدة لدى بعض أصحاب التوجهات المنحرفة اليسارية وسواها، الذين كانوا يرون أن من المفروض أن تكون على خصومة دائمة مع الوطن؟!

أم أن محبة الأوطان تتنافى مع الإسلام الصحيح ؟

ولماذا يتم تصدير هذه المحبة وحكرها على الأوطان الأخرى؟

ولأن المسألة . تحتاج لشهادات من قبل الشعراء والأدباء المعنيين، فقد سعينا لبعض هؤلاء، من خلال الكتابة والاتصال، المرة تلو الأخرى، رغبة فى تجلية المسألة، واثراء الحوار فيها.

وكانت المفارقة، أن عددا من الشعراء، قد اعتذر عن المشاركة: والحق أن الاعتذار بحد ذاته مثير للأسئلة.. فالمسألة ـ مرتبطة بموضوع، يتضمن اتهاما واستفهامات متعددة.

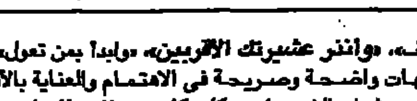
بل ان المسألة تنطوى فى ذات الوقت على تساؤلات ضرورية، لابد من الإلحاح فى طرحها نظرا لكونها ترتبط بقضية تحدثت عنها «المسلمون» اكثر من مرة، كان آخرها العدد الماضى من خلال مقالة الدكتور عبدالله الرفاعي حول قضية الولاء، وقد أشار فى تلك المقالة الى ان من أوجب الواجبات على المسلمين اليوم العناية بتأصيل ما طرأ على مفهوم الولاء وتحريره من خلال دراسة سلوكيات أفراد الأمة فى ممارسته خصوصا قادة الرأى ـ والشعراء فى تصورى ممن يسهمون فى قيادة الرأى وتوجيهه ـ وكان الدكتور الرفاعى قد طالب بضبط المسألة بما يوافق الشرع.

وكنا قد استعرضنا فى ثنايا الموضوع السابق رأيا للدكتور سليمان بن عبدالله أباالخيل وكيل جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الذى اعتبر أن حب الوطن المسلم من مقومات الأمن الفكرى، وقال فى هذا الإطار: «الملاحظ أن فئات تضعف وتقل لديهم المحبة والولاء لبلدهم وأهله رعاة ورعية لن لم يفتقدوها، وهذا أمر له عواقبه الوخيمة، ونتائج عكسية عليهم وعلى مجتمعهم ووطنهم، وقد يتساءل القارئ الكريم الذى يملك المحبة والغيرة الحقيقيتين لوطنه عن هذا الهوان والضعف فى الانتماء لدى أولئك».

واليوم، تضيء كوكبة من الشعراء والأدباء هذه المساحات، بتقديم رؤاها حول المسألة ، مطالبين بضرورة الإلحاح فى متابعة مثل هذه القضايا نظرا لكونها تمثل نوافذ هامة تسهم فى تقويم ادبنا الأصيل، وتنقيته من بعض «الإثم» الذى يعلق به ـ أحيانا عن حسن نية!! ■

تابع القضية: «المسلمون» ـ القاهرة، عبدالله زايد ـ الرياض، خالد الحسين ـ القصيم، «المسلمون» ـ عمان

الذى لا يتفاعل إلا مع قضايا الحرب والضرب ليس بشاعر



د. إبراهيم بن محمد أبو عباة*



□ للشعر رسالة عظيمة وعلى الشاعر مسؤولية كبيرة فالشعر ترجمة لمشاعر الشاعر وتصوير لأحاسيسه وهمومه بمفهومها القريب والبعيد ومدلولها الخاص والعام.. والشاعر لسان حال أمته يعبر عن آمالها وآلامها ويغنى لأمجادها وينشد أعذب الألحان وأجملها فى وطنه ومن أجل أمته.. يفرح لفرحها ويحزن لحزنها.. ويتفاعل مع قضاياها فيصوغها فى قوالب عذبة تتغنى بها الأجيال تنشدها فى الحاضر والمستقبل.. وليس بشاعر من لا يشعر إلا بنفسه همه أن يغنى لليلاه فهو فى واد وأمته وهمومها وقضاياها فى واد آخر.. كما أن الشاعر الذى لا يتفاعل إلا مع قضايا الحرب والضرب والقتل والتشريد خارج حدود وطنه ليس بشاعر.. إنه يجب أولا أن يشعر بما حوله وبعد ذلك يشعر بالآخرين من بنى أمته «فالأقربون أولى بالمعروف»، «وأنذر عشيرتك الأقربين»، «وابدأ بمن تعول» هذه توجيهات واضحة وصريحة فى الاهتمام والعناية بالأقرب فالأقرب.. ثم إن الشعر ليس كله بكاء وعويلا ورثاء بل هو هذا ومعه غيره إنه شعور أيضا بالأفراح ومواطن السعادة وهو تسجيل للإنجازات والاعجازات والبطولات وهو سجل ينبغى أن يكون حافلا بالعطاء والعمل الخيّر.. هذا هو الشعر بمفهومه الواسع ومعناه الشامل.. والشاعر الذى يترك هذا كله ويتجاوز حدود وطنه وما فيه من آمال وأفراح وهو مقصر فى المشاركة فى التغنى بأمجاده، وإنجازاته ولا يتفاعل مع قضاياه وهمومه.. لا شك أنه مقصر فى حق وطنه وأهله وأمته. إن لدينا من المشروعات العملاقة والأعمال الكبيرة والانجازات العظيمة ما يغرى أى شاعر منصف بتصوير ذلك كله وتسجيله فى ملاحم شعرية ناطقة.. أما ملاحقة ما عند الآخر والإسهاب فى الثناء عليه ومدحه مع أن فى بلده ما هو أجمل وأروع فهذا من العقوق للوطن فللوطن حق على أبنائه كل فى مجال تخصصه.. وهذا لا يعنى أن ينعزل الشاعر ويغيب عن قضايا أمته فالشعر لهذا وذاك.. أما كونه لذاك فقط فهذا خلل فى التصور وانحراف فى المجتمع وتحجيم لرسالة الشاعر ودور الشعر.. ■

* شاعر سعودى

ما وراء الشعراء الخوارج

محمد التهامى*

□ بلا أدنى فطنة من زلفى يدفعنا الالتزام بالشهادة بما نعتقد أنه حق إلى التقدير الكبير لمحاولة «المسلمون» تسليط الأضواء على عنصر لعله من أخطر العناصر الفاعلة فى تشكيل اعتقاد بعض الشباب المسلم، ودفعه إلى أن يصبح أداة غير واعية فى هذا الهول الذى تعانى منه الآن بعض الدول الإسلامية والمتمثل فى العمليات الوحشية الاجرامية العشوائية والذى يكاد أن يصبح معوقا للخطوات الإسلامية الواعية التى تستهدف وضع أقدام المسلمين على الطريق الإسلامى الصحيح الذى يكفل لأصحابه ما يؤهلهم الإسلام له من مكانة فى صدارة الحضارة العالمية، هذا الارهاب الذى يرحب به أعداء الإسلام ويذكونه ويساعدون عليه وينفخون فيه من وراء ستار، وإن تظاهروا بغير ذلك.

ونحن مع «المسلمون» فى هذا الفكر الثاقب والتفسير المجتهد الصائب للظاهرة، ولكنا نحب أن ندلف إلى مناقشتها بالأسلوب الإسلامى فى رفق ومودة وسعة صدر وتقدير موقف، فلا نتهم أحدا بالتبرؤ من الأوطان مثلا، لأن هذا يفضى إلى معارك تثير الغبار وتخفى الحقائق وهذا هدف أصحاب الباطل، أما أصحاب الحق فإنهم عشاق النور الذى يظهر به الحق، ويقينى أن إثارة المعارك فى القضايا الفكرية والأدبية فى العالم العربى والإسلامى من أهم أسباب البلبلة الفكرية والاضطراب الأدبى والثقافى الذى نعانى منه، والذى يفرح به الأعداء بعد أن دفعونا إليه وجاراهم الكثيرون منا من المخدوعين الذين لا يعفيهم حسن النية من تحمل وزر هذا الاضطراب، إذ كان واجبا علينا ويظل أن نتحرى الحقائق وأن نتبين مواضع الاقدام فى مسيرة تكاد تفضى بنا إلى أن نكون أو لا نكون، وويل لأولئك الذين يلخذون الأمور بظواهرها ويخطفون هذه الظواهر خطفا، ويخدعهم البهرج الكاذب فلا يتعمقون ولا يؤدون ضريبة البحث الجاد عن حقائق الأشياء، التى أصبحنا فى أمس الحاجة إليه.

أما الحقيقة الإسلامية وهى المنحة الربانية للبشر فإنا نؤمن بها إيمانا يملأ القلوب والعقول، ولا تتنزل إلى مناقشتها بالمنطق البشرى إلا مع غير المؤمنين يقينا منا بأنها الحق الذى لا يأتيه الباطل، ولاينال منه مكابر أيا كان إذا خلصت النية. ورجعت النفوس إلى فطرتها النقية.

فإن الخير المطلق للإنسان فى الدنيا والآخرة يكفله الإسلام الصحيح لهذا الإنسان فى كل مكان سواء كان فى المركز فى القطر المحدود أو الوطن القومى من حوله أو الكيان الإسلامى الذى يحيط به، فهذه الدوائر الثلاث يحضن بعضها بعضا لا تتقاطع ولا تتناقض ولا تتصادم، فإذا رأينا ذلك التناقض فى موقع من المواقع، فتلك ظاهرة سلبية يتحتم علينا أن نبحث لها عن علاج، فأنا مثلا شاعر مصرى عربى مسلم فى جوهر كلى واحد لا انفصام له.

والباحثون يعلمون أن النفس البشرية فى غمار الأحداث تموج بالمشاعر المختلفة، وتتعدد فى أعماقها المدارك المتفاوتة وتتنازعها المؤثرات المتباينة، ويدور ذلك فى نطاق صراع محتدم، حتى أنه ليصبح استواء تصرف الإنسان مشكلة تحتاج إلى كثير من الوعى والأناة والصبر، مثلها مثل مجموعة من الخيوط مختلفة الألوان تختلط وتتشابك وتتعقد ويحتاج حلها إلى مجهود كبير وصبر أكبر.

فالشعراء الذين نزعوا إلى المعارك فى أطراف العالم الإسلامى وحواشيه يغريهم أن المعارك هناك واضحة المعالم لا اختلاف عليها، فالأمر فيها محسوم والموقف النضالى فيها ظاهر للعيان والحركة فى مجالها لا تناقش. أما القضايا الإسلامية فى المواطن المستقرة فالعمل فى نطاقها يحتاج إلى الكثير من المعاناة النفسية والفكرية والسلوكية، ولعل هذا يدفعنا إلى الاستضاءة بمعنى الحديث الشريف الذى يصف الجهاد فى مواجهة الأعداء بـ«الجهاد الأصغر»، بينما يصف جهاد النفوس أى العمل على استواء العلاقة بين الإنسان وربه والمجتمع من حوله بـ«الجهاد الأكبر». هذا من ناحية ومن ناحية أخرى تدفع معارك الإسلام فى مواجهة أعدائه إلى النظرة فى جوهره والبحث عن مواطن القوة فيه، والجرى وراء ما يظنه الشاعر سبيلا إلى هذه القوة.

ومن ناحية ثالثة يعيش الشاعر فى وطنه وينفعل بما يراه مما عساه يكون من سلبيات فيه، وكصاحب رسالة هيأته لها الموهبة ينطلق فى مجال النقد الذاتى انطلاقا قد يتجاوز المعقول، وقد ينجر الشاعر وراء ادعاء البطولة واتخاذ مواقف المعارضة المبالغ فيها ارضاء لنرجسيته وجلبا لشهرته.

وبدهى أننا لا نبسط هذه العناصر فى مجال الدفاع عن الشعراء الخوارج ولا التماس الأعذار لهم، ولكننا نعرض عناصر القضية بوضوح حتى نتناولها عن بينة، فالأمر ليس من اليسر والسهولة حتى نصدر بشأنه حكما متسرعا قد يزيد الأمر تعقيدا، خاصة أن النهج المأخوذ على الشعراء تقف وراءه طوائف متعددة: منها طائفة أعداء الإسلام فى الخارج والداخل، ومنها طائفة الأدوات المشتراة من الذين باعوا أنفسهم للشيطان، ومنها طائفة المخدوعين المضللين ضحايا وسائل الدعاية المغرضة المتفننة.

وأولى الخطوات تستدعى فرز هذه الطوائف والفصل بينها لانتقاء الأساليب الواجبة لمواجهة كل طائفة منها على حدة تيسيرا للوصول إلى مقاومة فعالة للظاهرة.

ولعل الدراسات التى انتهجتها وبدأتها «المسلمون» تسير على هدى تحليل الظاهرة إلى عناصرها الأولية وتسليط الأضواء فوقها سبيلا إلى القضاء عليها، فهذه الدراسة جاءت فى وقتها واستهدفت توظيف الأدب فى مواجهة أخطر عنصر فى أخطر معركة تواجه الشعوب الإسلامية المعاصرة، ولعلها تنجح فى تحجيم هذه الظاهرة الشعرية فتكون بذلك قد ساهمت فى المعركة وقطعت عن الارهاب رافدا من أهم روافده ■

* شاعر مصرى

الخلل ناتج عن الأفكار التى اعتنقها بعض الشباب



أحمد سالم باعطب*

□ «بين هموم الأفغان والشيشان غابت أشعار الأوطان» هذا عنوان مقال كتبه الاستاذ خالد السهيل، فى العدد 672 من «المسلمون» والمقال فى جملته يتناول موضوعا شائكا يدور حول ذوبان شموع حب الوطن عند بعض الشعراء فى مناهضة أوطانهم وخصومتهم لها وتتمثل تلك الخصومة فى عدة صور منها:

1ـ اصدار دواوين شعرية يتغنى أصحابها فى قصائدهم بجهاد الأفغان وجهاد الشيشان وجهاد البوسنة والهرسك ولا يجد القارئ ولو قصيدة توحى بانتمائها إلى الوطن الذى ولد به الشاعر.

2ـ هذه الشريحة من الشعراء الذين تعلقوا هذا النمط من الحب غير الشرعى أو غير النقى انخرطت فى مجتمعات توهمت فى النهج الذى تسير عليه أنه النهج الأمثل الذى ينبغى الاقتداء به والاعتماد عليه لتحقيق أهداف الأمة الإسلامية.

3ـ الانسياق غير المتزن وراء الأهداف البراقة التى تسحر الألباب والقلوب والنفوس يؤدى فى كثير من الأحيان إلى الوقوع فى المحظور ونقصد بذلك الانحراف إلى استخدام العنف فى سبيل تحقيق تلك الأهداف.

ولو أمعن القارئ النظر فيما ذهب إليه الأخ خالد السهيل فى مقاله إنه وإن لامس جانبا مهما مما يفضى بهذا القول الذى أدلى به فى مقاله إلى مكمن الخطر المتوقع من أولئك الذين يلقون بأنفسهم فريسة سهلة للوحوش المتربصة بذوى النيات الحسنة ليغسلوا عقولهم وقلوبهم حتى يصبحوا إمعين لا حول لهم ولا قوة، يؤمرون فيطيعون ويشار إليهم فيهرعون، وينهون فيستسلمون لا يملكون من أمرهم شيئا، وينسون أن امهاتهم ولدتهم أحرارا.

وإذا حاولنا الإفاضة فى البحث فإننا سنجد عنتا كبيرا يدعونا إلى الحديث عن نقاط مختبئة تحت قشة تقصم ظهر البعير.

ما من شك أن حب الوطن من الايمان، والإنسان بطبعه ميال إلى الاعتراف بأنه مدين لوطنه، ومجبول على حبه، وتلك غريزة فى الإنسان بل ربما مشاركة حتى الحيوان والطير فى حبهم لأوطانهم فتراهم يهاجرون معية إلى مناطق تبعد كثيرا عن مواطنهم الأصلية، ثم لا يلبثون إلا فترة من الزمن ليعيدوا إلى أوطانهم.

والاغتراب ليس محرما ولا مكروها وإلا خرجت أهدافه عن محيط دائرة الإباحة ولكن نظر الناس إليه متباين فمنهم من يؤيده ويعدد الفوائد منه ومنهم من لا يؤيده ويدعم قوله بأسباب تؤيد زعمه.

ولنبدأ بذكر آراء بعض المؤيدين ونقف على أسباب دعوتهم للاغتراب.

يقول الشاعر عمر بن مظفر بن الوردى المتوفى عام 749هـ من لاميته المشهورة:

حبك الأوطان عجز ظاهر
فاغترب تلقَ عن الأهل بدل
فبمكث الماء يبقى آسنا
وسرى البدر به البدرُ اكتمل

ويقول الطغرائى فى لاميته المسماة لامية العجم:

إن العلى حدثتنى وهى صادقة
فيما تحدث أن العزَّ فى النقل
لو أن فى شرف المأوى بلوغ منى
لم تبرح الشمس يوما دارة الحمل

وأورد الفريق يحيى للعلمى فى كتابه «جولات فى رياض الأدب» بالصفحة 165 هذه الأبيات ونسبها إلى الإمام الشافعى:

تغرب عن الأوطان فى طلب العلى
وسافر ففى الأسفار خمسُ فوائد
تفريجُ هم واكتساب معيشة
وعلم وآداب وصحبةُ ماجد

ولو ألقينا نظرة فاحصة إلى ما دعا إليه هؤلاء الشعراء الثلاثة لوجدنا أن الأول والثانى حرضا على هجرة الأوطان، واعتبرا أن الإقامة الدائمة عجز عن السعى عن تحقيق الأمالى، وزينا للشباب بوجه خاص الطامحين إلى بلوغ آمالهم وأحلامهم أنهم يستطيعون الحصول عليها متى نزحوا عن أوطانهم، والتمسوا لهم دار إقامة أخرى واستبدلوا بالأهل أهلا، وكأنى بالشاعرين قد جندا نفسيهما لتهريب الطاقات البشرية، والعقول المتفتحة إلى الخارج، دون أن يبينا عذرا كافيا لاقناع المتلقين بصحة ما يدعوان إليه، ولا أدرى هل مثل هذه الدعوات المجردة من الأسباب المقنعة جاءت خدمة للوطن لعلو شأنه أم جاءت معاول هدم له ولنهضته؟

ويمكن للقارئ أن يتعرف على الأسباب الداعية للأسفار والاغتراب بوضوح فى البيتين اللذين ينسبان إلى الإمام الشافعى وقد حددها الإمام بقوله: الترويح على النفس، وطلب الرزق، وطلب العلم الشرعى، وطلب العلم الإنسانى والتعرف على الرجال الأكارم والاقتداء بهم.

قد يسأل البعض عن عدم ذكر الاغتراب فى سبيل الجهاد عند هؤلاء الشعراء، والرد على هذا السؤال يقتضى الا نجزم بأن الجميع لم يتعرضوا له فى قصائدهم، فإن لم تأت دعوتهم إلى الجهاد صريحة فإنها جاءت ضمنا فالطغرائى يقول:

إن العلى حدثتنى وهى صادقة
فيما تحدث أن العزّ فى النقل

ويقول الإمام الشافعى: تغرب عن الأوطان فى طلب العلى.

فكلمة «العلى» فى البيتين بيان لا يحتمل الشك يتضمن الدعوة الصادقة إلى كل أسباب العلى، والجهاد أسماها. لكن التغرب أوالاغتراب مهما تكن الأهداف الداعية له ليس بالضرورة مدعاة للشك فى المواطنة الصادقة والتى يرى البعض أن مصداقية هذه المواطنة تظهر فى الدعوة إلى ترك التغرب ومن أولئك الداعين إلى عدم التغرب ابن الرومى حيث يقول:

ولى وطن آليت ألا أبيعه
وألا أرى غيرى له الدهرَ مالكا
وقد ألِفَتْه النفس حتى كأنه
لها جسد إن بان غودر هالكا

وهذا الشاعر عمرو بن الأهتم يقول:

لعمرك ما ضاقت بلاد بأهلها
ولكن أخلاق الرجال تضيق

ويقول شاعر آخر:

بلاد ألِفْناها على كل حالة
وقد يؤلف الشيء الذى ليس بالحسن
وتستعذب الأرض التى لا هوا لها
ولا ماؤها عذب ولكنها وطن

وهؤلاء الثلاثة يصرون على عدم مغادرة أوطانهم، وينصحون الآخرين بالبقاء فى أوطانهم.

لكن لا يعنى ذلك أن نغمض أعيننا عن الذين ينحرفون عن النهج السليم أو يتخذون لأنفسهم طرقا تقودهم إلى مواطن الفساد والعبث فى الأرض، والاتجار بالمبادئ والشعارات، أو تسول لهم أنفسهم أن ينخرطوا فى الجماعات الضالة وتشهر السلاح فى وجوه الآمنين.

ندعو الله أن يحفظ أمتنا المسلمة من شرور الفئات الضالة المضلة التى تنخرط فى صفوف حزب الشيطان، وجعل بيننا وبينهم سدا لا يستطيعون نقبا والسلام على من اتبع الهدى. ■

* شاعر سعودى

الشاعر وليد بيئته

محمد رائف المعرى*

□ تعرضت جريدة «المسلمون» الغراء لظاهرة انتشار ابتعاد الشعراء عن التحدث والإشادة بوطنهم وتجاهلهم إياه ميممين نشاطهم الشعرى نحو أوطان أخرى، وقد أوحت هذه الظاهرة بوجود خصومة بين الشعر الإسلامى التوجه وبين الشعر الوطنى السمة، وأن شعراءهما هم فى موقف الخصومة مع أوطانهم ومجتمعاتهم وغدا توجههم إلى الإشادة بمجتمعات بعيدة عن موطنهم هو ديدنهم. ورأينا منهم الكثير ممن تغنوا فى جهاد الأفغان والبوسنيين والشيشان...الخ. وتناسوا وهم فى غمرة اندفاعهم بهذا الاتجاه، حق أوطانهم عليهم.

استغربت جريدتنا العزيزة فى تتبعها لقصائد شاعر (لم تذكر اسمه) أنها لم تجده متحدثا عن مسقط رأسه إلا ناقما عليه أو معاتبا إياه أو غامزا ولامزا وقالت كأن إسلامية هذا الشاعر لا تتحقق إلا بهذا الخروج.

وبداية لابد لى من أن أوضح أن الشعر الحق ما هو إلا وليد بيئته يعيش أفراحها وأتراحها ويتقصى أوجه الخير فيها فيشيد ويتغنى بمحامدها، وكذلك يتعرض إلى أوجه النقص والمساوئ فيعمل على تنبيه الغافلين ويحثهم على ضرورة إصلاح الأمر وتقويم الاعوجاج وإعادة الحق والعدل إلى نصابهما.

ونظرا لكثرة ما يعانيه ويتعرض له هذا العالم الإسلامى ولتكالب أعدائه على النيل من وطن مسلم من هذا العالم الواسع، نجد الشاعر الإسلامى يصب اهتماماته وتوجيهاته نحو ذلك البلد الإسلامى الذى يحاول أن يغتاله أعداء الإسلام. وأرى أن هذا هو ما دفع الشعراء الإسلاميين إلى توجيه قصائدهم نحو تلك البلدان والمواطن التى تتعرض لهذه الهجمات الشرسة معلنين إشادتهم بافغانستان وبالبوسنة والهرسك والشيشان... الخ. ويمكننى القول بأن شعراء المهجر وشعراء الأرض المحتلة وشعراء باكستان والكشميريين والبوسنتيين هم أكثر الشعراء الذين كتبوا أشعارا وطنية عنها، ذلك لأنهم يعيشون فعلا مآسى الضغط والكبت ويستشعرون ثقلها، ويمكن القول أيضا بأن شعراء المهجر هم أكثر الشعراء ارتباطا وحنينا لأوطانهم التى غادروها لأسباب مختلفة، فجاءت قصائدهم مليئة بالحنين لأوطانهم دون أن يتجاهلوا مآسى موطنهم الجديد.

ويضاف إلى هذه الفئة من الشعراء بعض الشعراء الذين اختاروا الغربة عن وطنهم بمحض إرادتهم وخير مثل على هؤلاء هو الشاعر الكبير زكى مبارك الذى غادر موطنه مصر إلى فرنسا أولا وإلى العراق ثانيا. فقد كان الشاعر يجد نفسه وهو بين أهله وعشيرته فى اغتراب فقد كان هناك من أنكره وجحده وبادره باللوم والكيد فاختار التغرب عن موطنه. ولكننا نراه وهو فى أرض العراق محاطا بكل مظاهر التكريم والحب يقع فريسة الحنين إلى أماكن لهوه وصباه. إلى أحبابه وأصدقائه فتفيض مشاعره الشعرية حبا وحنانا إلى الأماكن والمصحاب والخلان وقد يورده عمق هذه للشاعر موارد التهلكة والمرض فيقول:

أحبتى والفراق ويل
ترمى بأرزائه القلوب
لا تسألوا اليوم كيف حالى
فالعيش من بعدكم عصيب

ويقول أيضا:

سقى الغيثُ أيامى بحلوانَ وارتوت
ملاعبُ أحلامى هناك وأهوالى
فما غدرت بى فى حماها نسائمٌ
سقاها ربيعُ الحب أكوابَ أندائى

وهناك أيضا من الشعراء من أبعدتهم عن أوطانهم سلطة جائرة فهؤلاء أجبروا على التغريب فكانت مأساتهم أن عاشوا فى أرض غريبة فلم يجد الشاعر من هؤلاء فى منفاه الراحة والاطمئنان النفسى وأن عواطفه وأشجانه وحنينه لوطنه تشده. من هؤلاء الشعراء الشاعر الفارس محمود سامى البارودى الذى نفى إلى جزيرة سيلان حيث قضى بقية حياته بعد أن أنهكه الحنين إلى بلده. إذ قال:

أحن إلى أهلى وأذكر جيرتى
وأشتاق خلانى وأصبو لمألفى
فلا أنا أسلو عن هواى فأنتهى
ولا أنا ألقى من أحب فأشتفى

ويتساءل:

فهل إلى الشوق من غاية
هل إلى الأوطان من مَرْجَع

ولنا فى الشعراء الفلسطينيين الذين أجبروا على الخروج من وطنهم السليب أو منعوا قهرا وظلما من العودة إليه دليل على ارتباط هؤلاء الشعراء بموطنهم. كما تراهم وهم فى بلاد الغربة يعيشون مشاعر أبناء الوطن السليب التى عبروا عنها بالكثير من قصائدهم. ويعايشون فى نفس الوقت مشاعر أبناء الوطن الذى أجبروا على العيش به يمدحونه ويتغنون بأمجاده. ■

* شاعر مصرى

الشاعر المسلم بين الواقع والمثال

إبراهيم العجلونى*

□ لا ريب أن الشاعر الإسلامى مسكون بعقيدته وبجملة القيم العليا المنبثقة عنها. وكلما كانت المسافة بعيدة بين هذا كله وبين الواقع الذى يحياه، كان فى قلق روحى واضطراب نفسى.

من أجل هذا فإن علينا أن لا نلقى باللائمة على أولئك الشعراء الذين ينعون على مجتمعاتهم بعدها عن الانموذج الإسلامى للحياة، وأن لانحمل ما يدعونه فى ذلك على أنه لون من النقمة، أو «الخروج»! إن بعض النقاد يذهبون إلى أن الأساس الأول الذى يقدم الفن عليه هو تلكم الهوة القائمة بين المثال والواقع. بين ما ينبغى أن يكون وما هو كائن. فحين لا يكون لهذه الهوة وجود، يخفت صوت الشعر. ولقد يذهب نفر من هؤلاء النقاد إلى أن خفوت الشعر فى صدر الإسلام محمول على هذا المعنى من تطابق المثال والواقع. إذ كان الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم: «قرآنا يمشى على الأرض»، و«كان خلقه القرآن»، وكان المسلمون يبنون مجتمعهم الذى يريدون ويرفعون قواعده. فلم يكن ثمة قلق روحى أو اضطراب نفسى يحملان على الشعر الرافض للواقع، على نحو ما نجد اليوم فى الديار الإسلامية.

وما بين نقد الواقع الذى لا يسامت المثال الأعلى للحياة، وبين الانتصار لأخوة العقيدة والإيمان حيثما كانوا، يقف الرأى الموزون بنا، وتنهض الرؤية الهادئة.. وجماع ذلك أن من حق الشاعر المسلم، وهو يحدق فى واقعه، أن يرفضه ـ أو أن يرفض جوانب منه ـ باسم الإسلام، ومن حقه، وهو يرى إلى قضايا المسلمين ومآسيهم أن يهتز لذلك، وأن يغضب أو يحزن، وأن يعبر عن اهتزازه وغضبه وحزنه على النحو الذى يستطيعه أو يقدر عليه.

ما من ازدواجية فى ذلك. وما من تناقض. بل هى نفس مسلمة منسجمة مع ذاتها، تحب لله، وتغضب لله، وتنتصر لله، وتنتقد لله.■

* ناقد وأديب أردنى

بعد فترة خطوبة طويلة .. فتيات يقبلن الحفلات الجماعية للزفاف

غلاء المهور والظروف الاقتصادية الصعبة التي يمر بها الشباب في الوقت الحاضر، أدت مجتمعة إلى عزوف الكثيرين منهم عن الزواج، أو تأجيله لعدة سنوات، فيما ذهبت فئة ثالثة لإقامة علاقات محرمة..

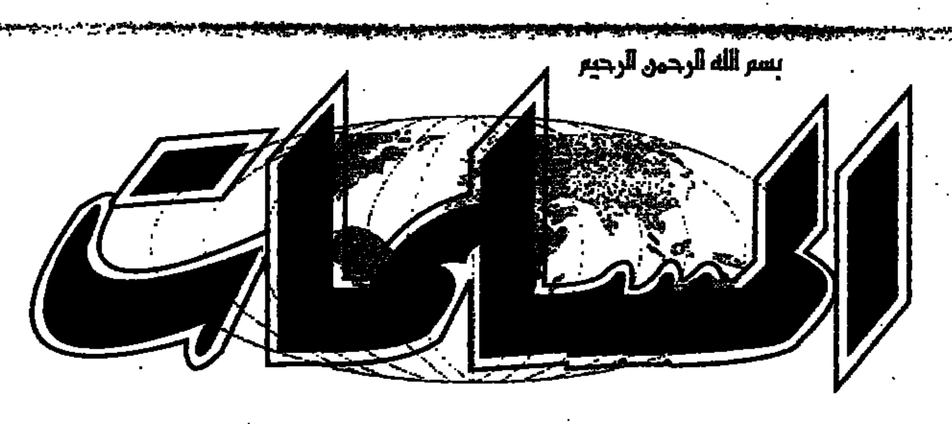
وعلى الرغم من توافر بعض الجمعيات والهيئات الحكومية والخاصة، التي انشأت عددا من صناديق إعانة الشباب المسلم من ذوي الظروف الاقتصادية الصعبة على الزواج، عن طريق منحهم الهبات، وتيسير قروض طويلة الأجل لهذا الغرض، إلا أن هذه المبالغ تقف عاجزة أمام قائمة طلبات الأهل، خاصة فيما يتعلق بحفل الزفاف، مما شكل تهديدا على شبابنا بالانحراف. وفي هذه الأثناء طرحت فكرة الزواج الجماعي، إلا أنها لم تلق استحسانا في البداية، كونها ظاهرة لم يألفها المجتمع سابقا.

«المسلمات» تابعت هذه القضية، من خلال استطلاع آراء بعض من شارك في هذه الاحتفالات، ورصدت الانطباعات عنها.

تحقيق: سارة العتيبي

جدة، الرباط، البحرين، عمان، متابعة: مريم التيجي، «المسلمات»

بسم الله الرحمن الرحيم



السنة الرابعة عشرة ـ العدد (681) السبت 24 شوال 1418 ـ 21 فبراير 1998

رغم كل شئ .. مخطوبات يرفضن الفكرة

كثير من الزيجات تعطلت بسبب تكاليف ليلة العرس

□ يعاني الشباب حاليا من ارتفاع تكاليف اقامة الأفراح، فالحفلة التي تستمر ساعات تتبعها فاتورة ضخمة قد تحتاج شهورا لتسديدها. خاصة وأنها اصبحت تأخذ منعطفا خطيرا من التقليد في مظاهر الاسراف، البذخ، والمبالغة في إظهار الرفاهية، ومجاراة من هم يتمتعون بقدرة مالية تسمح باقامة مثل هذا النوع من الحفلات. في الوقت نفسه عاني أخرون من شح المصادر المالية، والتي أجلت زواجهم عدة سنوات بعد فشلهم في جمع المبالغ المالية اللازمة لاقامة مثل هذه الحفلات. من هنا ظهرت الافراح الجماعية التي أسعدت الشباب ومنحتهم بصيصا من الأمل في تحقيق زواج سعيد مقترن بحفلة جميلة، طالما راودهم حلم تحقيقها.

على صعيد آخر وبعد خوض التجربة الأولى في تنفيذ الأفراح الجماعية، تغيرت نظرة الأهل والمجتمع لها بصورة سريعة ومذهلة، كونها أثبتت بالدليل القاطع مدى تراحم المجتمع الاسلامي وتكافله. مما ساعد على انتشار الأفراح الجماعية في عدد من الدول، فكانت مصر من أوائل الدول العربية التي خاضت هذه التجربة، تلتها بعض الدول الخليجية، وعلى الرغم من استحسان دول المغرب العربي لهذه الفكرة، إلا أن انتشارها لا يزال نسبيا.

ندى: مشاركة الأخريات تفسد فرحتي

وتعبر ندى الحلبي ـ طالبة جامعية ـ عن رأيها في هذا الزواج، قائلة: هذه الظاهرة جديدة على مجتمعاتنا العربية، فلم نقف سابقا أن يتزوج المئات من الفتيات في فرح واحد .. ! وهو ما لا أتصوره على نفسي، فمشاركة الأخريات تفسد فرحتي وخصوصيتي، كما أن النفقات المرتفعة في حفلات الزفاف من الممكن أن تخفف وتختصر للحد المعقول الذي يتناسب وامكانيات العريس، خاصة وأن الأسر الشرقية عادة هي التي تتكفل بنفقات تزويج أبنائها. وتضيف ندى: أعتقد أن هذه الفكرة قد تصلح للعائلات التي تعاني من ضعف الامكانيات المالية لدرجة كبيرة، بالتالي تسهم في تخفيف جزء من المصروفات التي يحتاجها اكمال الزواج.

ومن جهتها قالت نوال رمحين ـ موظفة ـ: في مجتمعاتنا الخليجية يتحمل الشاب مصروفات باهظة لإتمام الزواج، بداية من المهور التي زادت بشكل خيالي، فأصبحنا نسمع بأرقام مالية لم نكن نتصورها تطلب من الشاب، هذا بالإضافة إلى التقليد والمباهاة في حفلات الزفاف، التي اصبحت تطلب على مستوى معين لا يقدر الشاب على توفيرها بمفرده، فيدخل مضطرا إلى دائرة الديون التي تكدر صفو سعادته بعد الزواج. وفيما جاءت الأفراح الجماعية لمساعدة بعض الشباب ممن تواجههم ازمات مالية في تحقيق احلامهم بالزواج، فهي خطوة ممتازة تدفعهم للأمام، شرط أن يتم هذا الزواج في وضع مناسب يفرح الجميع، خاصة أهل المتزوجين، مع اعطاء العروسين شيئا من الخصوصية مع عائلاتهم. فهي من حيث الفكرة جيدة ولكن ما زالت في البدايات، واعتقد بأن العاملين يبذلون جهدا في تطويرها وتخفيف حدة النظرة السلبية نحوها، خاصة في مجتمعاتنا الخليجية والتي تنعم بالرفاهية.

قائمة طلبات

جرت العادة في المغرب أن يتكلف الخاطب بلائحة طويلة من الطلبات التي تنوء بحملها الجبال للمساهمة في إقامة حفل الزواج في بيت عروسه، من جهة ولإقامة احتفاله الخاص من جهة أخرى، ورغم أن بعض الأسر المغربية خصوصا في مناطق الوسط وفي المدن الكبرى بدأت تتجاوز كل هذه التكاليف وظهرت عادات جديدة مثل الاحتفال المشترك بين الطرفين، أو التخلي عن الاحتفال تماما وتعويضه بجلسة عائلية بسيطة تجمع الأسرتين فقط وبعض المقربين، رغم كل هذه التسهيلات فلا يزال العرس مشكلة حقيقية لدى مجموعة من الشباب الراغبين في الزواج، وأمام غياب ظاهرة الزواج الجماعي في المغرب تمني الكثيرون من الشباب المغربي أن تنتقل هذه الظاهرة الاجتماعية إلى مجتمعهم لتساعدهم على الاقدام على الزواج.

الشاب نور الدين الونيسي تقدم لخطبة إحدى زميلاته قبل ثلاث سنوات ولم يتزوجا بعد، يبدي وجهة نظره في حالة ما إذا وجد فرصة للزواج الجماعي فيقول: «اعتقد أني لن أوافق على هذا العرض رغم رغبتي الأكيدة في الإقدام على هذه الخطوة، لأن الأمر ليس مرهونا بي وحدي ولا حتى بنا معا أنا وخطيبتي ولكنه أمر يعني كل أفراد عائلتينا فحماي مثلا يريد أن أقدم لابنته نبيحة عرسها وهذا من شروط إتمام الزواج، كما أن هناك شروطا أخرى متفرقة على أيام العرس، فالمشكلة ليست فقط في سهرة واحتفال ولكنها في واجبات. أسرنا ترفض التنازل عنها مهما كان الثمن.

أما محمد الحيوني فيقول: «لو كان السبب الوحيد الذي يجعلني لا افكر في الزواج حاليا هو الاحتفال لهان الأمر، فأنا موظف بسيط راتبي يكفيني بصعوبة بالغة فكيف سأتحمل مسؤولية الزوجة والأطفال ومن أين سآتي بالشقة لأن زوجتي طبعا لن تقبل العيش مع أهلي، هذه هي العقبات الحقيقية التي تستحق من المحسنين كل اهتمامهم.

ويشارك محمد م. هذا الرفض لفكرة الزواج الجماعي فيقول: «إن المشكلة الحقيقية هي في عقليات الآباء والأسر التي لا تزال تتمسك بشروط وقيود أكل عليها الدهر وشرب، فلو تم توفير إمكانيات كبيرة وتسخير وسائل الإعلام وكل ما يمكن أن يفيد في توعية الآباء والشباب بخطورة هذه المشكلة لما احتاج الأمر لمثل هذه الحلول التي تبقى غير كافية، لأن الوعي وحده هو الكفيل بأن يجعل بناتنا يقبلن بالمهر اليسير ويقنع الأولياء بالاستغناء عن كل ما يمكنها أن يعيق الزواج.

لكن يبدو أن هناك آراء أخرى ترحب بالفكرة، كما تعبر عن ذلك رحمة. ن.: «في الحقيقة أنا ارحب بهذه الفكرة وأتمنى أن تصبح عرفا اجتماعيا في المغرب، لأن هناك بعض الأسر الفقيرة التي تريد أن تفرح بأبنائها ولكن ظروفها المادية تجعل الأمر شبه مستحيل، وخاصة إذا كان أهل العروسين من نفس الوسط الاجتماعي فإنهم يتنازلون عن كل شيء، لتسهيل الزواج وقد يتنازلون عن حفل الزواج أيضا رغم حلمهم به ولكن إذا وجدوا مثل هذه الأفراح الجماعية فسيتحق حلمهم بليلة العمر...».

فرحة جماعية

دخلت ظاهرة الزواج الجماعي حديثا الى المجتمع الأردني وقدمت تسهيلات وخدمات عديدة للشباب، خصوصا في ظل غلاء المهور والمبالغة في تكاليف حفلات الزفاف وعزوف الكثير من الشباب عن الزواج .. أما عن رأي الشباب والفتيات في الأردن بهذا الزواج فقال باسل ابراهيم، وعمره 23 عاما بأنه يؤيد فكرة الزواج الجماعي لأنه يقدم للشباب فرصة العمر التي يحلمون بها وكانت الظروف المادية الصعبة تقف عائقا أمام تحقيقها حيث بإمكان أي شاب لن يتزوج الفتاة التي يريدها بأبسط التكاليف. فيما يرى راتب عبدالله، وعمره 24 عاما أن ظاهرة الزواج الجماعي لها آثار ايجابية على الشاب ولكن المشكلة تتوقف على الأهل حيث انه حتى لو اتفق كل من الشاب والفتاة على فكرة الزواج الجماعي غير ان الأهل وخصوصا أهل الفتاة لا يتقبلون هذه الفكرة لأنهم يريدون حفلة زفاف لابنتهم يتحدث عنها الناس.

من جهة أخرى اكد احمد علي، وعمره 29 عاما بأنه لا يؤيد هذه الفكرة حيث ان الشاب والفتاة ينتظران زواجهما ليكون حفلة العمر ولا يشاركهما فيه أحد لأن هذه المناسبة تأتي مرة واحدة في عمر الشاب او الفتاة لذلك يحلم كل منهما أن يفرحا بزواجهما بكل استقلالية، ويشعرا بأن الفرح لهما وحدهما ولكن في الزواج الجماعي لن يشعر الشاب والفتاة بهذه الفرحة.

في هذه الأثناء ترى فداء احمد، وعمرها 35 عاما بأن الزواج الجماعي له مزايا عديدة للشاب وللفتاة فبالإضافة الى انه يخفف الأعباء المالية على الشاب فإنه يزيد من الروابط الاجتماعية والتعارف التي حث عليها الإسلام حيث ان اختلاط الناس في حفلات الزواج الجماعي يزيد من التعارف فيما بينهم وربما بناء علاقات صداقة وهو أمر غير سلبي.

هدايا وعمرة مجانية

وبالنسبة للجمعيات والمؤسسات التي تقف وراء الزواج الجماعي في الأردن فهناك جمعية العفاف الخيرية التي تأسست عام 1993م وقدمت نموذجا للأعراس الإسلامية الملتزمة، وقال مفيد سرحان مدير جمعية العفاف الخيرية إن إنشاء جمعية العفاف جاء في ظروف تتعرض فيها البلاد الإسلامية ومنها الأردن الى حملات خطيرة تستهدف إضعاف الأسرة تحت شعارات متخلفة أدت الى التنفير من الزواج وتفكيك الأسرة وتقليل الإنجاب وارتفاع معدلات الإجهاض وزيادة نسبة المشردين حيث دفعت جميع هذه الأمراض الجمعية الى تلمس طرق لإنقاذ المجتمع وخاصة بعد ملاحظة أن نسبة العازبات اللواتي تتراوح أعمارهن بين 20 ـ 25 عاما بلغت 60٪ ونسبة العازبين الذين تتراوح أعمارهم بين 25 ـ 30 عاما بلغت 45٪ مشيرا الى أن هناك اناسا خيرين قاموا على تأسيس الجمعية حيث اقامت أول حفل زفاف جماعي في تاريخ الأردن عام 1995م.

وقال السرحان إن الجمعية بدأت بتقديم القروض الحسنة للمقبلين على الزواج بالتعاون مع البنك الإسلامي الأردني عام 1995 حيث بلغ مجموع هذه القروض حتى نهاية 1997م حوالي 398380 دينارا استفاد منها 791 شابا مقبلا على الزواج م كذلك قامت الجمعية بجمع هدايا عينية ونقدية قدمت للأزواج الذين اقامت الجمعية لهم حفلات الزفاف الجماعية.

محمد: الزواج حاليا سلسلة معقدة من العقبات

وقال السرحان إن الجمعية تتكفل بجميع نفقات حفلات الزفاف الجماعية كذلك تقدم مجموعة من الهدايا والتبرعات المختلفة التي يساهم في تقديمها عدد كبير من الأفراد والمؤسسات بحيث لا يتحمل الشاب المشارك أي نفقات على الحفل إضافة الى تقديم رحلة عمرة مجانية لكل زوج وتكفل نفقات ولادة ودراسة أول مولود.

وحول الصعوبات التي تواجه الجمعية قال السرحان ورغم قناعة عدد كبير من الشباب والفتيات بأهمية الأعراس الجماعية ودورها في التقليل من تكاليف الزواج إلا انهم وجدوا من خلال التجربة الأولى ان الإقبال على المشاركة لم يكن كبيرا وذلك يعود بالدرجة الأولى الى العادات والتقاليد السائدة والتي تفرض قيودا وطقوسا معينة يجب على الشاب التقيد بها ومراعاتها عند الزواج علماً أن معظم هذه العادات تتعارض مع ديننا الإسلامي الحنيف وأخلاقنا العربية والتي تحث جميعها على تيسير الزواج وتقليل التكاليف.

ومن جهة اخرى قال خالد العزايزة، وهو أحد الشباب الذين شاركوا في الحفل الجماعي انه يشجع جميع الشباب ليشاركوا في حفلات الزفاف الجماعي حيث انه لم يكن يتوقع ان تكون حفلة زفافه بالمستوى الذي شاهده من تنظيم وخدمات لا تقارن بحفلات الزفاف التقليدية، وقال العزايزة إن جمعية العفاف قدمت 100 دينار لكل زوج وتكفلت بكامل تكاليف حفلة الزفاف كذلك قدمت تبرعات عينية ونقدية لجميع الأزواج المشاركين إضافة الى رحلة عمرة وولادة مجانية لأول مولود كذلك دراسة مجانية له حتى نهاية المرحلة الثانوية.

نموذج وقدوة

من جهته قال بلال حجاوي احد المشاركين في حفلات الزواج الجماعي إنه فوجئ بحفلة زواجه الجماعي التي لم يكن يتوقعها من التنظيم والإدارة الحكيمة والتنسيق حتى اهله لم يتوقعوا أن تكون حفلة زفافه بهذا المستوى كما قدمت جمعية العفاف الخيرية تبرعات عينية ونقدية لجميع الأزواج المشاركين بحفلات الزفاف الجماعي إضافة الى تقديم رحلة عمره لهم مجانا وولادة مجانية لأول مولود في المستشفى الإسلامي كذلك دراسته في مدارس الأقصى مدى الحياة.

مشيرا إلى أن توعية الشباب لمثل هذه الحفلات ونشر معلومات عنها هي أفضل طريقة لتطويره مستقبلا.

أما سناء محمد إحدى المشاركات في حفلات الزفاف الجماعي فكانت تخشى في البداية أن تذهب فرحتها بيوم زفافها في ظل مشاركتها هذا اليوم عشرات الفتيات ولكنها فوجئت بزيادة فرحتها وشعورها بالطمأنينة عندما شاهدت فتيات يشاركنها زواجها حيث إنها لم تشاهد فقط فرحة أهلها وأقاربها بل فرحة أناس كثيرين، إضافة الى أنها أدركت جمال الزفاف على الطريقة الإسلامية وشعرت بمعنى الزواج والسكينة والاستقرار بهذا اليوم.

ويشاركها الرأي علي محمود والد أحد المشاركين في حفلات الزفاف الجماعي قائلا: إنهم لم يتوقعوا ان يكون الحفل الجماعي بهذا الجمال حيث كان زفاف ابنه بهذا اليوم له طعم مميز خصوصا في ظل تعارف أهالي المشاركين بالحفل الجماعي وتلقيه التهاني من جميع أهالي وأقرباء المشاركين موضحا أن هذا التعارف هو ما زاد من جمال هذا الزفاف الذي يصعب مقارنته مع الزفاف التقليدي المنفرد.

نور الدين: نود الزواج وأسرنا ترفض التنازل

أما فاطمة محمد والدة احدى الفتيات المشاركات في حفلات الزفاف الجماعي فتقول إنها كانت تعتقد ان الزفاف الجماعي ومشاركة فتيات لابنتها بهذا اليوم سيضيع عليهم الفرحة ولكنها وجدت العكس حيث ان الفرحة ازدادت بهذا اليوم خصوصا في ظل فرحة العديد من الأسر بأبنائهم في يوم واحد إضافة الى الأجواء الإسلامية السمحة التي خيمت على حفل زفاف ابنتها والخدمات والتسهيلات المقدمة لها ولمولودها الأول حيث ان جميعها تشجع اى شاب ان يقبل على الزواج في ظل الظروف المادية الصعبة التي نعيشها.

وردا على سؤال أحد الحاضرين عن رأيه في حفل الزفاف الجماعي يقول رائد محمود إنه فوجئ بما شاهد حيث كان الحفل له رونق خاص وشعر بالفرحة رغم أنه مجرد متفرج غير ان أجواء الحفل الذي شاهده يصعب وصفها حيث لم يجلب انتباهه فقط التبرعات والهدايا التي قدمت للأزواج بل اشتراك الاف الأسر في فرح واحد وتعارفهم على بعض وكأنهم أسرة واحدة.

وتتفق ريم على إحدى الحاضرات مع رائد موضحة بأنها تتمنى لو تتزوج بهذه الطريقة حيث كانت تعتقد ان الزواج المنفرد أفضل وله ميزات كثيرة عن غيره ولكن عندما شاهدت حفل صديقتها الجماعي أدركت الفرق وانها كانت مخطئة.

فيما تتمنى فاطمة أشرف ـ إحدى الحاضرات لحفل زفاف جماعي أيضا ـ لو تزوج أولادها بهذه الطريقة لما شاهدته في الحفل الذي حضرته من جمال وطمأنينة وسماحة الإسلام ولكن المشكلة أن الفتيات والشباب لا يتقبلو فكرة مشاركة أي أحد ليوم زفافهم معتقدين بأن فرحة العمر تأتي مرة واحدة يجب ان يشعر بها الشاب والفتاة بأنها ملكهم لوحدهم. ■

المأذون يقوم بكتابة عقد زواج في إحدى الحفلات الجماعية

ظاهرة مقبولة
إذا كانت خالية من المخالفات الشرعية

الرياض ـ عقيل العقيل

□ تحدث الشيخ محمد بن حسن الدريعي المحاضر بكلية الدعوة والاعلام بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية والداعية المعروف عن هذه الظاهرة، فقال: إن مسألة إقامة الحفلات الجماعية بمناسبة الزواج كظاهرة من الظواهر الجديدة في مجتمعنا المعاصر تعتبر من المسائل العادية التي يمكن النظر لها بأنها أمور لا تتعارض في واقعها مع مفهوم الوليمة المشروعة التي ندب إليها الرسول عليه الصلاة والسلام عندما قال: «أولم ولو بشاة» ذلكم لأن مسألة الاحتفال بالزواج إذا سلم ذلك الاحتفال من المخالفات الشرعية، التي ليس هذا مجال تفصيلها، وأصبح هذا الاحتفال إنما يراد به إقامة السنة كما بين النبي صلى الله عليه وسلم بأن يكون الزواج معلنا حيث قال: «أعلنوا النكاح» وأن تكون هذه السنة أيضا على أساس من إرادة تطبيق السنة ليس إلا، فإذا اجتمعت مجموعتان أو ثلاث مجموعات أو أكثر واتفقوا على أن يجعلوا وليمتهم مشتركة والزواج معلنا، هذا زواج فلان، وفلان، وفلان، إلى آخره. أنا لا أرى في ذلك أي بأس إن شاء الله تعالى بل ربما يكون هذا الأمر داخلا في إطار مدلول قول الله تعالى: «وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان» وكون هذه الظاهرة غير معتادة في السابق لا يعطيها وصف البدعية أو المخالفة للشرع. فالمخالفة للشرع معروفة بأنها ارتكاب ما حظره الشرع سواء كان الزواج جماعيا أو فرديا، وما دام الأمر خاليا من هذه البدعيات وخاليا من المخالفات الشرعية كالاختلاط والتبرج والسفور والبذخ والإسراف إلى غير ذلك. فإنني أرى أن ذلك من الأمور التي يمكن تشجيعها خاصة إذا كانت الأسباب موجودة، وأبرزها توخي متطلبات الحفلة الفردية حينما تكون شاقة على الفرد، فإذا تحملها وحده شق عليه ذلك وربما حملته ديونا أو قروضا، لكن إذا أقيمت على شكل جماعي وكان كل شيء واضحا وكان المقصود فقط إنما هو اتقاء الضغوط الإقتصادية التي تحصل بسبب توحيد الاحتفال باسم شخص واحد، فإنني لا أرى في ذلك إن شاء الله بأسا. ■

دفعت الشباب لاتخاذ الخطوة الأولى

□ حول سر عدم انتشار ظاهرة الزواج الجماعي في المغرب تجيبنا بشرى للفلح (باحثة في علم النفس): «في الحقيقة لا أعرف عن ظاهرة الزواج الجماعي التي انتشرت في بعض دول الخليج وبعض الدول المشرقية إلا ما نقرؤه عنها في الصحف والمجلات، لأنها ليست شائعة في المغرب، لكن خارج هذا الاطار لم نسمع عن مثل هذه الاحتفالات، واعتقد أن هناك عدة أسباب على رأسها عدم وجود مبادرة من هذا القبيل، وبدأنا نسمع عن عدم رغبة بعض الشباب القيام بالإحتفال أصلا، ومبررهم هو أن هناك أوجها للانفاق أكثر أهمية من إقامة الاحتفال مثل التأثيث، أو شراء قطعة أرض لاستغلالها مستقبلا، وما إلى ذلك من الأولويات التي صارت تشكل هاجسا حقيقيا لدى للقبلين على الزواج، مثل غلاء المهور وأزمة السكن، والبطالة التي تؤخر الزواج كثيرا، ولكن مع ذلك تبقى للاحتفالات الجماعية دورها التحفيزي والتشجيعي لمجموعة كبيرة من الشباب الذين تسمح لهم ظروفهم ببناء أسرة، لكنهم يتخوفون من الخطوة الأولى...».

ويؤكد د. محمد أبو هنطش أستاذ علم الاجتماع في جامعة العلوم التطبيقية بأن الزواج الجماعي هو أفضل تشجيع للشباب العازفين عن الزواج لكي يقبلوا عليه حيث انه يوفر النفقات والاعباء المالية التي كانت تمنعهم من الإقدام على الزواج كذلك فإن الزواج الجماعي فيه سنة حميدة حث عليها الإسلام لما فيه من تخفيف على الإنسان إضافة الى الشعور بالطمأنينة والاستقرار اللذان يدخلان لقلب كل شاب مسلم عن طريق الزواج الجماعي، مضيفا أن الزواج الجماعي هو ظاهرة اجتماعية مقبولة ولكن يفترض ان تعمم على جميع الشباب والفتيات وتوعيتهم بفكرته من أجل ان يقبلوا عليه ■

[illegible] الأفراح [illegible]

□ في البحرين أخذت جمعية التربية الإسلامية على عاتقها تنفيذ مشروع الزواج الجماعي على مدى ثماني سنوات متتالية. يقول الشيخ ناصر بن محمد مدير الجمعية: إن للزواج الجماعي فوائد وأهدافا كبيرة وكثيرة من أهمها مساعدة الشباب المحتاج للزواج وتذليل العقبات المادية التي تعترض زواجهم والتشجيع على الزواج بتكاليف معتدلة دون افراط أو تفريط وترشيد نفقاته، ايضا تشجيع الشباب على الزواج وتكاثر النشء وانشاء اسر إسلامية مستقرة وتوعية الشباب بأهمية الزواج وفق تعاليم ديننا المعروفة، والقضاء على مشكلة العنوسة أو التقليل من حدتها، وبناء مجتمع مستقر خال من الامراض الخلقية والنفسية والمشاكل الاجتماعية، وانتشال أبنائنا وبناتنا من حياة العزلة والوحدة والتفكير غير المستقيم، وحثهم على الزواج والتناسل لما فيه صيانة العرض وعفة النفس والمحافظة على تعاليم الدين.

وأوضح أن جمعية التربية الإسلامية بدأت بتنفيذ مشروع الزواج الجماعي منذ ثماني سنوات كان أخرها احتفال الجمعية بالزواج الثامن حيث تدفق المئات من المواطنين إلى قاعة مركز البحرين الدولي للمعارض لتقديم التهاني والتبريكات لـ66 شابا تم تزويجهم في ليلة الخميس 1997/7/3م.

وقال إنه منذ بداية تنفيذ مشروع الزواج الجماعي وحتى الآن تم الاحتفال بزفاف أكثر من ألف شاب وشابة ولله الحمد. وتجرى الآن الاستعدادات لتنفيذ الزواج الجماعي التاسع الذي من المقرر أن يكون خلال شهر يوليو القادم.

وردا على سؤال حول دور الجمعية في التوفيق بين الزوجين قال: هذا البرنامج يوجد من ضمن برامج الجمعية المؤجلة باعتبار أنه برنامج مهم جدا.. ولكن الحاجة ماسة في هذه المرحلة إلى توفير الدعم المادي للذين حصلوا على الفتاة المناسبة للزواج ولكن تنقصهم المادة لاكمال زيجاتهم، والجمعية ارتأت في الفترة الحالية تسهيل أمر زواج هذه الشريحة حيث يوجد الكثير منها، وثانيا: أن موضوع التوفيق بين الزوجين لا يشكل عقبة كبيرة في المجتمع البحريني، وثالثا: أن مشروع التوفيق بين الزوجين يحتاج إلى طاقم إداري كبير جدا، إلى جانب التدريب والسرية التامة والبحث والتقصي، ولكن الجمعية تدرس هذا المشروع وتأمل أن ينجح.

أما عن نجاح فكرة الزواج الجماعي قال الشيخ ناصر: خلال سنوات تطبيقنا لهذه التجربة لمسنا تقبلها ونجاحها وهو ما دعانا للاستمرار في هذا العمل المبارك الخيري. فيما أشار الشيخ ناصر إلى أن هناك آلية وشروطا يتم بموجبها اختيار أسماء الزوجين اللذين سيتم الاحتفال بهما. فقال: أن يكون الشخص معروفا بالاستقامة والخلق، ويكون مزكى من قبل بعض الأشخاص الثقات، وأن لا يقيم أي نوع من الاحتفالات الماجنة المصاحبة عادة لحفلات الزواج كجلب المطربين والمطربات والموسيقى. وأن يخضع الزوج والزوجة إلى دورة تقيمها الجمعية قبل الدخول في الزواج، وأن يكون الزوج ممن شرع في تأسيس بيت الزوجية وتقوم الجمعية بمساعدته وإكمال ما ينقصه بحيث لا يفقد الإحساس بالمسؤولية.

كما أن تسهيل أمر الراغبين في الزواج من أعظم الأمور التي تؤسس الاستقرار في أي مجتمع حيث حث الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، الشباب على الزواج وذلك لما فيه من صلاح للمجتمع. ■

المحرر الصغير

حرر هذه الزاوية بنفسك.. بإجراء لقاء صحفي مع صديقك او قريبك وارسل صورتك وصورته

الجائزة الأولى

الرعى حرفة الأنبياء

□ كل الأنبياء الذين بعثهم الله عملوا فى حرفة رعى الأغنام ومنهم كليم الله موسى عليه السلام وسيد الخلق محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم، والرعى مهنه تدعو إلى الألفة والمحبة بين الطبيعة والحيوانات والإنسان وتدعو إلى الفكر والتأمل فى خلق الله وعظيم ما صنعت يداه من أرض وسماء وشمس وضياء ونبات وماء فيطمئن قلب الراعى إلى وجود الله.

إن مهنة الرعى تعلم الإنسان الصبر والقناعة بما قسم الله له من رزق، فلا يتحجل من رزقه شيئا لأن قلبه مطمئن إلى عدل الخالق الذى يرعى الخلق ولا ينسى منهم أحدا حتى الكافرين.

إن الراعى دائم الصلة بربه لأنه يخرج إلى الخلاء ليرعى الغنم فلا يكون بينه وبين السماء حجاب بالتالى فإن فرصته عظيمة للتأمل والمناجاة والذكر فيزيد ذلك من إيمانه ويقينه، فطوبى للعاملين بهذه المهنة التى أتمنى أن أكون أحدهم.

فما أعظم هذه المهنة، وما أعظم من عملوا بها، إنهم الأنبياء، وإنها لمهنة الأنبياء ■

محمد محروس محمد
الجيزة ـ مصر


يوسف محمد طاهر، 9 سنوات، الرياض ـ السعودية

الجائزة الثانية

الذهب المدفون

□ اشترى رجل من أحد الناس بيتا وعاش فيه، وفى يوم من الأيام كان الرجل يحفر حفرة فى البيت، فوجد إناء مملوءا بالذهب، فاندهش، وبدأ يفكر ويقول لنفسه: ماذا أفعل بهذا الكنز الكبير. وفى الحال تذكرالرجل الذى باع له البيت، فأسرع إليه والإناء فى يديه، وقال له: يا صاحبى هذا الإناء وجدته فى بيتك الذى بعته لى.

فقال الرجل: إننى قد بعت لك البيت بما فيه والذهب من حقك أنت.

استمر الاثنان فى خلاف حتى مر بهما رجل ثالث فطلبا منه أن يحكم بينهما، فقال لهما: هل لكما أبناء؟ فقال أحدهما: لى ابن. وقال الآخر: لى فتاة.

فاقترح الرجل عليهما أن يتزوج الابن بالفتاة، وأن ينفق عليهما. من هذا الذهب.

فوافق الرجلان على هذا الحكم، وشكر كل منهما صاحبه ■

هدى مسعود باغزال
جدة ـ السعودية



مظاهر الأخوة

□ من مظاهر الأخوة الإسلامية أن المسلم أخو المسلم حتى وإن لم يكن أخاه الذى ولدته أمه. وإذا كان الإسلام يرقى بالعلاقة بين المسلمين إلى درجة الاخوة فإن من مظاهر هذه الاخوة ألا يظلم المسلم أخاه المسلم ولا يخذله ولايحتقره. كذلك فإن من مظاهرها أنه لايحل لمسلم أن يسفك ولو قطرة من دم أخيه المسلم أو يسرق ولو درهما من ماله ولا يحل لمسلم أن ينتهك عرض أخيه حتى ولو بمجرد النظر إلى محارمه. ومن مظاهر الاخوة فى الإسلام أيضا ألا يحسد المسلم أخاه المسلم أو يظن به ظن السوء أو يعاديه أو يعرض عنه ويهجره. فإذا فعل المسلم ذلك مع أخيه المسلم ظل المسلمون جميعا اخوة فى الله متحابين وهذه أرقى مظاهر الاخوة فى الإسلام. ■

رشا صلاح فهيم
الاسكندرية ـ مصر

أصدقاؤنا

أسماء الزكراكى
المغرب

ممدوح محمد ...
مصر

محمد ابوعبيدة برهان
السعودية

أمانى صادق عبدالحميد
مصر

البراء بن مالك

□ فى معركة «اليمامة» لجأ جنود مسيلمة الكذاب الذى ادعى النبوة إلى حديقة عظيمة سميت بحديقة الموت بعد ذلك لكثرة من قتل فيها فى ذلك اليوم. أغلق «مسيلمة» الكذاب والآلاف المؤلفة من جنوده عليهم أبواب الحديقة، وتحصنوابجدرانها. ثم أمطروا المسلمين بنبالهم، مما أوقع فيهم خسائر فادحة، فتقدم أحد الصحابة وهو بطل المسلمين البراء بن مالك رضى الله عنه قائلا لقومه: يا قوم، ضعونى على ترس وارفعوا الترس على الرماح، ثم اقذفونى إلى داخل الحديقة قريبا من بابها. فإما أن يكتب لى الله الشهادة، وإما أن أفتح لكم الباب.

جلس البراء بن مالك على ترس، فقد كان نحيل الجسم، فرفعته عشرات الرماح وألقته فى حديقة الموت بين الآلاف من جنود المرتدين، فنزل عليهم كالصاعقة، وجالدهم أمام باب الحديقة حتى قتل عشرة منهم. وفتح الباب، وبه بضع وثمانون جرحا، فدخل المسلمون إلى حديقة الموت، ودارت معركة عظيمة قتل المسلمون يومها عشرين ألفا من جنود مسيلمة، كما قتلوا مسيلمة نفسه.



حمل البراء بن مالك بطل المسلمين ليداوى من جراحه، وأقام عليه خالد بن الوليد قائد المسلمين فى تلك المعركة ما يقرب من شهر يعالجه حتى كتب الله له الشفاء وكتب على يديه النصر للمسلمين! ■

مهند محمد الحناحنة
الجوف ـ السعودية


علاء الدين عبدالحليم الحجى، 11 سنة، الفجيرة ـ الامارات

من المحرر

● مى يوسف أبوعواد (السعودية): لوحتك جميلة كونها تعبر عن منظر طبيعى جميل، تناسقت ألوانه مع ألوان الطبيعة بشكلها الحقيقى، سوف تنشر فى اعدادنا القادمه، ونحن بانتظار لوحات أخرى منك يا مى.

ـ حمدى أحمد السيد (مصر): وصلتنا مشاركتك، نرجوا منك محاولة الكتابة مرة أخرى فى أحد الموضوعات التى تقع ضمن اهتمامات الصفحة، فأمامك عددا من الخيارات كالحوارات المفيدة، القصص الهادفة، المعلومات العامة، وغيرها، نحن بانتظار مشاركاتك.

ـ عبدالغزيز سراج محمد (السعودية): لوحتك معرض السيارات غير واضحة، كونها رسمت على ورق كثير التسطير، نرجوا اعادة الرسم على ورق أبيض غير مسطر، وأهلا بك صديقا جديدا للصفحة.

ـ شيماء حسن عبدالوهاب (مصر): وصلتنا مشاركتك وسوف ننشرها قريبا إن شاء الله. ■

اخترت لك

البوصلة

□ كان القدماء يعتمدون فى رحلاتهم فى البر والبحر على الشمس، فينظرون إلى شروقها وغروبها فيحددون الجهة التى يريدونها، وأثناء الليل يراقبون الكواكب والنجوم، ويحددون من خلالها الاتجاهات، ولكن كثيرا ما كان يحدث أن تتغير الظروف الجوية، وتتكاثف السحب، فتحجب الرؤية عن المسافرين، فلا يعرفون إلى أى جهة يسيرون خاصة فى البحار.

وعندما جاء الاسلام، حدثت نهضة علمية عند المسلمين، فعرفوا أن لحجر المغناطيس خاصتين أساسيتين هما:

جذب الحديد، والاتجاه بأحد طرفيه نحو الشمال والطرف الآخر نحو الجنوب.

بعدها توصل البحارة المسلمون إلى اختراع البوصلة، من خلال العالم والبحار أحمد بن ماجد. فاستخدموها فى أسفارهم وفى معرفة اتجاه القبلة.

وقد نقلها عنهم الأوروبيون حيث استفادوا منها فى اكتشافاتهم الجغرافية. ■

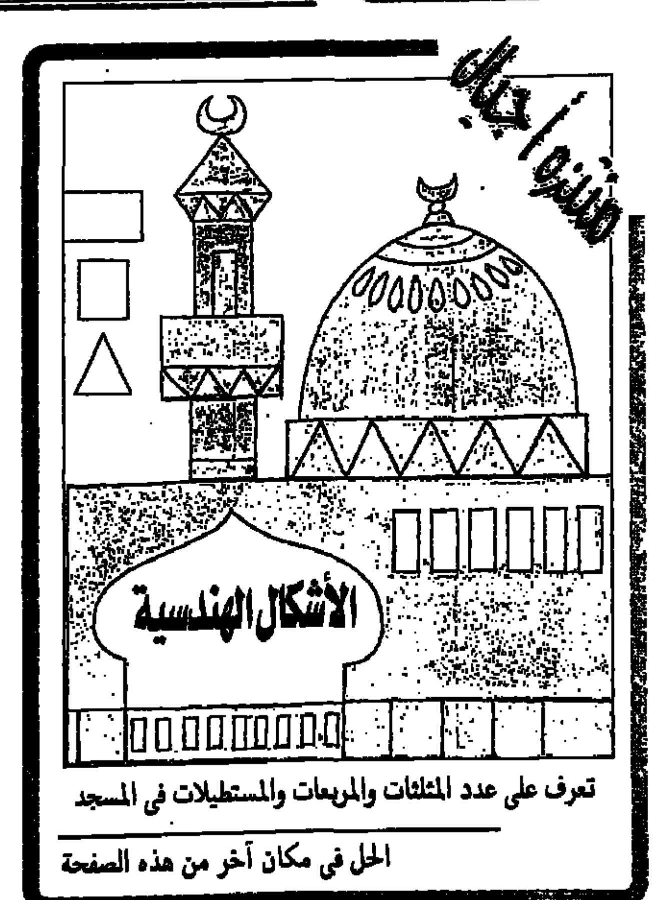
حل الأشكال الهندسية: عدد المستطيلات 26، عدد المربعات 6، عدد المثلثات 24.

الدينار

□ الدينار هو وحدة من وحدات النقود الذهبية عند العرب. وقد جاء ذكر الدينار فى القرآن الكريم يقول تعالى: «ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار يؤده إليك ومنهم إن تأمنه بدينار لا يؤده إليك إلا مادمت عليه قائما» وجاء فى تفسير هذه الآية أنها تشير إلى من يؤدى الأمانة إلى أهلها مثل عبدالله بن سلام الذى ترك عنده رجل 120 أوقية من الذهب وردها إليه حين طلبها. وهناك من يخون الأمانة فلا يردها إلى صاحبها مثل كعب بن الأشرف الذى ترك عنده رجل من قريش دينارا واحدا ورغم ذلك أنكره ولم يرده لصاحبه. ■

عايدة مجدى البسيونى
دمياط ـ مصر

فنون أجيال



تعرف على عدد المثلثات والمربعات والمستطيلات فى المسجد

الحل فى مكان آخر من هذه الصفحة

حق الجار

أطلب لنفسك جيرانا تسر بهم
فالجار يصلح الدار إن كان خربانا
للجار حق إن أديت واجبه
جازاك ربك بالإحسان إحسانا
أكرم ضيافته إن وافى بمنزلك
فالجار ضيفك عز من كانا
واغضض جفونك عن عورات منزله
وأوله منك لطفا حيثما بانا
لا تهجر تحيته واصبر لطيشته
لا تدرى متى يفارق أهل الدار سكانا
ابدأه بالخير خيرا وثن به
وإن أتاك سوءا جازيه غفرانا

يحى مسفر الحيانى
أبها ـ السعودية

إبراهيم البوحسانى، 14 سنة، الناظور ـ المغرب

مسابقة نادى أجيال المسلمون

□ اشترك فى مسابقة نادى أجيال «المسلمون» الأسبوعية للصغار والصغيرات بمشاركة مميزة: شارك بموضوع أو قصة أو شعر أو رسم جميل لتفوز بإحدى هاتين الجائزتين:

● الجائزة الأولى: مقدارها 100 دولار نقداً.

● الجائزة الثانية: اشتراك مجانى لمدة سنة فى مجلة «باسم» الأسبوعية.

ارسل الآن مشاركتك مصحوبة بكبون المسابقة وبصورة فوتوغرافية لك.

اكتب عنوانك كاملاً وواضحاً. ■

الإسم: ....
العمر: ....
السنة الدراسية: ....
العنوان: ....
الهاتف: ....

نصف الدين

معكم: مها فلاح الدوسري ـ الرياض

□ تتلقى الصفحة رسائلكم الموجهة إلى زاويتي
نصف الدين، والعيادة القرآنية، على ص.ب: 13443 جدة 21493 ■

دلالها أرهقني ماديا

□ زوجتي ارهقتني نفسيا وماديا، فهي كثيرة الغيرة فما أن ترى إحدى قريباتها أو جاراتها اشترت شيئا جديدا، حتى تطلب مثله، احيانا كثيرة تقوم بشراء حاجات لا تلزمنا اطلاقا، مما يؤدي إلى تحميل ميزانيتنا أعباء نحن في غنى عنها، حاولت مرارا كفها عما تفعله ولكنها تصر، ولا احب حرمانها من شيء يعجبها كونها صغيرة السن ولم تنجب بعد، فما هي الطريقة المثلى لجعلها تخفف من حبها للتقليد والشراء؟

محمد. ف ـ جدة ـ السعودية

أود أن أصارحك بأنك أنت من عودها على هذه العادة الذميمة وسهل لها الحصول على مثل ما في أيدي من حولها حيث لم تحرمها من شيء متعللا بصغر سنها وكان من الأولى أنه عندما رأيت هذه الخصلة الذميمة فيها وهي الغيرة مما في أيدي الناس أن تعمل على تضاءلها بدلا من إنمائها وأن تقوم على تخليصها منها وللأسف لقد قمت بترسيخها في نفسها بدون قصد حينما ساهمت معها في شراء كل ما تراه في يد غيرها.

على كل حال يمكنك معالجة الأمر بكل يسر وسهولة ولعل الحسم هو أهم شيء ولكن قبل هذا ابدأ بالتدريج بعدم شراء أي شيء لها تطلبه لأنه فقط في يد غيرها أو تشعر أنت أن طلبها نابع من غيرتها. ناقشها في الطلب ومدى احتياجها له ومقدار الاستفادة منه والسبب في شرائه، حاول نصحها عن هذه الخصلة الذميمة واجعل لها حوافز إذا ما تخلصت منها كهدية بسيطة لا تكون تقليدا لأحد.

وبامكانك عدم تحقيق طلبها مطلقا حتى لو لم تقتنع ومع مرور الأيام ستقتنع أنك لا تحبذ هذه الخصلة وبالتالي لن تحقق لها طلباتها الناتجة عن الغيرة، وحينها لن تعود تطلب شيئا مما تشاهده في أيدي الناس. ■

زوجي سرقته الغربة!

□ أعاني من مشاكل نفسية وأعباء كثيرة، فقد تركني زوجي منذ خمسة سنوات ليعمل في الخارج، ونظرا لظروفنا العائلية لم نستطع اللحاق به، لذا فإننا نراه كل سنتين مرة، تحملي المسؤولية كاملة أرهقني، خاصة وان أولادي الستة كبروا واصبحوا في حاجة ماسة لوالدهم، مع العلم بانه لا يبخل علينا أبدا في المصروف، كما يقوم بشراء وارسال الهدايا في كل مناسبة، ونحن الآن بصدد شراء شقة جديدة بدل المستأجرة التي نعيش فيها الآن، ولكن تكملة ثمن الشقة يحتاج لاربع سنوات أخرى، لذا فأنا محتارة جدا فحاجتنا إليه تزداد يوما بعد يوم، فهل أطلب منه العودة ونحمد الله على ما رزقنا لغاية الآن، أم احكم العقل واتركه يعمل، ولكنني خائفة من أن تجرفه السنين بعيدا عنا، فالحاجة المادية لا تنتهي، أفدوني ماذا افعل.

أم حسين ـ الاسماعيلية ـ مصر

لقد قمت بدور الأم والأب لأبنائك الستة أثناء غياب والدهم، وتحملت الكثير مما زاد من أعبائك ومشاكلك النفسية وبالتاكيد لا تلامين في ذلك فغياب أحد الوالدين وتحمل الطرف الآخر المسؤولية الكاملة ليس بالامر الهين خاصة مع الأبناء، والآن أصبح أبناؤك في سن حرجة ويحاجة إلى وجود الوالد معهم، لكن عودته محكومة بمدى الحاجة المادية فربما تكونين قد خططت أنت وزوجك أن تكونا مسكنا مستقرا وعيشا أمنا وتحسين أوضاعكما، وكل لم يتحقق إلى الآن ما خططتم له وسافر من أجله زوجك أم أنه تحقق العديد من احلامكم وغيابه من أجل تحسين مستواكم ليس إلا؟ الإجابة يتوقف عليها مطالبته بالعودة من عدمه.

ولكن حاولي قدر الإمكان قبل مطالبته بالعودة أن تحكمي على نفسك هل أنت قادرة على تربية الأبناء، وتكملة المشوار لوحدك أم أنك فعلا تعانين من صعوبات كبيرة جدا وتدركين مدى عجزك عن تحملها والقدرة على حلها وكذلك اليس بالامكان اللحاق بزوجك في مقر عمله حاليا، وهل هذا من اليسر والسهولة الآن لأنه قد يحل مشاكل كثيرة بوجودكم بجانبه ومحافظته على عمله، أو هل بإمكانه أن يأتي لكم في أوقات متفاوتة وقريبة، أو هل تطلعينه على مشاكل الأولاد وتطلبين مشورته وتضعين الأولاد على صلة دائمة به عن طريق التليفون والرسائل واشرطة الكاسيت ليتحاور معهم ويناقشهم في مشاكلهم وحاجاتهم.

عندما تجربين كل هذه الطرق تستطيعين أن تقرري هل فعلا ما زلت قادرة على الصمود في قيادة الأسرة أم أنه لا مناص من حضور والدهم.

وإن كان رأيك أن الأفضل أن يحضر ويعيش معكم فعليك باطلاعه على الأمر والتفاهم معه وبامكانه بناء مشروع صغير له يدر عليه دخلا ويجعله يمكث بجوار أبنائه الذين هم في حاجة له الآن. ■

زوجتي والخدم

□ زوجتي كثيرة المشاكل والشجار مع الخدم، فلا تترك أي مناسبة إلا ويرتفع صوتها عليهن حتى أمام الضيوف، مما يسبب لي الكثير من الضيق والإحراج، بيتي أصبح ساحة للمعارك بينهن، كما أن تغيرهن باستمرار أثر على الاستقرار النفسي لأطفالي، تدخلت عدة مرات لحل المشاكل التي لا تنتهي، وحرمتها عدة مرات من الخدم ولكن منزلنا في ضرورة ماسة إليهن، فماذا أفعل؟

ن. ن ـ الرياض ـ السعودية

ليس لك حل إلا أن تمنع وجود الخدم من بيتك لفترة معينة حتى تشعر زوجتك بمدى الحاجة لهن وأهميتهن وحاول أن تكون الفترة طويلة وليست قصيرة وعندها ستشعر بأهميتهم وإذا ما طالبتك باحضار خادمة فلرفض ذلك معللا رفضك بالمشاكل التي تحصل منها والخلافات، وأصر على رأيك وأنك تريد الهدوء والراحة وأنها لا تحقق إلا بعدم وجود خدم ولتكن المدة أكثر من نصف سنة.

وإذا أرادت زوجتك إحضار خادمة بعد ذلك فاشترط عليها أن لا يحدث مشاكل وإن هذه آخر خادمة تحضرها وإن حدث أي شيء فإنك ستسفرها حالا ولن تحضر أخرى مطلقا. ■

متعلمة نعم.. عاملة لا!

جدة ـ سارة العتيبي

شباب يفضلون الزواج من امرأة لا تعمل

□ من الطبيعي أن يطلب الشاب عددا من الصفات المحببة له في شريكة حياته، وفي الوقت الذي يأمل فيه غالبية الشباب اختيار شريكة حياة متعلمة، مثقفة، على قدر من الوعي والنضوج، تراجعت لديهم بعض الصفات التي كانوا يشترطونها قديما كالعائلة والسن وغيرها، فتركزت اهتماماتهم حديثا على أن تكون متعلمة ولكن بدون وظيفة. ففضل الكثيرون أن تكون زوجاتهم ربات بيوت من الدرجة الأولى، مع حصولهن على شهادات ودرجات علمية عالية، لكي تنعكس ثقافتهن على أسلوب التعامل مع الأزواج وتربية الأطفال.

وعلى الصعيد نفسه يود كل شاب أن ينعم بالاستقرار العائلي بعد الزواج، ويشعر بالسعادة من خلال زوجة تهتم بشؤونه وترعى أطفاله، ولكن مع تعقد المشاكل الاقتصادية، دعت الحاجة في بعض الأحيان لخروج الزوجة للعمل. وعلى الرغم من قبول بعض الأزواج بهذا الواقع، لكن يظلون يحلمون باليوم الذي تعود فيه زوجاتهم لوظيفتهن الأساسية كزوجات وأمهات فقط.

إحساس بالتشتت

يعبر هايل الغامدي مدير إداري عن رأيه، قائلا: أنا افضل الزواج من امرأة متعلمة، قادرة على القيام بأمور المنزل، تربية الأطفال، وتهيئة سبل الراحة لي. ولكن إذا كانت زوجتي عاملة ودوامها طابق دوامي، فسنعود للمنزل سويا، مما سيؤدي لمعاناتها من أعباء منزلية ونفسية جمة، خاصة احساسها بأن الاهتمام بالمنزل والأطفال من مسؤولياتها وواجباتها الأساسية، لذا ستكون مشتتة لإرضاء عدة أطراف. ويضيف: أنا كأي زوج له حقوق، يريد أن يعود إلى منزله، فيجد كل شيء مهيأ له، وزوجته وأطفاله في انتظاره، وهذا ما سوف أسعى إليه شخصيا في اختيار شريكة حياتي، وأعتقد أن الكثيرين من الشباب يسعون للاستقرار الذي أطالب به.

من جهة أخرى، يؤكد معين شاكر موظف حكومي على أهمية زواجه من امرأة لا تعمل، قائلا: أحب أن أتزوج من امرأة حاصلة على شهادة عليا، ولا أختلف كثيرا عن أي شاب مقبل على الزواج من متعلمة، ولكنني من المعارضين للزواج من عاملة، وهذا ليس تقليلا من شأن العاملات، ولكن بحثي عن الدفء والاستقرار العائلي ورعاية أطفالي بشكل سليم واشعارهم بحنان أمهم، أسمى عندي بكثير من مساعدتي في مصروفات المنزل، التي لا تنتهي لو اشتغلنا معا طوال عمرنا. فأنا الملزم بكافة المصروفات، ولا أريد من زوجتي سوى الاهتمام بي وبأطفالي ومنزلنا الصغير، وهذا ما يحلم به أي زوج مقبل على الدخول في القفص الذهبي.

الأمومة وظيفة

العمل على فترتين من أصعب انواع الدوام بالنسبة للعائلة، هذا ما استهل به حسين أحمد ـ موظف بنكي ـ فالعودة للمنزل بين الفترتين تتطلب ايجاد الراحة التامة في المنزل، من توفر طعام الغداء إلى تجهيز ملابسي التي سوف أرتديها عند الذهاب لعملي مرة ثانية، وهذا لا يستطيع توفيره إلا الزوجة بنفسها. كما أنني ارغب دائما بالحضور للمنزل لأجدها في انتظاري وقد هيأت لي سبل الراحة، لذا أفضل أن تكون زوجتي على قدر من الثقافة والتعليم . والذكاء وغير عاملة، حتى لا تتعارض مسؤولياتها المنزلية مع عملها، فيحدث تقصير في الحالتين.

القيام بالمسؤولية المنزلية لا يقتصر على التنظيف والطهي، والاهتمام بأمور الزوج، فالأطفال هم مسؤولية ضخمة على الأم من تربيتهم وتعليمهم، فمع غياب الأب عن المنزل لفترة طويلة، يوجب ذلك انتقال مسؤولية رعايتهم لوالدتهم. هذا ما يؤكده جميل قايد موظف، ويضيف: من الضروريات التي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار في اختيار الزوجة، أن تكون ذات تعليم وثقافة عالية، لكي تستطيع القيام بتربية الأبناء بالطرق الحضارية ومتابعة واجباتهم المنزلية ومستواهم الدراسي، والتي كثيرا ما يعاني منها الأطفال الذين يضعف مستوى التعليم لدى والداتهم. كما أن الأمومة بحد ذاتها وظيفة تشغل غالبية وقت الأمهات، لذا فالوظيفة تتعارض بشدة مع العاملات وتؤثر سلبيا على مستوى الأبناء التربوي والدراسي.

رضيعي يعاني

وتقول إنعام الأمير ـ طبيبة عيون ـ على الرغم من النجاحات التي حققتها في مجال عملي، سواء بنجاح العمليات التي أقوم بها أو المبالغ التي وصل إليها راتبي، إلا أنني أشعر بذنب كبير نحو أطفالي، فعلى الرغم من تعاون زوجي الكبير معي، إلا أن غيابي عن المنزل أثر بشكل سلبي على أطفالي، فأنا شديدة العصبية بطبعي، وعندما أعود للمنزل في السادسة مساء، أجد أطفالي في انتظاري لأساعدهم في حل واجب صعب عليهم، فأكون منهكة جدا فأثور عليهم وصولا إلى ضربهم في بعض الحالات، كما يعاني طفلي الرضيع بشدة، حيث أقوم بجلبه يوميا إلى المستشفى مع السائق لإرضاعه، وهذا ما يشعرني بذنب كبير جدا، لذا فإنني افكر جديا في ترك العمل والاهتمام بصغاري.

وعلى الرغم من أن هنالك سيدات عاملات قادرات على القيام بواجباتهن على أكمل وجه في العمل والمنزل، إلا أن كثرة الضغوط عليهن بشكل مستمر، يعرضهن في وقت لاحق للتعب والارهاق والتذمر من كثرة الالتزامات، مفرغات كل هذه الانفعالات على شكل مناقشات حادة مع الزوج، قد تؤدي لاحقا إلى عدد من الأزمات العائلية. ■

أريد حلا

الشيخ الدكتور: عبد الله الطلق

والدي يتاجر بالمحرمات

□ أنا فتاة عمري 16 سنة، أعمل مع والدي في متجر يملكه خاص بالمواد التموينية، أعاني من والدي الذي يبيع انواع الخمور في متجره، حاولت إقناعه مرارا بان هذا العمل من المحرمات، ولكنني فشلت لأن الطمع أعماه.. فهل استمر في العمل معه، أم ابحث عن عمل آخر؟ وهل علي إثم لو استمريت في العمل معه، افيدوني.

خديجة مقتدى ـ المغرب

هذه الفتاة المؤمنة تحرك الإيمان في قلبها حتى أحبت الحسنات وابغضت السيئات وذلك شأن المؤمن الذي يحب الله ورسوله ومرادهما ويقدم ذلك على حظ نفسه وهواها. وإن من كبائر الذنوب أن يسوق المؤمن المعصية ويدعو الناس إليها ويقودهم إلى ارتكابها سواء كان ذلك بقوله أو بعمله وأن هذا العمل الذي تذكره السائلة عن والدها يستحق عليه لعنة الله تعالى بشهادة رسوله صلى الله عليه وسلم ويدل على ذلك الأحاديث التالية:

ـ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لعن الله الخمر وشاربها وساقيها وبائعها ومبتاعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحموله له» رواه أبو داود.

ـ وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخمر عشرة : عاصرها ومعتصرها وشاربها وساقيها وحاملها والمحمولة إليه وبائعها ومبتاعها وواهبها وأكل ثمنها» رواه الترمذي.

ـ وعن يحيى بن عباد رضي الله عنه قال أهدى للنبي صلى الله عليه وسلم زق خمر بعدما حرمت فلما أوتي بها النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن الخمر قد حرمت فقال بعضهم لو باعوها فأعطوا ثمنها فقراء المسلمين فأمر بها النبي صلى الله عليه وسلم فأهرقت في واد من أودية المدينة وقال لعن الله اليهود حرمت عليهم شحومها فباعوها وأكلوا منها» رواه الطبراني في الأوسط.

اما عن استمرار هذه الفتاة في العمل مع والدها في هذا المتجر الذي يباع فيه الخمر فإن مما لا ريب فيه أن بيع الخمر موجب للعنة كما سبق لكني أسأل هذه الفتاة هل يمكن أن تجد عملا لا تختلط فيه بالرجال الأجانب وتأمن على عرضها فإن وجدت ذلك لم يجز لها أن تبقى في هذا المحل الخبيث.

أما إذا كانت لا تجد عملا تأمن فيه على عرضها من المغريات المفسدة وأمكنها أن تبقى مع والدها مع شرط أن لا تباشر بيع هذه المحرمات واستمرت في نصح والدها ومن يرتاد المحل لشراء أم الخبائث وبينت لهم ذلك برفق واقناع فلعل ذلك أن يكون أخف الضررين وأهون المفسدتين وإني أنصحها بالزواج والتضرع إلى الله تعالى في أوقات الإجابة أن يهيئ لها من أمرها رشدا وأن يرزقها من حيث لا تحتسب ومع الدعاء تجتهد في البحث والله تعالى لا يضيع أجر من أحسن عملا. ■

تتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص. ب: 478 الرياض الرمز البريدي: 11411

العيادة القرآنية

□ هذه الزاوية تجيب عن تساؤلات الذين يشكون من السحر والمس والعين والمتاعب النفسية وتوضيح لهم الطريق نحو العلاج الشرعي. ■

تجيب عنها: د. حسني مؤذن

يراودني شعور بالمرض رغم سلامتي

□ ابلغ من العمر خمسين عاما، واشعر بان هناك أمراضا في انحاء متفرقة من جسمي من نغز في الصدر وصعوبة في التنفس وارتباك في الجهاز الهضمي.. وحالتي النفسية سيئة فأنا أشعر بالقلق والتوتر والخوف ويرافق ذلك إحساس بأني مصاب بأمراض خطيرة كالسرطان مثلا أو تصلب الشرايين مما يدفعني إلى الزيارات المتكررة لكثير من الأطباء في تخصصات مختلفة لتشخيص حالتي.

ح. ا. ع ـ مكة المكرمة ـ السعودية

بناء على التقارير والفحوصات الطبية المتكررة والتي أفادت بأنك لا تعاني من أي مرض عضوي فإن ما تشعر به يسمى في عرف الطب النفسي بمرض توهم العلل البدنية «Hypochondriasis» ويعرف بأنه اعتقاد راسخ بالإصابة بمرض جسمي رغم عدم وجود دليل على ذلك وهو في الحقيقة مرض عصابي يتميز بالانشغال الزائد والاهتمام المفرط بالصحة البدنية، والأسباب المؤدية إلى ظهور توهم العلل البدنية عديدة، منها فرط حساسية المريض وتأثره بالإيحاء عند ظهور أي مرض لدى الآخرين وكذلك عند القراءة المستمرة لكتب الطب تؤكد لديه شعورا واعتقادا بأنه ربما يكون مصابا ببعض الأمراض.

ويظهر مرض توهم العلل البدنية لدى الأشخاص المصابين بالاضطرابات الانفعالية الطويلة مثل القلق النفسي والاكتئاب والضعف العصبي مما يجعلهم مؤهلين للاستعداد لتقبل المرض. وقد يكون توهم المرض بمثابة تغير رمزي عن شعور الإنسان بالاحباط أو العجز أو الفشل في الحياة العملية أو الحياة الزوجية كما أن شعور المريض بالنقص يجعله يحاول الهرب من مسؤوليات الحياة ومن الواقع الذي عجز عن السيطرة عليه فيتخيل حينئذ بأن لديه عللا بدنية.

ويعتبر الاهتمام الزائد بالنفس والتمركز حول الذات من الأسباب الهامة في ظهور المرض وهذا لا يعني أن لا ينتبه الإنسان إلى أعضاء جسمه ويلاحظ الأعراض التي تظهر عليها للمبادرة إلى مراجعة الطبيب، ولكن الافراط والمبالغة وشدة الاهتمام والتركيز على كل صغيرة وكبيرة هو الذي يؤدي إلى الوقوع في توهم العلل البدنية. ومن أسباب ظهور المرض أيضا، التهديد الداخلي اللا شعوري الذي يظهر في مرحلة الشيخوخة وقرب دنو الأجل مما يدفع المريض إلى توهم العلل بغية الوقاية والحماية والدفاع عن الذات، وقد يكون أحيانا وسيلة لجذب الأنظار والاهتمام والرعاية.

وعلاج توهم العلل البدنية صعب المنال في كثير من الأحيان ويحتاج إلى الصبر والمثابرة وذلك بسبب أن المريض لا يعترف بأن مرضه ليس له أساس عضوي. وقد تنجح بعض العقاقير أو الأدوية الخاصة بالأمراض العضوية في تخفيف الأعراض ولكنها تفشل في استبعاد ما لدى المريض من قلق أساسي وصراعات تزيد من حدة الأعراض وتعمل على دوامها، ولذلك فإن علاج هذا النوع من المرضى يكون لدى أطباء النفس وهو أمر مرفوض في الغالب من قبل المريض لا عتقاده بأن هذه أعراض عضوية ولا دخل للطب النفسي فيها.

وقد تفيد العقاقير المهدئة والمضادة للقلق في التخفيف من حدة الأعراض لفترة قصيرة من الزمن ولكن لا ينبغي التعويل عليها بالكلية بل لابد من العلاج النفسي الذي يركز على زرع الطمأنينة لدى المريض والعمل على الكشف عن صراعاته الداخلية والتي أدت إلى هذا الشعور ومحاولة التخلص منها واخراج المريض من دائرة التمركز حول الذات.

ولما كان مريض توهم العلل البدنية قابلا للإيحاء وأن بعض الأدوية الموصوفة للأمراض العضوية تحسن من حالته وأمام إصرار المريض على أخذ الدواء وعدم شعوره بالراحة إلا بعد تعاطيه فإن الطبيب يلجأ في بعض الأحيان إلى اعطاء المريض بعض الأدوية الوهمية التي تتألف من مواد مثل النشا والسكر ولحسن الحظ فإن هؤلاء المرضى يستجيبون عادة للدواء الوهمي وترتفع روحهم المعنوية والغريب في الأمر أن البعض يشتكي من حدوث آثار جانبية لهذه الأدوية الوهمية التي لا تحتوي على أي عقار طبي.

وتظل الناحية الإيمانية هي مفتاح العلاج في هذه الحالة ولذلك فإن مريض توهم العلل البدنية يحتاج إلى ترسيخ بعض المفاهيم العقدية ومن ذلك مسألة القضاء والقدر وأن ما أصاب الإنسان لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه، وأن الأمراض هي من قدر الله عز وجل والله غالب على أمره، فإذاما أصيب الإنسان بالأمراض حقيقة وليس تخيلا فإن في ذلك خيرا للإنسان فهي مكفرة للذنوب والخطايا كما أخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم ولا داعي للقلق غير الطبيعي فما أنزل الله من داء إلا وأنزل له دواء، وأن الخوف والقلق والاضطراب يقلل من مناعة الإنسان في مجابهة الأمراض في العادة، كما أن اجال الناس ليست مرتبطة بالأمراض فكم رأينا من أناس يتمتعون بصحة جيدة ولكن عندما جاء أجلهم لم تنفعهم صحتهم.

وللتخلص من هذا الشعور ينبغي الاكثار من ذكر الله عز وجل وأهم ما في ذلك دعاء التوحيد: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير» ومن ذلك أيضا «لا حول ولا قوة إلا بالله» ومن ذلك «يا حي يا قيوم برحمتك استغيث، أصلح لي شأني كله ولا تكلني إلى طرفة عين» والاكثار أيضا من قراءة آية الكرسي وسورة الإخلاص والمعوذتين. كما أن الدعاء «بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم» في الصباح وفي المساء يعد أفضل وسيلة لمنع الضرر بإذن الله. ■

المسلمون
السنة الرابعة عشرة - العدد (681)
السبت 24 شوال 1418 - 21 فبراير 1998

الشيخ الجبرتي مثال للقاضي المتمكن

كان محبا للخير وساعيا في إصلاح ذات البين

جدة، الرياض، المدينة المنورة: محمد حسن نوفل، عقيل العقيل، حامد الفريدي

□ توفي الشيخ عبد المجيد بن حسن الجبرتي احد العلماء السعوديين بالمدينة المنورة، عن عمر يناهز 87 عاما، قضاها ما بين التعليم والقضاء والإمامة في المسجد النبوي.

ولد الشيخ عبدالمجيد الجبرتي بالحبشة عام 1331هـ، ونشأ بين الحبشة والحجاز، حيث عاش في وسط يحفه الالتزام بهدي الإسلام، ويحوطه التطلع إلى العلم الشرعي، حيث تعلم مبادئ القراءة والكتابة منذ نعومة أظافره على أيدي علماء موثقين، فحفظ القرآن الكريم وهو ابن سبع سنوات، وظهرت عليه امارات الذكاء والنجابة منذ حداثته، ودرس في مدرسة العلوم الشرعية عام 1352هـ إلى عام 1355هـ، وكان من أبرز مشايخه الشيخ محمد الطيب الأنصاري، والشيخ عبدالرؤوف بن عبدالغفور المصري، إذ تلقى على أيديهما علوم التفسير والحديث، والفقه والنحو، والبلاغة.

تدرج الفقيد في المناصب الوظيفية من التعليم إلى القضاء، إلى إمامة المسجد النبوي الشريف ثم عضوا بهيئة كبار العلماء.

والفقيد كما يصفه من عمل معه ولازمه كان ذا أخلاق طيبة وصفات حسنة، حسن المعشر، لينا سهلا، باشا يسأل عن الصغير من جيرانه و الكبير.

الشيخ عبدالعزيز بن عبد الله آل الشيخ نائب المفتي العام وصف وفاته بأنها كانت مؤثرة فقد كانت خسارة للإسلام والمسلمين، فالشيخ الجبرتي إنسان تحلى بالأخلاق الحسنة والصفات الطيبة، فمن عاشره عرف طيبه وأخلاقه. ودعا الله له بالرحمة.

لطيف المعشر

الشيخ صالح بن محمد اللحيدان رئيس مجلس القضاء الأعلى، قال: الشيخ عبدالمجيد الجبرتي رحمه الله تعالى كتبت في ترجمته، وسابق حياته، ومعرفتي به الخاصة، عندما عين معنا في الهيئة القضائية العليا في أواخر عام 1390هـ، وانتقل من المدينة، وكان قبل ذلك مساعدا لرئيس المحكمة الكبرى في المدينة، فزاملنا مدة عشر سنوات كاملة وزيادة، وكان يتصف بالأدب العالي، وجميل المؤاخاة ولطف المعشر، كان عاقلا فطنا، وكان من حفاظ كتاب الله الكريم، وممن تولوا الإمامة في المسجد النبوي الكريم، مدة طويلة مع الشيخ عبد العزيز بن صالح آل صالح رئيس المحكمة الكبرى في المدينة، وكان صاحبا له وصديقا له رحمة الله عليهما معا.

وكان رحمه الله مجاورا لنا في الحي، يجمعنا مسجد واحد، كما يجمعنا مقر عمل واحد، فكان الجار الحافظ للجوار، وكان الزميل الحافظ للأخوة، وحقوق الزمالة، كان حافظا للسانه لا يسيء إلى أحد،، بل كان عاقلا فطنا رحمة الله عليه، ومارس القضاء مدة طويلة، فكان في أولى حياته مديرا في مدرسة شقراء، ثم انتقل إلى القضاء مدة في رابغ، ثم في المدينة، تقلب في اعمال القضاء في المدينة إلى أن انتقل إلى مرتبة قاضي تمييز في الهيئة القضائية العليا في أواخر عام 1390هـ، وباشر العمل في الهيئة بعد نهاية ذلك العام واستمر به إلى أن انتهى من العمل، فكان في عمله محافظا مواظبا على أداء العمل، وفي مناقشاته وأسلوب المحاورة، وهو غني عن أن أقول عنه مثل هذا الكلام، ولكن وفاء بحقه، أو ببعض حقه، فإنه يستحق كتابة أوسع من كلمات تقال، وعبارات مختصرة تملى، ولكن كما يقال مالا يدرك كله لا يترك كله.

وقال الشيخ اللحيدان إن للفقيد من الأبناء أربعة أكبرهم د. أنور وهو المسؤول عن مستشفى الملك فيصل التخصصي بالرياض، ود. عبدالله وهو متخصص في طب العيون، وسعود الذي أسأل الله جل وعلا أن يعجل له الشفاء، وأحمد.. هؤلاء أبناء الشيخ الذكور، أسأل الله أن يبارك فيهم ويجعلهم بارين بأبيهم ووالدتهم، وأن يصله نفعهم بعد موته وأن يحسن لنا الخاتمة، ويجمعنا وإياهم وأحبابنا في جنة عدن عند مليك مقتدر.

الفقيد في سطور

□ الشيخ عبدالمجيد الجبرتي ولد بالحبشة عام 1331هـ، نشأ بين الحجاز والحبشة، طلب العلم منذ نعومة أظافره فحفظ القرآن الكريم على يد جده في سن لم يبلغ فيها الحلم، ثم انتقل للدراسة في مدرسة العلوم الشرعية عام 1352هـ عمل قاضيا بمدينة رابغ عام 1366هـ، ثم قاضيا بالمدينة المنورة قرابة عشرين عاما، بعدها انتقل إلى الرياض ليعمل مساعدا لرئيس محكمة التمييز العليا هناك، عين في محرم من عام 1391عضوا في هيئة كبار العلماء إلى جانب عمله كعضو في هيئة محكمة التمييز بالرياض، وقبل تقاعده بسبب المرض الذي ألم به عام 1411شغل رحمه الله وظيفة رئيس محكمة التمييز بالرياض، كان إماما وخطيبا للمسجد النبوي الشريف إبان عمله بالمدينة المنورة.

أسهم الشيخ الجبرتي رحمه الله في مسيرة النهضة العلمية بإنشاء أول مدرسة ابتدائية قبل خمسين عاما بمدينة الوشم، تتلمذ على يديه الكثير من أبرزهم الشيخ صالح بن عبد الرحمن الحصين عضو مجلس الوزراء سابقا.

للشيخ عدة أبحاث شرعية علمية، ولغوية أغلبها في النحو. ■

أما الشيخ محمد بن عبدالله السبيل الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي فتحدث عنه فقال: لقد فقدنا علما من أعلام القضاء، إماما وعالما فاضلا كان جل وقته بين أروقة المحاكم، وكان نموذجا يحتذى للقاضي المتمكن العارف والماهر بأمور وأعمال القضاء رحم الله الفقيد وأسكنه فسيح جناته.

الشيخ صالح بن غانم السدلان الأستاذ بكلية الشريعة بالرياض وصف الفقيد بأنه كان أحد العلماء الناصحين، قضى حياته في طلب العلم، وولي القضاء، وولي إمامة المسجد النبوي واشتهر رحمه الله بالتواضع والسماحة وحب الخير، وبذله للناس، وسأل الله له الرحمة والمغفرة. وأن يحسن الخلف في عقبه.

ووصفه الشيخ عبدالله الزاحم إمام وخطيب المسجد النبوي بقوله: إنه كان دمث الخلق، ورحب الصدر، وخدم القضاء، وأم الناس في المسجد النبوي الشريف، فكان الناس يحبون صوته الجميل في التلاوة.

د. عبدالعزيز بن محمد الفريح الاستاذ المساعد بكلية الدعوة بالجامعة الإسلامية أشار إلى أن الفقيد قدم أعمالا جليلة لدينه ثم لبلاده وكان الشيخ يتسم بسعة الأفق ورحابة الصدر وحسن الخلق.

د. عبدالله بن عبدالله الزايد رثاه بقوله: كان الفقيد يمشي في قضاء حاجات الناس من خلال مساهماته المتعددة في عمل الخير أسأل الله أن يتغمده برحمته ويسكنه فسيح جناته.

ويقول د. عبدالله العمري من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: كان بيني وبين الفقيد جوار، وكان خير الجيران، عرفنا فيه العلم والحلم، والتواضع وإحسان الظن بالناس وحب الخير لهم لطيفا في تعامله كريما في شمائله، رحمه الله رحمة واسعة.

ترك للأمة علما

من ناحية أخرى تكلم الشيخ ابراهيم الخضيري القاضي بالمحكمة الكبرى بالرياض عن مناقب الفقيد فقال: كان الفقيد رجلا من الرعيل الأول، وكان من القضاة الأوائل الذين عملوا بالقضاء في مدينة رابغ، وعرف الفقيد بالزهد والورع، ولا شك أن فراقه خسارة للمسلمين، ويعتبر الشيخ عبدالمجيد قدوة لمن كان في منهجه في طلب العلم، فقد كان رحمه الله محبا لتأليف القلوب، وهو من عرف بحفظ القرآن في الصغر وأخذ العلوم من جده.

والشيخ عبدالمجيد ترك للأمة الإسلامية علما وفضلا وأخلاقا ومآثر طيبة، أتمنى أن يساهم أبناؤه وتلامذته بالبر به وإظهار شيء من مآثره على شكل كتب تنفع الأمة الإسلامية.

الشيخ حمد بن عبدالعزيز الخضيري القاضي بالمحكمة الكبرى بالمدينة المنورة قال: عرفه المسجد النبوي بصوت متميز ذا نغمة خاصة يشدك إليه سلاسة القراءة وسهولة الإيقاع. ويضيف: لقد عرفته عن قرب طيلة حياتي فوجدت فيه سلامة الصدر، وهدوء الطبيعة ولين العريكة، مع خفض الجناح لكل الناس، والتواضع غير المتكلف حينما تراه ترى الابتسامة في محياه والبشر في استقباله ومحبته للخاص والعام.

من جهته رثاه الشيخ عبدالرب نواب الدين الأستاذ بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة بكلمات قال فيها: حين يذكر الشيخ الجبرتي يذكر معه جيل رائد كان يحمل خصائص الحقبة التي عاش فيها تعلما وتعليما دون التقيد بزمن، واطلاعا واسعا دون تحيز الى غير الحق والدليل وثباتا ورسوخا دون تزعزع ولا تشرذم فالكل يحمل صفاء في القلب ومودة في الصدر ورغبة متدافعة في الخير، وكان ذلك أنبل العرى التي تواصل بها جيلنا وجيلهم وهي فوق ذلك من مناقب السلف الصالح ومما انفردوا به.

د. حمدان بن راجح الشريف مدير عام الجمعية الخيرية للخدمات الاجتماعية بالمدينة المنورة قال: الشيخ عبدالمجيد الجبرتي، والذي عرف في تواضعه وحلمه وسعة صدره، واطلاعه مع قوة في الحق في غير عنف ولين، وفي غير ضعف، وصدق وسلامة منهج، ووضوح في الفكر، وحرص على كل خير ينفع الناس، ومصلحا اجتماعيا، وقاضيا عادلا، لقد أحب رحمه الله المدينة وأهل المدينة أصدق الحب رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته. ■

الرحمة المهداة

حقيقة الزهد

□□ إن الحديث عن زهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدنيا يدفعنا إلى بيان حقيقة الزهد في الإسلام، ودفع التصورات الباطلة والمفاهيم الخاطئة التي حاول بعض المسلمين أن يحمل الأمة عليها، مشوها بذلك جمال هذا الخلق الكريم وسموه.

فليس المراد من الزهد ترك الطيبات من الأطعمة والأشربة، أو ذم المباح من الألبسة والمساكن والمراكب وغيرها، فالله تعالى أحلها لعباده، وذلك في قوله تعالى: **«قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق، قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة»**.

وليس المراد من الزهد التفرغ للعبادة، والانقطاع لها في الصوامع أو الزوايا والتكايا بدعوى تهذيب النفس وتصفيتها من الأدران. فالرسول صلى الله عليه وسلم وهو سيد الزاهدين نهى عن التعمق في الدين، والانقطاع للعبادة، عندما أوصى عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما لما أخذ على نفسه عهدا أن يصوم النهار، ويقوم الليل: «إن لجسدك عليك حقا، وإن لعينيك عليك حقا، وإن لزوجك عليك حقا».

وليس المراد من الزهد ترك عمارة الأرض واصلاحها، واهمال الوسائل التي تعين المسلمين على تحقيق هذه الغاية من صناعة وزراعة وتجارة واستثمار وغيرها، فالله تعالى أمر الناس بعمارة الأرض، والسعي في مناكبها فقال سبحانه: **«هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور»**.

وليس المراد من الزهد ترك العناية بنظافة الثياب والأبدان، واستبدالها بثياب مرقعة، وبيوت تتداعى اركانها، وأبدان هزيلة نحيلة لا تقوى على العمل والحركة، فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوصي أصحابه بقوله فيما رواه أبو داود: «إنكم قادمون على إخوانكم فأصلحوا رحالكم وأصلحوا لباسكم حتى تكونوا كأنكم شامة في الناس»، فهذه هي حقيقة الزهد في الإسلام، وما سواها فتصورات باطلة وخاطئة. ■

د. محمد عبدالقادر هنادي

عالم موريتاني:

أوساطنا العلمية خالية من الطوائف

الرباط - «المسلمون»:

□ مثلما عرفت موريتانيا ببلاد المليون شاعر انطلاقا من اعتداد أهلها بالعربية الفصحى التي درست بعض الفاظها ومعانيها في مواقع كثيرة من عالمنا العربي، عرفت كذلك بارتباط ديني لأهلها وغزارة علم علمائها خاصة وقد خلت ساحاتها على مر القرون من التعددية المذهبية التي ابتليت بها مواقع إسلامية أخرى.

والشيخ علي الرضا بن محمد ناجي من نخبة علمائها الذين يحملون انفتاحا علميا مميزا على كل طروحات العصر الحاضر ومحاربة المعتقدات الفاسدة أو الشرور المنحرفة التي تواجه المجتمعات الأفريقية المسلمة من سحر وشعوذة وغيرها.

● **كيف ترون الحركة العلمية في موريتانيا وعلام تعتمد مصادرها؟**

- الحركة العلمية في الجمهورية الإسلامية الموريتانية ظل يحملها علماء الشناقطة منذ العصر القديم. وكانت تعتمد على تحفيظ القرآن وعلومه المختلفة تفسيرا وتجويدا وعلى تدريس السنة المطهرة وتدريس فقه الإمام مالك.

ومن مميزات هذا البلد أنه لا يعتمد إلا على مذهب أهل السنة والجماعة فلا توجد أي طوائف في الأوساط العلمية الموثوق بها من أي نوع كان، كما أنه من فضل الله عليه أنه مسلم مائة بالمائة من سكانه.

● **وما هي طريقة التدريس قديما وحديثا؟**

- كان العلماء في موريتانيا لعدم توفر وسائل نشر الكتاب الحديثة يضطرون إلى استخدام ألواح الشجر واتخاذ المواد من الصمغ والفحم والماء. وبرزت أجيال تلقت قراءاتها العلمية بهذه الطريقة التقليدية.

وعادة طالب العلم أن يستهل في صغره بحفظ القرآن، وإن كان قد تجاوز سن البلوغ فيبدأ غالبا بقراءة فرض عينه من العقيدة وأحكام الفقه كالصلاة والصيام والزكاة والحج. ثم يواصل تعمقه في الفقه واللغة العربية وعلم البيان والمنطق في بعض المدارس التقليدية. ثم بعدها يأذن له شيخه أو معلمه في التدريس بعد أن يستوثق العلماء من تمكنه لتلك المهمة الكبيرة.

● **انتشرت في افريقيا كثير من طرق السحر والشعوذة فكيف ترون أسبابها؟**

- أقول والله أعلم، لا شك أن السبب المباشر في انتشار ذلك كثرة الجهل بأحكام الله تعالى في الأمور الشرعية العامة وبحكم السحر والشعوذة على وجه الخصوص. وتعلمون أن افريقيا ظلت في معظمها نائية عن مهبط الوحي والرسالة فكان كثير من أهلها وثنيين قبل الإسلام. ومع بروز علماء في العصور الماضية في دول افريقية مختلفة محاولين تصحيح أخطاء مجتمعاتهم حسب طاقاتهم لكن جهودهم الفردية كانت أقل من غالبية الجهل الذي ضرب بأطنابه في ربوع القارة.

● **ما هي الأخطاء التي تواجه المجتمعات من السحر والشعوذة وكيف يمكن محاربتها؟**



الشيخ علي ناجي

- الأخطاء كبيرة وعظيمة ولا أدل على ذلك من قوله تعالى: **«واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله ويتعلمون ما يضرهم ولاينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق ولبئس ماشروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون ولو أنهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون»**.

فهذه أبلغ عبارة وتوضيح في أضرار السحر والشعوذة في الدنيا والآخرة. فمن خطره على الأفراد والمجتمعات التفريق بين الزوجين وبالتالي تفكيك المجتمع الذي يبنى على الأسرة التي تعتمد على علاقة الزوجين الودية والحميمة. فما دام السحر مفرقا بين الزوجين ينسحب ذلك على التفريق بين الأخ وأخيه والابن وأبيه والصديق وصديقه إلى غير ذلك من تفكيك كيان المجتمع كله وضربه من الداخل. وهو كفر كما في صريح الآية، ويضر ولا ينفع، وهو من الموبقات السبع كما في الحديث الصحيح، وصاحبه من أخسر الناس في الدنيا والآخرة.

ولقد أعطانا الله البديل عنه في الآيات السابقة.. ألا وهو الإيمان الصادق والتقوى الحقيقي.. فبهما يسعد الناس ويحصلون على وعد الله بالثواب الجزيل والخير العميم في الدنيا والآخرة.

فمن آمن بالله حق إيمانه يتيقن أن الملك لله وحده وأنه المعطي المانع الضار النافع القابض الباسط وأنه الرزاق الغني المغني وبالتالي توكل عليه وفوض أمره إليه تعالى فيكفيه الله بذلك مؤونة الدنيا والآخرة وكل الشرور ومن بينها السحر. فقد قال تعالى: **«ومن يتوكل على الله فهو حسبه»**. ■

التجارة الرابحة

مؤشر أسبوعي للنشاط الدعوي

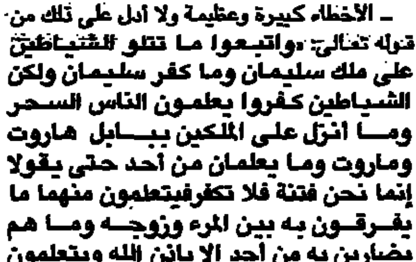
□ بلغت تكلفة مشروع مسجد خادم الحرمين الشريفين بمدينة الاحساء بالسعودية، حوالي 21 مليون ريال، ويقع على مساحة تقدر بـ28491 مترمربع ويتسع لـ4000 مصل وبه صحن مفتوح مساحته 3112 مترمربع يتسع لنحو 4322 مصليا ليصبح عدد المصلين حوالي 10.000 مصلي.

ويوجد بالمسجد قاعة للمطالعة ومكتبة وفصول للقرآن الكريم ودورات مياه وغرفة وضوء وغرفة للكهرباء ومساحات مزروعة وممرات مشاة ومواقف سيارات على جانبيه وروعي فيه الطابع المحلي لعمارة المنطقة ويتميز بقبة وسطية قطرها 25 مترا ومنارتين بارتفاع 43 مترا.

● يقوم مركز إعداد الأئمة والوعاظ في وزارة الأوقاف الأردنية بالإعداد لتأليف كتب ومقررات المستوى التكميلي والمتقدم لتأهيل الأئمة والوعاظ وذلك في إطار خطة الوزارة برفع مستوى الأئمة والوعاظ.

● في بريطانيا تم تأسيس مجلس للمسلمين هناك، يجمع جميع المؤسسات الإسلامية، تحت إشراف مؤسسة دينية واحدة.

تأسس هذا المجلس بعد أن اتفقت أكثر من خمسة وعشرين مؤسسة وجمعية ومنظمة إسلامية في بريطانيا على تنسيق الجهود فيما بينها. ويهدف هذا المجلس الإسلامي لتحقيق جملة من المقاصد من بينها إيصال صوت المسلمين ومطالبهم للجهات المختصة، والاهتمام بشؤون تعليم المسلمين ومتطلباتهم، وتعريف البريطانيين غير المسلمين بالدين الإسلامي. ■



د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

أنواع الافتراق والاختلاف وموقف المسلم منها

□ قال في شرح العقيدة الطحاوية: فإن أنواع الافتراق والاختلاف في الأصل قسمان: اختلاف تنوع، واختلاف تضاد.

واختلاف التنوع على وجوه:

منه: ما يكون كل واحد من القولين، أو الفعلين حقا مشروعا كما في القراءات التي اختلفت فيها الصحابة رضي الله عنهم، حتى زجرهم النبي صلى الله عليه وسلم، وقال: «كلاكما محسن».

ومثله اختلاف الأنواع في صفة الأذان، والاقامة، والاستفتاح، ومحل سجود السهو، والتشهد، وصلاة الخوف، وتكبيرات العيد، مما قد شرع جميعه، وإن كان بعض أنواعه أرجح، أو أفضل.

ثم نجد لكثير من الأمة في تلك من الاختلاف ما أوجب اقتتال طوائف منهم على شفع الاقامة وايتارها، ونحو ذلك! وهذا عين المحرم.

وكذا تجد كثيرا منهم في قلبه من الهوى لأحد هذه الأنواع، والاعراض عن الآخر، والنهي عنه، مادخل به فيما نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم، ومنه: ما يكون كل من القولين هو في المعنى القول الآخر، لكن العبارتين مختلفتان كما قد يختلف كثير من الناس في ألفاظ الحدود، وصوغ الأدلة، والتعبير عن المسميات؟ ونحو ذلك.

ثم الجهل والظلم يحمل على احدى المقالتين، وذم الأخرى والاعتداء على قائلها! ونحو ذلك.

وأما اختلاف التضاد: فهو القولان المتنافيان، إما في الأصول، وإما في الفروع عند الجمهور الذين يقولون: السبب واحد، والخطب في هذا أشد، لأن القولين يتنافيان، لكن نجد كثيرا من هؤلاء قد يكون القول الباطل الذي مع منازعه فيه حق ما، أو معه دليل يقتضي حقا ما، فيرد الحق مع الباطل، حتى يبقى هذا مبطلا في البعض، كما كان الأول مبطلا في الأصل، وهذا كثير يجري لأهل السنة.

وأما أهل البدعة، فالأمر فيهم ظاهر، والاختلاف الأول الذي هو اختلاف التنوع: الذم فيه واقع على من بغى على الآخر فيه، وقد دل القرآن على حمد كل واحدة من الطائفتين في مثل ذلك، إذا لم يحصل بغي كما في قوله تعالى: **«ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله»** وقد كانوا اختلفوا في قطع الأشجار، فقطع قوم، وترك آخرون.

وكما في قوله تعالى: **«وداود وسليمان إذ يحكمان في الحرث إذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين. ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكما وعلما»**، فخص سليمان بالفهم، وأثنى عليهما بالحكم والعلم.

وكما في اقرار النبي صلى الله عليه وسلم يوم بني قريظة لمن صلى العصر في وقتها، ولمن أخرها إلى أن وصل إلى بني قريظة.

وكما في قوله صلى الله عليه وسلم: «إذا اجتهد الحاكم، فأصاب، فله أجران، وإذا اجتهد فأخطأ، فله أجر» ونظائر ذلك. والاختلاف الثاني: هو ما حمدت فيه احدى الطائفتين، وذمت الأخرى، كما في قوله تعالى: **«ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر»**. وأكثر الاختلاف الذي يؤول إلى الأهواء بين الأمة، من القسم الأول، وكذلك إلى سفك الدماء، واستباحة الأموال، والعداوة والبغضاء، لأن إحدى الطائفتين لا تعترف للأخرى بما معها من الحق، ولاتنصفها، بل تزيد على ما مع نفسها من الحق زيادات من الباطل، والأخرى كذلك، وقريب من هذا الباب ما خرجاه في الصحيحين عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ذروني ما تركتكم، فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم، فإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه، وإذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم». ■

رئيس مجلس إدارة لجنة مسلمي آسيا:

نسعى للارتقاء بعملنا الخيري وفق الضوابط والأصول

موسكو - عبدالله حسن

□ كشف د. عادل عبدالله الفلاح - رئيس مجلس إدارة لجنة مسلمي آسيا - في حوار أجرته معه «المسلمون» عن أهم المشروعات التي أنجزتها اللجنة، والتي استفاد منها عدد كبير من المسلمين في المنطقة فقال: إنه من ضمن الانجازات إنشاء قسم متخصص بشؤون المنطقة أطلق عليه اسم مشروع التواصل الحضاري مع احفاد الإمام البخاري، بالإضافة إلى المشروعات الأخرى التي تحت الدراسة.

تحديد الأولويات

وعن عمل اللجنة، ومتى بدأ، وما هي الصعوبات والمشاكل التي واجهت عمل اللجنة هناك قال د. عادل الفلاح: في عام 1991م في أعقاب تفكك الاتحاد السوفييتي السابق وبروز الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى من جديد إلى حيز الوجود حصل فراغ كبير في المنطقة وتحركت أطراف عديدة لملء هذا الفراغ واستقطاب أبناء المسلمين والتأثير على فكرهم وعقيدتهم وبما أن المنطقة تقع في دائرة اهتمامات لجنة مسلمي آسيا المنبثقة عن الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية لذا بادرت اللجنة إلى إرسال الوفود تلو الوفود في مهمة خيرية إنسانية نبيلة غايتها التعرف على احتياجات ومتطلبات شعوب المنطقة وتحديد الأولويات التي يحتاجون إليها كما ارتأت في الأول من يناير عام 1994م إنشاء قسم متخصص بشؤون المنطقة أطلقت عليه اسم مشروع التواصل الحضاري مع أحفاد الإمام البخاري مهمته مد أواصر التعاون بين العالم الإسلامي وشعوب تلك المنطقة خاصة وأن المنطقة كانت قد خرجت في الماضي العديد من العلماء في شتى أصناف المعرفة والعلوم الشرعية والكونية ومن واجب المسلمين اليوم رد الجميل لهذه الملايين من المسلمين الذين تعرضوا لعملية مسخ وتذويب في الهوية طيلة القرون الماضية..

وأما عن الصعوبات التي واجهت عمل اللجنة في المنطقة فأقول إن كل عمل لابد أن تصادفه مشكلات وعقبات أثناء التنفيذ وهنا يكمن التحدي في التغلب على هذه العقبات مهما كانت واللجنة بعون الله تحاول ما أمكنها تذليل تلك العقبات سواء كانت مادية تؤثر سلبا على إنجاز مشاريعها أو بشرية متمثلة في فقدان العناصر المدربة القادرة على التعامل مع واقع المنطقة وطبيعتها أو لإجراءات روتينية تحد من حرية العمل نظرا لقوانين تلك البلدان.

أهم الانجازات

أما عن أهم الإنجازات التي تم تحقيقها حتى الآن فأوضح أنه رغم قصر المدة التي عملت فيها اللجنة في آسيا الوسطى إلا أنها استطاعت تحقيق إنجازات كثيرة سواء كانت إنجازات فكرية أو إنجازات مادية ملموسة. ففي المجال الفكري طبعت اللجنة أكثر من 35 الف نسخة من ترجمة معاني القرآن الكريم باللغة الروسية ووزعتها على جمهوريات المنطقة وكونت المكتبة التركستانية وتشمل الكتب المترجمة والمؤلفة في الجوانب الثقافية والإسلامية والتاريخية والأدبية وأنشأت المكتبة التراثية ووزعتها على المعاهد والجامعات والمساجد وطلبة العلوم الشرعية، وتم ابتعاث 135 من طلبة العلم من أبناء روسيا الاتحادية وجمهوريات آسيا الوسطى إلى جامعة الأزهر والمعهد الديني في الكويت، وترجمت اللجنة وطبعت أكثر من ثمانين عنوانا من أبرز الكتب الإسلامية باللغات الروسية والأوزبكية والآذرية والقرقيزية، ووزعت منها أكثر من مليوني نسخة.

وهناك إنجازات فكرية أخرى منها طباعة مصحف المكفوفين ومشروع دراسة إعادة الوقف الإسلامي للمسلمين ودعم دراسة التاريخ الإسلامي والحفاظ على المخطوطات ودعم إذاعة الرسالة في موسكو وإعداد البرامج التليفزيونية وأنشأت المركز الثقافي في القاهرة لخدمة طلبة جمهوريات آسيا الوسطى وأقامت لهم المسابقة القرآنية وأقامت الجامعة الإسلامية في باكو وأنشأت مركز الدراسات لآسيا الوسطى والقوقاز.

الأعمال الخيرية

أما في المجال المادي والتنموي والإغاثي فقد تم ولله الحمد بناء أكثر من 163 مسجدا ومركزين إسلاميين وحفر 156 بئرا وتمت كفالة 1114 يتيما من أيتام المنطقة إضافة لكفالة أكثر من 124 أسرة محتاجة، وقامت بتقديم المعونة الإغاثية العاجلة لمسلمي قرقيزيا والطاجيك وأذربيجان ولاجئي الشيشان في داغستان، وقدمت الدعم الطبي لمكافحة وباء الملاريا في داغستان والقرم وقامت اللجنة بالتنسيق مع كبرى المؤسسات الإسلامية في المجال الخيري والإغاثي، وفي هذا الإطار وترسيخا للعمل الإغاثي عقدت اللجنة المؤتمر الدولي الأول لإغاثة لاجئي أذربيجان عام 1996م لتكثيف الدعم الإغاثي لأكثر من مليون لاجئ أذري..

وبسؤاله عن الجهات التي تمول نشاط اللجنة وهل للجنة علاقات تنسيق وتعاون مع الهيئات واللجان والشخصيات التي لها نشاط في الاتحاد السوفييتي؟ بين أن اللجنة تعتمد في تمويلها على تبرعات الاخوة المحسنين والأخوات المحسنات الذين جسدوا عمليا قول المصطفى صلى الله عليه وسلم: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا».

واللجنة ولله الحمد لها علاقات تنسيقية مع كافة الهيئات والجمعيات والمؤسسات الخيرية العاملة في المنطقة توفيرا للوقت والجهد والمال ومنعا للازدواجية وحرصا من اللجنة على إقامة أكبر عدد ممكن من المشاريع الخيرية وفقا للاحتياجات الأولية لكل دولة من دول المنطقة بعيدا عن الارتجالية الآنية، فنحن في اللجنة نحاول الارتقاء بعملنا الخيري ليكون عملا مؤسسيا له قواعده وأصوله، وبذلك نضمن له الاستمرارية والنجاح بإذن الله تعالى. ■



الصلاة أول ما جذبني للدين الإسلام!
لم أجد في الإسلام ما يخالف العقل والحياة!

واشنطن ـ عمار بكار

□ هذه ترجمة حرفية لقصة كتبتها شابة اسمها «مونيكا» من الاكوادور بأمريكا اللاتينية وفيها الكثير من المعاني الهامة التي تستحق التأمل نقدمها بين يديكم بلا تعليق:

«ولدت في أسرة كاثوليكية بالاكوادور. عائلتي لم تكن أبدا متدينة، أعني أنهم لا يذهبون للكنيسة أو أشياء مثل ذلك ماعدا جدتي التي أحبها كثيرا. مع ذلك، أرسلتني عائلتي لمدرسة ثانوية كاثوليكية، وهناك تعلمت عن الدين وتعلمت عن الجانب الروحي من الإنسان. بعد أعوام أتيحت لي الفرصة للذهاب للدراسة الجامعية في الولايات المتحدة الأمريكية. في البداية لم أكن أعرف أي شيء على الإطلاق عن الإسلام، في بعض الأحيان كنت أراهم يؤدون الصلاة. لم أر في حياتي صلاة مثل هذه، لقد كنت أراها مليئة بالسلام، ويبدون وكأن لديهم إيمانا عميقا أثناء أدائها. كان هذا أول شيء جذبني للإسلام. في الحقيقة، لم يكن هناك شيء في بالي حتى قررت العودة لوطني بعد أن انتهيت من الدراسة حيث قررت أن أتعلم شيئا عن هذا الدين. كنت دائما أحب أن أتعلم عن الثقافات والمعتقدات الأخرى، ولكنني أيضا في نفس الوقت كنت أحس بعدم الارتياح للكاثوليكية، ولذا حاولت الاتصال ببعض الناس في المسجد، الذين دلوني بعد محاولات على أخت تقدم دروسا للمسلمات الجدد في المسجد. بدأت حضور هذه الدروس، وبعد بضعة أشهر قررت أن الإسلام هو الدين الذي يناسبني تماما. الإسلام بخلاف الكاثوليكية، يبدو نقيا جدا. أعني أن تأثير البشر في وضع عباداته قليل جدا.



لقد بدا الإسلام لي كاملا بلا نقص. كان من الصعب أن أجد شيئا لا أستطيع الموافقة عليه، ومن الصعب الآن أن أعبر عن الفرق الذي شعرت به عند المقارنة بين هذين الدينين. أيضا شعرت أنني في الإسلام سأكون موجهة تماما بالقرآن أو بالحديث، بينما في الكاثوليكية، كان يبدو أن علي أن أجد بنفسي وأقرر ما علي فعله في مواقف كثيرة. الناس قد تظن أن الإسلام محدد جدا، وأنا أعتقد أن هذا ما يجب أن يكون عليه الدين. أحس أنه بهذه الطريقة يخبرنا الله بوضوح شديد ماذا يريد منا فعله، وليس عليك فقط أن تحمل العجب وتبحث في العالم عن الحقيقة والسعادة الحقيقية وأشياء مثل هذه.

الإسلام لم يكن سهلا، علي أن أعترف بذلك. بالنسبة لهؤلاء المنتمين لأديان أخرى، وللمسلمين كذلك، أحب أن أقول من المهم جدا أن نحترم الآخرين. ونتعلم الاستماع لهم. وأجد من المشاكل التي عانيتها عند إسلامي أن المسلمين منغلقين جدا عن الناس الآخرين لدرجة لا تمكنهم من التعرف عليهم أو على دينهم أيضا أعتقد أن المسلمين يجب أن يكونوا منفتحين أكثر للمسلمين الجدد، وأكثر احتراما لهم. لقد شعرت بعد إسلامي بأنني مرفوضة من المجموعتين المسلمين وأصدقائي الكاثوليكيين القدامى. لقد قابلت مسلمين جددا آخرين ويبدون لي في كثير من الأحيان أنهم متدينون أكثر من الأشخاص المولودين كمسلمين، ولذا فهم يستحقون الاحترام. إنه من غير العدل أبدا أن تعاملهم كما لو كانوا غير مسلمين حقيقيين.

هذا ما أردت قوله، وأرجو ألا أكون قد نسيت شيئا. بالطبع هناك أشياء كثيرة أحب قولها ولكن المقالة أصبحت طويلة جدا.

سلام مونا. ■

عنوان الموقع: http//members.aol.com/askgive/stories/Mona1.html

موقع لوزارة التعليم السعودية

□ وزارة التعليم العالي بالسعودية لها موقع ذو إخراج لطيف وفيها عشرات الصفحات بالإضافة لآلة بحث الكترونية لتصفح محتويات هذه الصفحات.

يتضمن الموقع نشرة شهرية بدأت بالصدور قبل شهرين، ويتضمن العدد الأخير كلمة لوزير التعليم العالي بالسعودية د. خالد العنقرى حول الآفاق المستقبلية لوزارة التعليم العالي، الأمر الذي يتزامن مع مؤتمر «التعليم العالي بالسعودية: رؤى مستقبلية» في آخر شهر فبراير الحالي والذي سيتعقد بجامعة الملك سعود بالرياض حسب ما يشير الموقع في إعلاناته عن المؤتمرات التي ستقيمها الجامعات السعودية في الفترة القادمة. ومثال ذلك مؤتمر قادم لجامعة أم القرى في مجال الهندسة ومؤتمر علمي لجامعة الملك سعود حول «الهندسة المعمارية للمساجد».

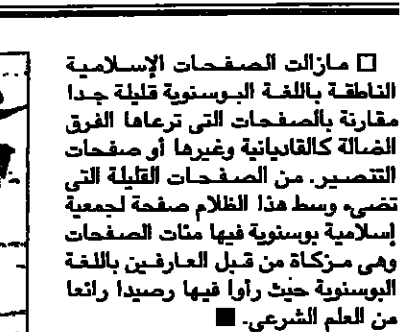
في النشرة أيضا نبذة عن «أستاذ الشهر» من بين السلك الأكاديمي في الجامعات السعودية.

على الموقع أيضا نبذة عن مسؤولي الوزارة ونبذة عن الجامعات السعودية والتخصصات الموجودة فيها وعن مجلس التعليم العالي ونظامه والملحقيات السعودية الثقافية بالخارج وعن البحث العلمي في السعودية.

كما يتضمن الموقع إحصائيات سنوية مفصلة لواقع التعليم العالي في السعودية خلال السنوات الخمس الأخيرة وعن الطلبة السعوديين المبتعثين خارج السعودية. والموقع مكتوب باللغتين العربية والانجليزية ■

عنوان الموقع: http://WWW.mpha.gov.sa/

□ مازالت الصفحات الإسلامية الناطقة باللغة البوسنوية قليلة جدا مقارنة بالصفحات التي ترعاها الفرق الضالة كالقاديانية وغيرها أو صفحات التنصير. من الصفحات القليلة التي تضيء وسط هذا الظلام صفحة لجمعية إسلامية بوسنوية فيها مئات الصفحات وهي مزكاة من قبل العارفين باللغة البوسنوية حيث رأوا فيها رصيدا رائعا من العلم الشرعي. ■



عنوان الصفحة:
http://bih.org



للجمعيات دور كبير في تعليم صغار البوسنة العلم الشرعي

في الظل

إنها شخصيات تحت الضوء..
لكن هناك جوانب في حياتها ومشوارها تقع داخل مساحة الظل.

د. طه مصطفى أبو كريشة ـ نائب رئيس جامعة الأزهر:
رحلة التفوق بدأت بحفظ القرآن الكريم

القاهرة ـ مصطفى عمارة

□ د. طه مصطفى أبو كريشه ـ نائب رئيس جامعة الأزهر ـ بدأ رحلة التفوق العلمي والدراسي مبكرا.. بداية الرحلة كانت بحفظ القرآن الكريم في سن مبكرة ومنها انطلق ليحتل المركز الأول على شهادة الثانوية الأزهرية على مستوى جمهورية مصر العربية عام 1957م.. وظل محافظا على مستوى تفوقه فكان الأول أيضا في شهادة الاجازة العالية (الليسانس) بكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر عام 1961م..

وانطلق يواصل رحلة التفوق مع العلم من خلال البحث والدراسة فحصل على الماجستير عام 1970م حول «ميزان الشعر عند العقاد» وكانت بتقدير «ممتاز». وخلال ثلاث سنوات وتحديدا عام 1973م كان تتويج ذلك الجهد العلمي بالحصول على الدكتوراه بمرتبة الشرف الأولى حول «النقد العربي القديم بين المذاهب النقدية الحديثة».

تدرج في وظائف أعضاء التدريس حتى وصل إلى عمادة الكلية التي درس بها وشهدت مدرجاتها وقاعات بحثها تفوقه ومنها تم اختياره وتعيينه عام 1995م نائبا لرئيس جامعة الأزهر.

غربة في سنوات الطفولة

ويقول د. طه مصطفى أبو كريشه: إن عمله بجامعة الأزهر يشغله.. ويتأسى في بيته بما كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم.. وإن أسرته هي التي تعطيه طعم الحياة.. ويشغله العمل حتى انه لا يذكر أنه حصل على يوم لاجازة طوال فترة عمله.

ويضيف قائلا: لم أر شيئا جادا في القنوات الفضائية.. ويصف الزواج المبكر بأنه حصن للإنسان وأنه لم يفرض زوجا على بناته. وتناول الحديث معه العديد من التساؤلات نعرف الاجابة عنها من خلال الحوار التالي:

ـ أهم الجوانب التي أعتز بها في حياتي.. أعتز بحمد الله تعالى أنني حفظت القرآن الكريم في سن مبكرة وانني تربيت على القرآن الكريم.. وتربيت داخل أسرة تعرف دينها.. وتعرف الحلال والحرام في كل صغيرة وكبيرة وعودني هذا أن أكون ملتزما وأن يكون سلوكي من خلال صلتي بكتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم.. وكذلك ما أعتز به هو هذه المرحلة من العمر وأنا أعتمد فيها على نفسي كثيرا من حيث الاستقلال فأنا اغتربت عن بيت أبي وأنا في الحادية عشر من عمري لم أكن أذهب إلى بلدتي إلا في نهاية العام الدراسي وخلال العطلة الصيفية فقط وأيضا أعتز بالمرحلة التي قضيتها في خدمة الجيش الالزامية وكانت لفترة طويلة استمرت لحدى عشر سنة عودتني على المشاق وعلى شيء من الانضباط. طفت فيها أنحاء مصر.. عشت خلالها على ظهر الأرض أحيانا وداخلها في الخنادق أحيانا أخرى كل هذا عودني على أن أواجه الحياة بكل صورها.. وعلى أن أتكيف مع كل صورة من هذه الصور الموجودة في الحياة.

ـ أكون في بيتي متأسيا بما عرف عن النبي صلى الله عليه وسلم عندما يكون في بيته يكون في خدمة أهله.. فأنا في بيتي خادم لبيتي.

ـ البيت يمثل لي المأوى والسكن.. كل بيت للإنسان «وجعل لكم بيوتكم سكنا» فهو الراحة.. الأمان.. مجمع شمل الأسرة بكل ما تعنيه كلمة الأسرة.

ـ الأسرة تمثل لي شيئا هاما فهي التي تعطيني طعم الحياة.

ـ أتعامل مع أبنائي بأسلوب يجمع بين أمرين.. يجمع بين الحنان والتقويم بمعنى ليس الحنان المفرط الذي يلغي التقويم فيؤدي إلى أن يتدلل الأولاد وأن يفقدوا جديتهم في الحياة ولا أكون أيضا كذلك قاسيا فقط فأجعلهم يكرهون الحياة.. حاولت أن أجمع بين الأمرين.. اللين والتقويم ولا أقول الشدة وإنما أقول الالتزام، والحمد لله لم أجد منهم اعتراضا وتربوا على هذا الاسلوب وربما كان منهم من هو أكثر جدية في الحياة.

ـ يشغلني عملي الآن في جامعة الأزهر.. وأن يكون للعمل الذي أتولاه أثره الذي يرقى بمستوى الأداء في الجامعة سواء في الناحية التعليمية أو الادارية.



د. طه مصطفى أبو كريشة

ـ للأسف الشديد ليس هناك وقت فراغ.. ومنذ سنوات لا أذكر أني حصلت على يوم واحد إجازة وهذا ليس فخرا وإنما هو أمر يدعو للأسف ألا أكون قد أخذت لجازة منذ سنوات يوما واحدا من بدء انشغالي بالعمل الاداري عميدا لكلية اللغة العربية بالقاهرة أو نائبا لرئيس جامعة الأزهر لشؤون التعليم والطلاب.

وبالفعل لا أذكر انني تخلفت عن العمل في الكلية أو الجامعة إلا إذا قهرني المرض وأقول قهرني لأنني أغالب نفسي في بعض الأحيان وأذهب إلى العمل.. فالوقت الآن يملكني ولا أملكه.

لا جدية في القنوات الفضائية

ـ بالطبع أرى التليفزيون بلا حرج.. أرى فيه المفيد ونعزف عما لا يفيد لأنه لون من اللغو ونحن مطالبون أن نعرض عن اللغو.. وبالفعل توجد العديد من البرامج وغيرها التي لا تستحق أن ترى وأن يضيع فيها الإنسان وقته.. ورؤيته مقصورة مع زحمة العمل على نشرات الأخبار لأقف على ما يحدث في العالم وأحداثه وبعض البرامج الجادة.

ـ للأسف ليس لدي طبق هوائي أرى من خلاله تلك القنوات الفضائية فلا أستطيع الحكم عليها.. ولكن عندما أكون مسافرا خارج مصر ومن ثم مقيما في أحد الفنادق فتكون الفرصة متاحة لمشاهدتها.. لكن للأسف الشديد الذي رأيته في أغلبها إنما يعني ببرامج التسلية وتمضية الفراغ.. والبرامج الغنائية الكثيرة واستضافة المطربين إلى آخره.. ولم أر شيئا جادا إلا نادرا.

ـ تمثل لي مطعمي.. المطعم الغذائي للفكر.. والإنسان عندما لا يستطيع أن يستغني عن غذائه الجسدي فأنا لا أستطيع أن أستغني عن غذائي الفكري.. أشعر بالغربة عندما أغيب عنها أياما أو حدث شيء يبعدني عنها فأشعر بغربة في الفكر أو كما يضعف الجسد ببعده عن الغذاء فأشعر بضعف فكري أو عقلي أو أن هناك خللا حدث في الفكر نتيجة للبعد عن الكتاب والكلمة.

لم أر شيئا جادا في القنوات الفضائية
□□□
الزواج المبكر حصن للإنسان.. ولم أفرض زوجا على بناتي

ـ المواقف التي تعلمت منها كثيرة.. أذكر أن المعاملة الطيبة لن تذهب هدرا أو هباء.. فأذكر انني أثناء حرب 1967م عندما كنت وقتها مريضا بالحمى التيفودية وعندما حدثت الحرب لم أكن موجودا في موقعي وبين زملائي إنما كنت موجودا في المستشفى.. فقابلني بعض الجنود بعد أن خرجت من المستشفى بعد ضربها وكنت لا أقوى على السير فحملوني على أعناقهم كان هذا لأنني كنت دائما معهم في الموقع العسكري وأحدا منهم أساعدهم فحرصوا على أكثر من حرصهم على أنفسهم في مثل هذه المواقف الصعبة جدا وأنت بين الحياة والموت.

ـ أجد نفسي عندما أقرأ.. فالقراءة تمثل لي الغذاء الذي يعطيني معنى الحياة.. لأن انعزال الإنسان عن المعرفة يجعله ليس متميزا عن غيره في شيء وإنما غذاء المعرفة هو الذي يجعل لحياته معنى وبالتالي يجد نفسه في هذا المعنى ويجد لحياته قيمة.. والانعزال عن القراءة والفكر تكون النفس لا قيمة لها.

لا أعيش على الأمنيات

ـ المرأة تمثل لي الأم عندما كانت أمي على قيد الحياة.. وتمثل لي الأخت الآن والزوجة كذلك وأيضا الابنة.

ـ بالنسبة لزواج بناتي.. لم أدع الأمر لنفسي إنما خيرتهن وقلت لهن أمامكم خياران.. إن فضلتن الزواج مبكرا فلا داعي للتعليم لأنني أريد أن التي تتزوج تتفرغ لبيتها ـ «وما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه». إذا كانت ستتزوج وتذهب إلى الكلية لا أعتقد أنها ستنجح في المكانين البيت والدراسة في وقت واحد.. فإن كانت تريد التعليم فعليها أن تنتظر حتى تنهي دراستها الجامعية ثم تتزوج خاصة وأنها لم تكن ولن تكون الدراسة الجامعية تؤدي إلى كبر السن كثيرا ففضلنا الانتظار حتى اكمال تعليمهن الجامعي ثم تزوجن جميعا الآن.

ـ لم أفرض عليهن زوجا.. لكن هناك مراحل في عملية زواجهن منها مرحلة الاستكشاف فعندما يتقدم من يريد أعرضه وأتيح شيئا من الوقت للتعارف وكان دائما يتم الامتحان الأول إما بالايجاب وإما بالرفض ولم أفرض عليهن زوجا وكنت أنتظر موافقتهن.

ـ أجد السعادة الحقيقية في النفس عندما أقضي وقتا مع حفيدي وبالفعل تكون أجمل الأوقات التي أقضيها معه ويقضيها معي حفيدي.

ـ لا أدري من قال جملة: «إن وراء كل رجل عظم امرأة».. والإنسان لا يتحول إلى هذا النجاح مرة واحدة.. النجاح هو سلسلة متواصلة من نجاحات متعددة فالنجاح في نهاية العمر متوقف على النجاح في بدايات العمر.. فأنا في المرحلة الابتدائية فالاعدادية فالثانوية فالجامعية كل نجاح في هذه المراحل لا أستطيع أن أقول وراءه امرأة واحدة فلم أتزوج وأنا في مرحلة الطفولة.. وكذلك لم تعش أمي وأنا في مرحلة الزواج.. فكل مرحلة من حياتنا لها المرأة التي كانت تعيش في ذلك الوقت.. فقبل الزواج بالطبع كانت أمي.. وبعد الزواج كانت زوجتي.. فالمسألة مشتركة بين عدة نساء حتى تأخذ كل واحدة حقها.

ـ قطعا تعلمت من تجارب الآخرين.. فعندما يرى الإنسان تجربة ايجابية أو تجربة سلبية فيقلد التجربة الايجابية ويبتعد عن السلبية وتعفيه من سلوك تلك التجربة السلبية مرة أخرى.. الإنسان المتسع العقل والادراك لابد بل ينبغي أن يستفيد من تجارب الآخرين ويكونوا هم بمثابة المرآة بالنسبة له.

ـ الغد يمثل لي من واقع الحكمة «اعمل لدنياك: كأنك تعيش أبدا واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا».

ـ الشيء الذي أتمنى أن أحققه.. في الحقيقة لست ممن يعيشون بالأمنيات وإنما تكون الأمنية أن أستفيد بالوقت الذي يمر بي وأن أملأ هذا الوقت بما يفيد سواء بالنسبة لي أو بالنسبة لبيتي أو بالنسبة لعملي. لا أحب أن أعيش في عالم المثاليات لكن أحاول أن أعيش في الواقع القريب فأستفيد باللحظة الحاضرة فيما يفيد وهذا هو الأمل الذي لا أحب أن يضيع مني. ■

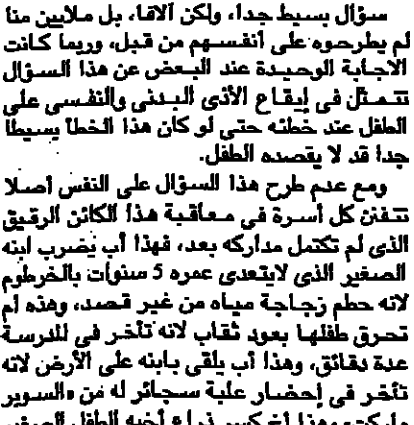
العقاب البدني يؤدي الى التمرد والخوف

كتبت ـ سحر خليل

□ عندما يخطئ الطفل ماذا نفعل تجاهه؟

سؤال بسيط جدا، ولكن الآلاف، بل ملايين منا لم يطرحوه على أنفسهم من قبل، وربما كانت الاجابة الوحيدة عند البعض عن هذا السؤال تتمثل في إيقاع الأذى البدني والنفسي على الطفل عند خطئه حتى لو كان هذا الخطأ بسيطا جدا قد لا يقصده الطفل.

ومع عدم طرح هذا السؤال على النفس أصلا تتفنن كل أسرة في معاقبة هذا الكائن الرقيق الذي لم تكتمل مداركه بعد، فهذا أب يضرب ابنه الصغير الذي لايتعدى عمره 5 سنوات بالخرطوم لانه حطم زجاجة مياه من غير قصد، وهذه أم تحرق طفلها بعود ثقاب لانه تأخر في المدرسة عدة دقائق، وهذا أب يلقي بابنه على الأرض لانه تأخر في إحضار علبة سجائر له من «السوبر ماركت» وهذا أخ كسر ذراع أخيه الطفل الصغير ذي الاربع السنوات لانه شوش عليه أثناء المذاكرة.



صفعات وركلات وضرب بالعصا مستمر للأطفال، والنتيجة حدوث عاهة مستديمة للطفل أو كسر في أحد أجزاء الجسم أو فقء إحدى عينيه أو اصابته بالصمم نتيجة للضرب المستمر على الوجه أو الأذن. حكايات كثيرة تسمعها كل يوم ونقرؤها على صفحات الجرائد، ويبقى السؤال: كيف نعاقب الطفل؟ ومتى نعاقبه؟ وأخيرا من له الحق في توقيع العقاب؟ ونحن هنا نحاول أن نجيب عن هذه الأسئلة قبل أن يفلت الزمام ويتحول هؤلاء الأطفال إلى وحوش تدمر كل شيء.

في البداية طرحنا هذه التساؤلات على د. علي جمعة ـ الأستاذ بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر وعضو لجنة الفتوى بالأزهر الشريف ـ فقال: إن الرسول صلى الله عليه وسلم رسم الطريق لنا في التعامل مع الطفل عندما قال: «علموا أولادكم الصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر»، وأشار إلى أن الفقهاء تكلموا كثيرا عن كيفية الضرب وزمنه ومن يضرب، فقالوا إن الضرب ينبغي أن يكون ضرب تأديب لا ضرب عقاب وانتقام، ووضعوا لذلك شروطا محددة لا يجوز الخروج عليها، وهي: أن يكون الضرب خفيفا بمعنى أن يكون مؤلما، ولكن ليس لدرجة الإيذاء البدني الذي يخلف عاهة ولا يجوز أن يترك أثرا في الجسم، والضرب يكون من الأب أو الأم أو المعلم، أما غير ذلك. فلا يحق للجار مثلا أن يوقع العقاب بالطفل. أما بالنسبة للأخ فيمكن أن يضرب أخاه الأصغر، ولكن يشترط في ذلك استئذان الوالد اولا. وبالنسبة للضارب يشترط أن يكون في حالة عصبية هادئة ويتمالك نفسه ويعرف ماذا يفعل.

وأكد د. علي جمعة على ضرورة أن يكون الضرب أقل دائما من التعزير، والتعزير حدده بعض الفقهاء بعشر ضربات، وبالتالي فيجب أن يكون ضرب الطفل أقل من عشر ضربات. كما يجب أيضا الا يكون الضرب متكررا حتى لايفقد التأديب معناه، وأن يكون الضرب على فترات متباعدة، وقبل كل هذا يكون الضرب نهاية وسائل التأديب التي تتمثل في التوبيخ واللوم والحرمان من شيء يحبه الطفل، مثل الحرمان من صنف محبب من الطعام أو الجلوس مع أفراد الأسرة أو الحرمان من الخروج لفترة معينة.



هذا الكائن الرقيق هل يستحق هذا النوع من العقاب؟

وركز د. علي جمعة ـ أستاذ جامعة الأزهر ـ علي ضرورة أن يكون الضرب في أماكن معينة مثل اليد والجسد أو القدمين، مع الابتعاد تماما عن الوجه أو الرأس أو الأذن كما أمر الشرع الحكيم.

وأضاف أن الضرب هو الوسيلة الأخيرة للعقاب، وأنه إذا اتبعنا الوسائل الأخرى مثل التأنيب والتوبيخ والحرمان فهذه الوسائل ستأتي بنتيجة، فإذا لم تجد إحداها يمكن أن تجدي الأخرى، وبهذا يمكن الا نضطر إلى اللجوء لوسيلة الضرب أصلا.

أما د. مصطفى الشكعة ـ الكاتب الإسلامي وأستاذ التربية بجامعة عين شمس ـ فقد بدأ حديثه عن عقاب الطفل بالمطالبة بضرورة استبعاد لفظ عقاب الطفل وتفضيل مصطلح تربية الطفل، وبرر ذلك بأن العقاب لمن يستحق العقاب، وبالنسبة لمرحلة ادراك الطفل فهي لا تبدأ قبل الثالثة، ولذلك يجب أن نستبعد معاقبته في هذه المرحلة العمرية، فهو عند عمر سنتين يجب أن نفهمه الفرق بين الشيء الخطأ والشيء الحسن وهو يتقبل تلك التفرقة في حدود امكاناته العقلية والذهنية.

وأضاف أن الطفل في عمر مابين ثلاث واربع سنوات يجب الا نستعمل معه أسلوب الضرب ولكن نزجره ونوبخه والطفل في هذه الفترة يستجيب لهذا الأسلوب لانه يخاف، مشيرا إلى أن هذا ينطبق على الأطفال العاديين ونستثني من ذلك الأطفال المعاقين ذهنيا لأن لهم أساليبا خاصة في التعامل يجب مراعاتها.

وذكر د.الشكعة أن الطفل من سن خمس سنوات إذا أخطأ خطأ شديدا نعاقبه بوسيلة حجب شيء عنه يحبه مثل منع المصروف، وهنا يجب الا نلجأ لوسيلة العقاب البدني معه أبدا في هذا العمر لأن العقاب البدني في هذه المرحلة العمرية ينمي في داخل الطفل عيبين خطيرين هما أن يصبح الطفل متمردا، أما العيب الثاني فهو إصابة الطفل بالخوف والجبن، وهذا بالطبع سيؤثر في سلوكياته المستقبلية أو تجاه الآخرين عند التعامل معهم.

وأوضح د. مصطفى الشكعة أن الطفل في عمر سبع سنوات إذا ما اتبعنا معه الأساليب السابقة في مراحله العمرية بطريقة سليمة نجد انه في هذه المرحلة لا يرتكب شيئا خطأ يستحق العقاب البدني، ولهذا اكد على ضرورة اتباع الوسائل الأخرى مثل التأنيب والزجر والحرمان، فهي قد تغنينا عن وسيلة الضرب إلا في حالات شاذة يكون الضرب وسيلة مناسبة، فاذا ما لجانا لهذه الوسيلة وجب علينا أن نتبع شروطا معينة مثل أن يكون الضرب خفيفا لا يؤذي البدن، وأن يكون في أضيق الحدود، ولا نضرب على الوجه، وأيضا يجب أن يراعى الضارب أن يكون في نيته أن يربي لا أن ينتقم.

ولفت د. مصطفى الشكعة النظر إلى نقطة في غاية الأهمية وهي أن الأم دون غيرها هي التي توقع العقاب على الطفل في المراحل الأولى من عمر الطفل وحتى 12 سنة، ويجب أن تكون الأم مدربة على ذلك، أما الأب فيكون أداة للتخويف فقط والابن في هذه الحالة يراعي الأبوة ويخاف والده لأنه يحبه.

وأشار إلى أن الأم يجب أن تكون مدربة ولا تترك الحبل على الغارب للأولاد ولا تغلب عواطفها في لحظات ينبغي فيها أن تستعمل الشدة وإلا فإنه سيؤدي إلى نتائج سلبية.

وذكر أن الأب إذا استعمل وسيلة الضرب في مرحلة تحت 12 سنة يمكن أن يؤذي الطفل، لأن الطفل يكون رقيق الجسم لا يحتمل الضرب من الأب، أما الأم لن يصل ضربها إلى حد الشدة التي تؤذي الطفل، باعتبار أن الأم بطبعها عطوفة ورقيقة. وحول دور وسائل الإعلام في التوعية بالأساليب الصحيحة لعقاب الطفل قالت د. جيهان رشتي أستاذة الاذاعة بجامعة القاهرة وعميدة كلية الاعلام السابقة: إن نشر هذه الأساليب يتطلب من قبل الاعلام استضافة أساتذة ومتخصصين في مجال التربية وعلم النفس لتوعية الجمهور بالأساليب المثلى لعقاب الطفل.

وتقترح كذلك انتاج وسائل الاعلام المختلفة خاصة الاذاعة والتليفزيون لبرامج توعية مباشرة للآباء بكيفية التعامل مع الطفل في حالة ارتكابه لخطأ ما.

وأكدت د.جيهان رشتي على أن الدراما يمكن أن تساهم بجزء كبير في هذا المجال من خلال نشر الأعمال الدرامية التي تناقش مسألة عقاب الطفل بشكل مقبول يجعل الآباء يتعرفون على الوسائل التربوية الصحيحة.

وقالت إن هذه الأعمال ستجنب المجتمع الآثار السلبية الناجمة عن تربية الأطفال بطريقة خاطئة ومعاقبتهم كذلك بطريقة خاطئة. ■

الرئيس السنغالى عبده ضيوف بعد استلامه لجائزة الملك فيصل:

إنها دافع للمزيد من خدمة الإسلام فى افريقيا


الامير سلطان يسلم الجائزة للرئيس ضيوف

الرياض ـ ثروت أبو سليمان

□ اعرب الرئيس السنغالى عبده ضيوف عن امله فى أن يكون فوزه بجائزة الملك فيصل العالمية فى مجال خدمة الإسلام دافعا له نحو تقديم المزيد من الجهود نحو الإسلام والمسلمين فى السنغال وافريقيا، مشيرا إلى دور المنظمات الإسلامية فى نشر الدعوة الإسلامية فى افريقيا.

جاء ذلك فى مؤتمر صحفى بعد انتهاء مراسيم حفلة تسليم جوائز الملك فيصل يوم السبت الماضى، والذى رعاه الأمير سلطان بن عبد العزيز النائب الثانى لرئيس مجلس الوزراء السعودى نيابة عن خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز.

كان الرئيس عبده ضيوف قال فى كلمته بالحفل: «إن هذا لشرف عظيم ليس لى وحدى وإنما للشعب السنغالى كله».

وأوضح أن الشعب السنغالى يعد من أوائل شعوب غرب افريقيا اعتناقا للدين الإسلامى، وأنه كان ومازال متمسكا بتعاليم الدين الحنيف.

وأشار إلى أن عددا من العلماء السنغاليين البارزين قاموا بنشر العقيدة الإسلامية من خلال مؤلفاتهم العديدة، وتنقلاتهم الوعظية، وسيرتهم الحسنة.

من جهته قال الأمير خالد الفيصل رئيس هيئة الجائزة إن نوعية الأشخاص الذين فازوا بها فى جميع الحقول، منذ انشئت إلى اليوم هم من خيرة رجال العالم من المفكرين والقادة ورجال العلم والطب والأدب الذين اثروا الساحة الإنسانية بأعمالهم القيمة، واستفادت منهم البشرية وأشار إلى أن هذه هى الرسالة الحقيقية للجائزة وللمؤسسة الملك فيصل الخيرية. وعن دور الإعلام الغربى تجاه الجائزة أكد أنه لم يعطها إلى الآن الاهتمام الكافى، وأنه بتصميمنا سوف نلفت النظر لها.

وأوضح أن الجائزة تحاول أن تقدم خدمة متواضعة ليس فقط للعالم الإسلامى والعربى، وإنما للعالم اجمع عن طريق الثقافة والوعى الفكرى والعلمى، وأن تلفت النظر إلى حقل الثقافة والعلوم الذى لا يزال بحاجة إلى دعم كبير.

هذا وفاز بالجائزة فى مجال الدراسات الإسلامية د. عبد الستار عبد الحق الحلوجى (مصر) مناصفة مع د. يحيى محمود بن جنيد الساعاتى (السعودية). ■

بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

السنة الرابعة عشرة ـ العدد (681) السبت 24 شوال 1418 ـ 21 فبراير 1998

بوضوح

عبدالله الرفاعى

ولاءات المثقفين

□□ يحسن أن نقدم بعض الأمثلة التى تبين ما أشرت إليه فى المقال السابق من معاناة كثير من مثقفينا فى ممارساتهم القولية والكتابية ـ فى جانب الولاء ـ والتى تبرز تشويش المفهوم لديهم. لا شك أن ولاء أولئك المثقفين يتنازعه الولاء المطلق للأمة وإرثها العقدى وهو الأولى بالالتزام.. وولاء للخاص وغالبا ما يكون فى شكل حزب أو توجه فكرى معين... وهو ما ينحو إليه الكثير منهم... ولا شك أن بعضهم معذور لغياب التفعيل المطلوب للموروث العقدى وبعده عن التنظيم والمنهجية..

المؤتمر الذى دعى إليه رئيس وزراء تركيا الأسبق نجم الدين أربكان عندما كان رئيسا للحكومة والذى سمى بمؤتمر الثمان دول الإسلامية، تنازع كالعادة عليه كثير من مثقفينا... بين معارض كرها فى أربكان وما يعنيه حزب الرفاه... وآخرين مصفقين ومهللين بحمد من دعا إليه، مسفهين كل من له رأى فى هذا المؤتمر وكأنما هو فاتح جديد لابد من سل السيوف للحفاظ على هذا الفتح..

وكل من هؤلاء وأولئك جانبهم الصواب، والسبب فى هذه المواقف للتطرفة التعصب المقيت والفهم الضيق للولاء... وكلاهما هذا يفهمه وتعيه الفئة الثانية أما الأولى فآذانهم وأبصارهم محجوبة لمواقفهم المبدئية تجاه كل ما هو إسلامى...

الإخوة المهللون للمؤتمر تجاوزوا عن جهل أو عن عمد بعض المعانى السيئة لعقد المؤتمر التى يدركها العالمون بخفايا السياسة... وقافزين على مصالح ومكاسب وانجازات الأمة. الحب غير المتزن جعل البعض يتجاهل الآثار السيئة التى يمكن أن تترتب على اطار التضامن الإسلامى الوحيد الذى جمع شتات الأمة... ولو تأمل أولئك المسألة مستظلين بالولاء العام للأمة لأدركوا أن هشاشة منظمة المؤتمر الإسلامى لا تبرر المخاطرة بتقويضها من أجل مجرد لعبة سياسية هدفها دعائى بحت بل لوجدوا أن الواجب يحتم دعم هذه المنظومة وتوفير سبل تفعيلها. إن وضوح الرؤية فى مسألة الولاء لدى المثقف تضعه فى المكانة السليمة التى تجعل نظرته للأمور أكثر انضباطا وفائدة واتزانا... تحميه من مهاترات السفهاء أو بكائيات الادعياء.

الحالة الجزائرية مثل صارخ على ضبابية الولاء لدى كثير من مثقفينا للأسف... الولاء للجماعات الإسلامية التى سلبها العلمانيون حقا جعلوه لها مشروعا، أعمى كثيرا من مثقفينا عن هول الكارثة التى خلفها الفكر السياسى لكثير من تلك الجماعات: بإعادة تأطير وتوطين فكر الخوارج مما سهل على الأفراد والجماعات فى الجزائر ممارسة العنف وسفك الدماء حتى وصل الأمر لهذه الدرجة المأساوية...

لو تحرر الولاء لدى أولئك وصرف لوجهته الصحيحة لوجدوا أن كل ممارسات الظلم التى وقعت على تلك الجماعات وبعد السلطة عن الإسلام لا تبرر بحال من الأحوال نكوص أولئك المثقفين عن إدانة العنف والالتفاف على الحقائق التى يؤكدها أفراد وجماعات إسلامية أخرى معتبرة فى داخل الجزائر ذاتها... ولأدرك أولئك أن الواجب يحتم عليهم البحث عن الجذور التى جعلت الإنسان المسلم المعاصر مهيأ ليكون معول هدم لا معول إصلاح... متطلعا للسلطة مهما كان الثمن... سافكا الدماء... مستحلا لها وللأعراض والأموال... وليس البحث عن الأعذار لأولئك الخوارج الذين أساءوا للدين وأهله وأعطوا أعداء الإسلام سلاحا تصعب مواجهته...

إن الولاء الحقيقى لله ولرسوله وللأمة، يحمى معتنقه من الانسياق وراء مكايد أعداء الإسلام من شياطين الجن والإنس... بما يضفيه من أفق واسع. ■

محلات «السوبر ماركت» تزيل إشارة «اللحم الحلال»!

لندن ـ ناصر موسى

□ كشف تجار جملة بريطانيون أن معظم اللحوم النيوزلندية التى تباع فى محال السوبر ماركت البريطانية منبوحة على الطريقة الإسلامية، لكن أصحاب هذه المحلات أزالوا ماركة اللحم الحلال عنها كى يضمنوا بيعها فى نطاق أوسع.

وقال هؤلاء إن 80٪ من اللحم النيوزلندى المعد للتصدير للأسواق العالمية منبوح فى مسالخ إسلامية، وذلك لضمان توزيعها فى العالم الإسلامى دون الاضطرار إلى فصلها عن اللحوم غير الحلال.

وقال جون اب المتحدث باسم مجلس تسويق اللحم النيوزلندى إنه «قبل سنوات طويلة، وبعد مشاورات مع الدول الإسلامية، وحدت نيوزلندا عمليات ذبح اللحوم المعدة للتوزيع فى الخارج لحل مشكلة عمليات فصل اللحم الحلال من غير الحلال». وأضاف «لم يكن هناك أى داع لاستخدام وسائل مختلفة طالما أن عملية واحدة يمكن أن تكون مقبولة لسائر دول العالم».

ويقول تجار الجملة إن معظم أنواع اللحوم النيوزلندية تحمل إشارة اللحم الحلال، لكن هذه الماركة يمكن إزالتها وفق رغبة الجهات المستوردة.

ومعروف أن اللحوم النيوزلندية بدأت تلقى انتشارا فى بريطانيا بعد أزمة «جنون البقر» حيث بدأ الانجليز يفضلون شراء اللحم المستورد.

وقال «أون فيريس» المتحدث باسم المزارعين النيوزلنديين إن اللحوم المباعة فى محال السوبر ماركت البريطانية لا تحمل إشارة «اللحم حلال»، الأمر الذى يؤكد فشل هذه المحلات فى الحرص على كسب الزبائن من أبناء الجالية المسلمة.

ويسود الاعتقاد أن محلات السوبر ماركت تتردد فى إظهار ماركة اللحم الحلال ارضاء للمدافعين عن حقوق الحيوان الذين يعارضون عمليات الذبح الإسلامى، إضافة إلى خشيتها من «الإسلاموفوبيا» أو ظاهرة إثارة الرعب من الإسلام، الموجودة فى المجتمع البريطانى، كما جاء فى تقرير مؤسسة «رونيميد» المعنية بدراسة العلاقات العرقية. ■

ليحصل على شهادة من العصابات الصهيونية:

طالب يهودى يمزق جسد مدرسه!

القدس ـ «المسلمون»

□ قام طالب يهودى بالاشتراك مع صديقه بتمزيق جسد مدرسه «اليهودى» أيضا إلى قطع صغيرة، ليحوز شهادة «قاتل» محترف» تتيح له الانضمام إلى العصابات الصهيونية الاجرامية.

وكشفت التحقيقات حول هذه الجريمة التى شهدتها إحدى المدارس الإسرائيلية أن الشاب ومجموعات أخرى من الشباب يتخذون من الجنرالات الصهاينة المتقاعدين من الجيش قدوة لهم، من حيث تميز هؤلاء الجنرالات بالقتل والذبح وما يضمه سجل كل واحد منهم من مآثر «يهودية».

وحاولت مصادر الشرطة الصهيونية التكتم على ما أدلى به الطالب القاتل فى التحقيق، إلا أن ما تسرب من معلومات تفضح الأساس الأخلاقى والسلوكى المبنى عليهما الكيان الصهيونى فى فلسطين المحتلة.

أبلغ الطالب اليهودى القاتل المحققين معه أنه وأمثاله من زملائه الطلاب يتخذون من الجنرالات اليهود المتقاعدين والذين يعملون كقتلة محترفين لدى عصابات الإجرام المحلية والعالمية نماذج لهم، وأنه شخصيا أقدم على فعلته تلك لكى يثبت لهذه العصابات أنه قاتل محترف وأنه جدير بالانضمام إليها. ■

فى بلاد عربية.. مطلقات غجريات محرومات من الزواج!

عمان ـ «المسلمون»

□ أثار موضوع «سوق لبيع الغجر» الذى نشرته «المسلمون» ردود فعل كبيرة بين أوساط القراء. عبرت هذه الردود عن الألم والحزن للحقائق التى عرضها عنهم هذا التحقيق والذى تناول غجر بلغاريا الذين يواجهون ظروفا سيئة.

الوضع يختلف فى البلاد العربية حيث تعيش قبائل كثيرة من الغجر موزعة على عدة بلدان، لا يواجهون أحوالا تختلف عن بقية سكان تلك البلاد، لكن لهم عاداتهم الخاصة جدا التى تميزهم عن غيرهم.

فى الأردن قسم كبير منهم استوطن فى تجمعات سكانية اتخذت من مساكن الاسمنت محل إقامة لها فيما لم يتغير شىء على بعض العادات أو السلوكيات القبيلة نفسها، مع ذلك لا يزال جزء كبير منهم ينتقل فى مخيمات، عماد إقامتها مساكن يصنعونها من ورق الكرتون وأكياس النايلون وما يلوح لهم من أقمشة غطاء للخيمة.

وفى منطقة تقع فى الشرق من عمان يوجد مخيم تسكنه حوالى 500 عائلة أما فى منطقة وادى السير إلى الغرب من العاصمة فهناك مخيمان صغيران، أحدهما يجمع 15 خيمة تسكنها عائلات يبلغ أفرادها ما بين 12 ـ 15 شخصا، وآخر أكبر قليلا تسكنه حوالى 25 عائلة، فيما ذكر أحدهم أن قسما منهم ارتحل مؤخرا إلى منطقة الحزام الدائرى التى تمتد من عمان إلى الزرقاء ناحية الشرق.

فى مخيم منطقة وادى السير أقبل عدد من الشباب متسائلا عما إذا كنا من الشرطة أو الحكومة، وأتينا نطلب منهم الانتقال حيث تقوم الشرطة من آن لآخر بطلب نقلهم من أرض المخيم المقيمين عليه بناء على طلب أصحاب الأرض التى يسكنونها. وتقول زهرة على محمد ـ مسؤولة المخيم ـ: نحن من التركمان لكن نحمل جوازات سفر أردنية ننتقل على الحدود بين العراق ولبنان وسورية وفلسطين والأردن منذ 50 عاما كما أذكر، لكن وبعد حرب الخليج الثانية بقينا فى الأردن ومع أن الحكومة قدمت لنا بيوتا أسمنتية لكننا خفنا البقاء فيها لأنها لو هدمت لن تكون آمنة فى حين أن الخيام أكثر أمنا أما بالنسبة لشدة برد الشتاء فلدينا وسائل تدفئة متنوعة تقينا البرد القارس.

المخيم دافئ قياسا بالهواء البارد فى الخارج على الرغم من المطر الغزير والأوحال والطين الذى يحيط بالمنطقة حول الخيم، فسقف الخيمة من أكياس النايلون التى يتم تركيبها بعناية بحيث لا تخترقها المياه. وفوق أكياس النايلون توضع لوحات من الكرتون المقوى يتم فردها لهذا الغرض فيما تضع بعض المناطق أقمشة وخرقا مختلفة، وفى زاوية الخيمة هناك تلفزيون صغير أبيض وأسود وبعض الفراش وأدوات الطبخ وحطب وغيره من الضروريات.


مجموعة من الغجر يقفون امام مخيمهم

وتؤكد زهرة أن الشباب يعملون فى التجارة البسيطة، حيث يشترى هؤلاء المناظر والبسط وجاكيتات الجلد من السوق ويبيعونها أثناء تجوالهم فى الشوارع بالمفرق. هذه البضاعة يشترونها أثناء تنقلهم بين الدول مثل تركيا والعراق ومصر، يبيعونها بدول أخرى بفارق العملة الذى يشكل مصدر الربح وبالتالى الدخل.

فى المخيم الآخر تجمع الأطفال حولنا يطلبون النقود ويبدو أن هذه مهنة الجميع فى المخيم حيث لحقهم رجل متوسط فى العمر طلب مساعدة مالية لأبناء أسرته وتنتشر بينهم جملة من المظاهر البدعية.

وعن بعض عاداتهم فى الأفراح والزواج يقول الشيخ أبو محروس: ابن العم يتزوج ابنة العم، ولا يجوز تزويج بناتنا للغرباء أبدا، وإذا حدث وأصرت الفتاة وتزوجت غريبا تحرم من القبيلة تماما، أما إذا قام ابن العم بتطليق زوجته (ابنة عمه) فبذلك تحرم على أى شخص فى العائلة، ولا يجوز أن يتزوجها أحد من أبناء العشيرة، وإذاجاء شخص غريب وطلب يدها تعطى له بشرط أن يذهب بها إلى بلد آخر بعيدا عن مكان إقامة القبيلة.

أما عاداتنا فى الأفراح والأتراح فهى تشابه عادات المجتمع عموما من حيث إقامة الفرح قبل ثلاثة أيام من يوم الجمعة وتقديم يوم العرس ـ عادة يوم الجمعة ـ الذبائح وهدايا النقود، وفى حالة الموت يقام العزاء لمدة أربعين يوما يقدم خلالها القهوة السادة.

وهناك بعض العادات الأخرى التى يتميزون بها بالإضافة إلى ما ذكر عنهم فى عادات الزواج والوفاة وبالذات عند الطهور للذكور، فالذكر يجلس فى حضن أحد أفراد القبيلة ويتم تطهيره وهو جالس فى حضنه، والدم الذى ينزفه الطفل يمس ملابسه وبذلك يحرم الطفل من الزواج من أى فرد من أفراد أسرة الشخص الجالس بحضنه (كما تحريم الرضاعة).

ويفوق عددهم على حد قول الشيخ أبو محروس الـ100 ألف نسمة إلا أنه ليس هناك إحصائيات دقيقة حول ذلك أما بعض العائلات التى ينتمون إليها فمنهم السواطعة، البرامكة، الحسيكات، السناكرة، المصاطفة. ■

صراع فى روسيا بين المفتيين للحصول على الشرعية

موسكو ـ عبدالله حسن

□ عقد يومى 14 و15 فبراير الحالى فى قازان عاصمة تتارستان مؤتمر الإدارة الدينية لهذه الجمهورية الإسلامية، والذى أطلقت عليه تسمية «المؤتمر التوحيدى»، أشرفت على المؤتمر حكومة تتارستان وبتوجيه من الرئيس «منتيمير شايميف» لوضع حد للصراعات الداخلية بين الهيئات الدينية التى صارت تؤثر على الاستقرار الاجتماعى.

وتم انتخاب قيادة جديدة للإدارة الدينية، حيث تولى الشيخ اسحاق عثمانوف منصب مفتى تتارستان، بدلا من الشيخ عبد الله صفا، وشارك فى الجلسات حوالى 650 مندوبا عن جميع مساجد تتارستان وهيئاتها الدينية.

كان الانقسام فى صفوف المسلمين التتار حدث أول نوفمبر منذ عام 1994م، حين عقد المؤتمر الطارئ للإدارة الدينية لمسلمى روسيا والبلدان الأوروبية فى رابطة الدول المستقلة الذى تقرر فيه اقصاء طلعت تاج الدين رئيس الإدارة، وحرمانه من لقب المفتى الأعلى.

واتهم فى حينه المفتى طلعت بالخروج على أحكام الدين وتعاطى الخمر وسرقة أموال المسلمين.

طلعت تاج الدين أنكر ذلك، متهما خصومه بالانسياق وراء «جهات خارجية»، وإثارة التطرف والأحقاد والتعصب خلافا لأحكام الإسلام، والتحالف مع القوى القومية التتارية المتطرفة مثل المركز الاجتماعى التتارى.

أجاب طلعت تاج الدين على قرارات المؤتمر بعقد المؤتمر السابع للإدارة الدينية المذكورة وحضره 1039 مندوبا من 639 هيئة إسلامية.

وأعرب المؤتمر عن تأييده للمفتى طلعت تاج وبأنه المفتى الشرعى الوحيد فى روسيا، وعقد المؤتمر السابع بعد مرور شهرين ونصف من المؤتمر الطارئ الذى أحدث الانقسام فى الأوساط الإسلامية، وطلب من «فكتور تشيرنوميردين» عدم تسجيل أية هيئة دينية إسلامية فى روسيا بدون موافقة المفتى طلعت تاج الدين.

لكن المؤتمر السابع لم يؤد إلى إزالة ازدواجية الولاية والمرجعية التى سادت فى جميع مناطق الاتحاد السوفيتى السابق منذ عام 1992م، وهكذا ظهرت إدارات دينية جديدة تمثل «الشباب المتمرد» من الشخصيات الإسلامية فى تتارستان وبشكيرتوستان ومناطق الفولجا وروستوف وموسكو وبطرسبورج، وإلى جانبها الهيئات التابعة للإدارة المركزية برئاسة المفتى طلعت تاج الدين.

حملة المعارضة أسفرت عن إضعاف مكانة المفتى طلعت فى تتارستان وموسكو وأواسط الفولجا وسيبيريا والشرق الأقصى، لكنه احتفظ بموقعه فى الأقاليم بصورة رئيسية، أما فى المدن فانحسر نفوذه كثيرا.

وأظهرت الانقسامات التى جرت بين «الأئمة الشباب» لاحقا وجود مواطن ضعف كثيرة فى أفعالهم وأفكارهم، والعديد من المنتفعين وأصحاب المصالح الشخصية وحتى أصحاب السوابق الذين أساءوا كثيرا إلى سمعة الهيئات الإسلامية وأصبح فى كل مكان من سيبيريا إلى تتارستان وبشكيرتوستان وغيرها من المناطق عدة مفتين يدعى كل واحد منهم أن المرجعية تعود إليه.

وفى هذه الظروف وجد الرئيس التتارى منتيمير شايميف نفسه فى وضع حرج جدا، إذ يأتى الجميع إليه طالبين الاعتراف بهم ووجد هذا السياسى المحنك المعروف بالاتزان ورفض التهور أن من الضرورى انهاء هذه الانقسامات التى تقود إلى الفتنة فى المجتمع ■

أول مؤتمر إسلامى ضخم عن شبكة الانترنت

واشنطن ـ عمار بكار

□ تشهد الولايات المتحدة الأمريكية لأول مرة مؤتمرا إسلاميا يتناول التطبيقات الممكنة فى المجالات الإسلامية المختلفة على شبكة الانترنت. يقام المؤتمر والذى يحمل عنوان: «المسلمون والتدفق المتفوق للمعلومات: وسائل القرن الحادى والعشرين» فى 13 ذى الحجة القادم (1998/4/10) وذلك فى مدينة «إنديانا بوليس» بولاية إنديانا الأمريكية، حيث مقر الاتحاد الإسلامى لأمريكا الشمالية (إسنا) والتى تشرف على تنظيم المؤتمر.

انبثقت فكرة المؤتمر من كون التدفق المتفوق للمعلومات سمح ببروز تطبيقات عديدة لنقل المعلومات الكترونيا بما فى ذلك البريد الإلكترونى ومجموعات النقاش، ونقل الملفات الالكترونية باستعمال الموديم، بالإضافة لشبكة الانترنت.

تجد هذه الوسائل الآن مكانتها فى نشر المعرفة حول الإسلام، ونقل المعلومات بين المسلمين حول العالم ويضم المؤتمر علماء مسلمين وخبراء فى تكنولوجيا المعلومات، ومتخصصين فى تطوير أنظمة شبكة الانترنت، وحتى مستعملين لهذه الأنظمة من أمريكا الشمالية، ومن بعض دول العالم الإسلامى، والذين سيناقشون أفكارهم وخبراتهم حول أفضل الاستعمالات الممكنة والفعالة للتدفق المتفوق للمعلومات فى نشر الإسلام، وتأسيس تواصل الكترونى على مستوى الأفراد والمنظمات الإسلامية.

ويأمل الاتحاد الإسلامى لأمريكا الشمالية أن هذا المؤتمر سيوجد قنوات أفضل للاتصال، ويشارك فى بناء جالية إسلامية أقوى فى شمال أمريكا، بالإضافة لفتح فرص جديدة للاستفادة من الانترنت ووسائل التدفق المتفوق للمعلومات.

من الموضوعات التى سيطرحها المؤتمر، تطوير نشر المعرفة والمواقع الإسلامية على الانترنت، وإمكانية تقديم برامج أكاديمية، وبناء مكتبات الكترونية.

وقال د. سيد امتياز أحمد أستاذ أنظمة المعلومات بجامعة شرق «مشيجا» الأمريكية ورئيس برنامج المؤتمر فى تصريح لـ«المسلمون» إنه من المنتظر تأسيس فرق عمل تتعاون لتحقيق الأهداف المختلفة للمؤتمر، بالإضافة لكونه نقطة انطلاق لموقع مميز على الانترنت ترعاه «إسنا» وبعض الجامعات والمنظمات الإسلامية من أمريكا وخارجها.

هذا الموقع قد يهيء فرص تعليم للمسلمين وغيرهم حول الإسلام من خلال برامج دراسية نظامية على الانترنت. ■

● سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز مفتى عام السعودية ترأس إجتماعات هيئة كبار العلماء التى بدأت فى الرياض يوم السبت الماضى، والتى تناقش عددا من القضايا والمواضيع المطروحة على الهيئة.

● د. عبدالله الرفاعى رئيس التحرير شارك فى المؤتمر الخليجى الأول لنقل وزراعة الأعضاء الذى شهدته أبو ظبى فى الفترة من 17 إلى 19 فبراير الحالى وقدم ورقة عمل عن دور الإعلام فى دعم وزراعة الأعضاء والتبرع بها.

● عمر دياوارا سفير جمهورية بوركينا فاسو فى الرياض زار مقر البنك الإسلامى فى جدة، والتقى مع د. أحمد محمد على رئيس البنك حيث ناقش معه ابعاد مشكلة الجفاف التى تعانيها بلاده والظروف الصعبة التى تواجهها.

● تم فى اثيوبيا توزيع شهادات التقدير والجوائز النقدية والعينية على مائة فائز فى أول مسابقة للقرآن الكريم من بين أكثر من 500 شاب شاركوا فيها. وقال الشيخ عبدالرحمن موسى رئيس المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية الأثيوبى إن الهدف من المسابقة هو العناية بحفظة كتاب الله تعالى وتشجيعهم. ■

الأزواج غير الشرعيين فى أول صحيفة «تابلويد» ببنجلاديش

داكا ـ «المسلمون»

□ صدرت فى بنجلاديش أول صحيفة «تابلويد» باللغة البنجالية باسم «ماناف جوميين» أى الإنسان والأرض، وهى جريدة يومية تصدر، كما قال رئيس تحريرها ماتور رحمان تشودهورى فى 32 صفحة، بينما الصحف الست اليومية الأخرى تضم الواحدة منها 16 صفحة.

وتعتبر الصحيفة، الأولى التى تصدر فى شكل «التابلويد» يوميا فى شبه القارة الهندية.

ضمت الصحيفة فى صدر صفحتها الأولى موضوعا مثيرا عن الأزواج غير الشرعيين، وهو موضوع متداول رغم حساسيته البالغة فى مجتمع بنجلاديش المسلم المحافظ.

العدد الأول الذى لقى استقبالا جيدا من القراء يوم الأحد الماضى، صدر فى 96 صفحة، وتناولت قصته الإخبارية الرئيسية الانتصار الذى أحرزته رئيسة الوزراء الشيخة حسينة واجد، على منافستها التقليدية خالدة ضياء وذلك بتسليم المتمردين لأسلحتهم فى إطار اتفاقية للسلام. ■

تركيا تلغى «التاريخ الإسلامى»!

أنقرة ـ جهان

□ يستعد مجلس التعليم والتربية بوزارة التربية الوطنية التركية لإلغاء الفصل الخاص بالتاريخ الإسلامى من كتب التاريخ الوطنى المدرسية التى يتم تدريسها طيلة سنى التعليم الإلزامى.

فى حالة قبول الاقتراح المتعلق بالموضوع، سيتم إخراج فصول التاريخ من كتب العلوم الاجتماعية.

وكان الأعضاء اليساريون فى مجلس التعليم والتربية، قد طالبوا بالغاء الدروس الدينية من كتب العلوم الاجتماعية. ■

العدد القادم

ثقافة العنف

قنابل فوق صفيح ساخن!